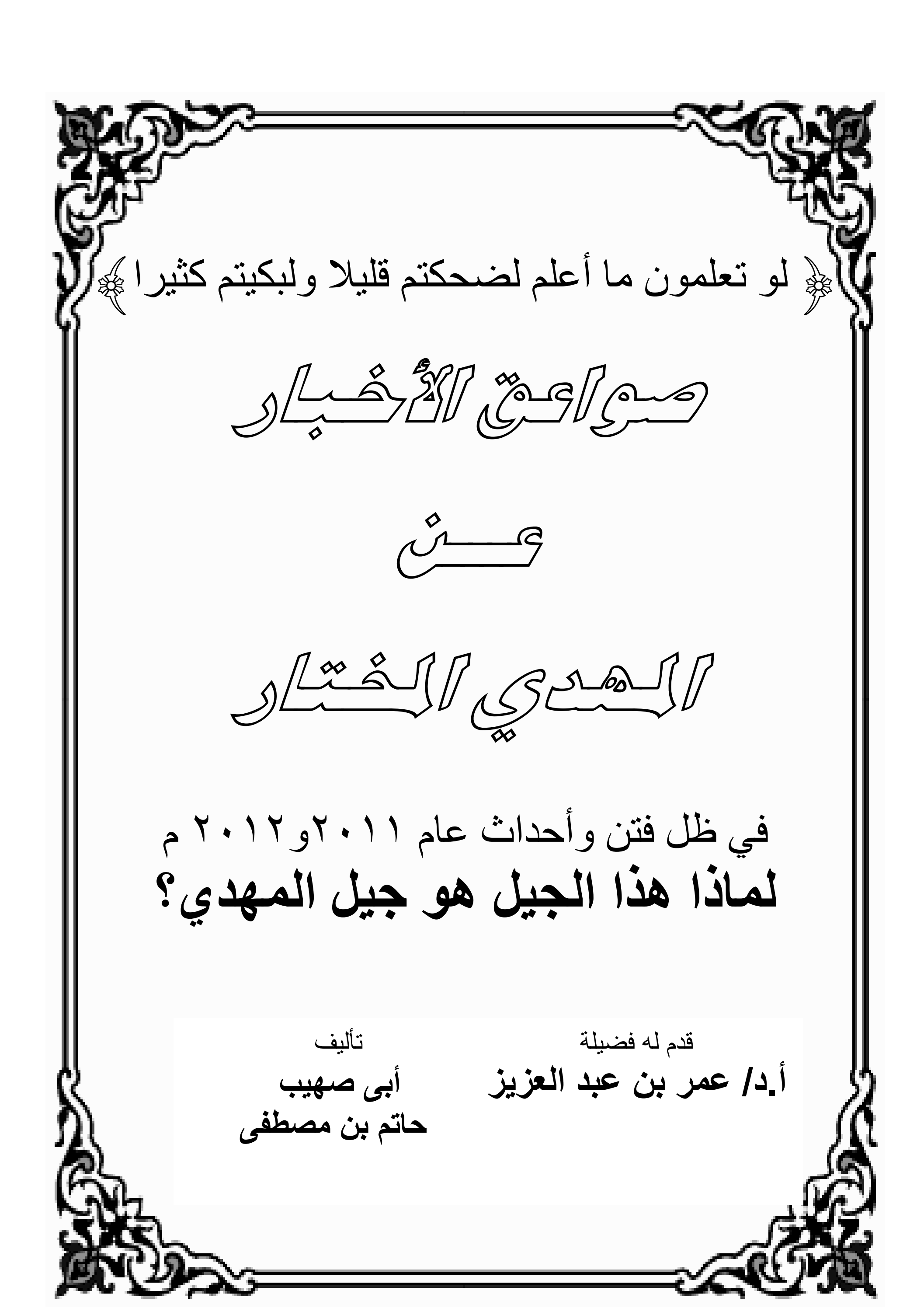


﴿ لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ﴾

صواعق الأخبار

عن

المهدي المختار

في ظل فتن وأحداث عام ٢٠١١و٢٠١٢ م

لماذا هذا الجيل هو جيل المهدي؟

قدم له فضيلة

أ.د/ عمر بن عبد العزيز

تأليف

أبى صهيب

حاتم بن مصطفى

حاتم مصطفى

هاتف نقال : ٠١١٨٣٧٩٧١٧

البريد الإلكتروني:
hatem.mostafa@hotmail.com
hatem.mostafa84@gmail.com

الإصدار الثاني

صدر في جمادى الثاني ١٤٣٣هـ الموافق مايو ٢٠١٢م

رقم الإيداع
٢٠١١/١٤٢٧٦

بين يدي الكتاب؟

نهاية التكنولوجيا والعودة إلى البدائية،:كيف ومتى؟
نهاية إسرائيل كيف ومتى؟
نهاية أمريكا كيف ومتى؟
تغير مناخ الأرض بالكامل؟
من يحرر فلسطين أولا وكيف؟
يقال أن صدام حسين حي فهل هو السفياني؟
الأدلة القاطعة أن المهدي يحكم بعد الحكام الجبابرة مباشرة؟
ماذا يحدث قبل ظهور المهدي؟
متى يقتتل الناس على جبل الذهب؟
من أين يخرج المهدي؟
كيف يبايع، وأين، ومن من، وكيف يعرفونه؟
ما صفات المهدي وسيرته قبل المبايعة وبعد المبايعة؟
المعارك والفتن قبل مبايعة المهدي؟
حروب المهدي بعد المبايعة؟
من العدو المشترك بعد المبايعة؟
متى الملحمة الكبرى مع الروم؟
من أنصار الدجال وماذا سيفعل؟
ومتى ينطق الشجر والحجر؟
متى الخسف بالمشرق والخسف بالمغرب والخسف بجزيرة العرب ؟
متى تطلع الشمس من مغربها؟ (مجرد اجتهاد)
تعريف الماسون وسيطرتهم وعلاقاتهم بالدجال ومخططاتهم
الدلائل الصاعقة أن هذا الجيل هو جيل المهدي؟

....
....

تقديم

بقلم فضيلة الأستاذ الدكتور

عمر بن عبد العزيز قريشي

الأستاذ بكلية الدعوة الإسلامية - جامعة الأزهر

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى وآله وصحبه أهل الوفا والصفا، والتابعين لهم بإحسان ومن على الأثر قد اقتفى، أما بعد:

فقد قرأت كتاب "صواعق الأخبار عن المهدي المختار" للأخ الشيخ حاتم مصطفى فألفيته كتابا قيما في بابه، وهو قد جمع أحاديث المهدي والفتن والمبشرات، وهو بمثابة بشارة باقتراب الفرج، وتحقيق الخلافة الراشدة، وإن كان بين يدي ذلك من الفتن ما نرجو أن يثبتنا الله تعالى، مع الصراع بين الحق والباطل حتى تكون الخاتمة بنصرة الحق وزهوق الباطل، كما قال تعالى ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ (١٨) ﴾[الأنبياء: ١٨] والله نسأل أن ينصر الإسلام ويعز المسلمين ويحقق لنا الخلافة الراشدة ويقر أعيننا بها وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

الأستاذ الدكتور

عمر بن عبد العزيز قريشي

الأستاذ بكلية الدعوة الإسلامية - جامعة الأزهر

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾

أما بعد،

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، ثم إن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى وإن ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين.

مع مطلع عام ١٤٣٢هـ الموافق أول أيام عام ٢٠١١ بدأت تظهر الفتن بشدة وبسرعة عجيبة وغريبة، وحدثت أمور غير متوقعة ولا معتادة بل لم يشاهد مثلها بهذه الكثرة والتنوع، فالأحداث متلاحقة ومتتابعة ولا يكاد يمر أسبوع إلا بأحداث كبيرة وأخبار جديدة مختلفة عن الأسبوع الذي قبله وانشغل الناس بمتابعة الأخبار التي ملأت وسائل الإعلام المختلفة، في الوقت الذي انطلقت فيه الدعوة الإسلامية من جديد وانطلق العلماء والدعاة في كل المساجد والقنوات يدعون

النـاس إلـى الهدايـة والاسـتقامة ويعلمـونهم ديـنهم، وراح شـباب الصحوة الإسلامية المباركة يطلبون العلم ويجالسون العلماء بعد أن وجـدوا ضـالتهم التـي فقدوها تـدريجيا منذ أكثر مـن ٣٠ سـنة، ثـم يظهر المنافقون ويحـاولون الوقيعـة بين أهل الـدين وتشويه صـورتهم ليعطلـوا قطـارهم الـدعوي الزاحـف بقـوة وبـسرعة فـي إرشـاد النـاس وهدايتهم، مما يجعل العلماء والدعاة يتوقفون ليدافعوا عن التهَم الملفقة لهم ظلما وبهتانا.

وفي ظل هذه الأحداث التـي تـسيطر علـى المجـالس لفت انتبـاهي أحد الشيوخ أننا في فتن آخـر الزمـان وأن المهـدي المنتظـر علـى الأبـواب، فانطلقت أبحث وأدرس الأمر من السنة والآثار الصحيحة بدقـة شـديدة وبطريقـة جديـدة فوقفت علـى نتـائج خطيـرة جدا تخص الواقـع الـذي نعيشه مع يقينـي أننـا سنكون علـى بصيرة بمستقبلنا إذا تعلمنـا القرآن والسنة واعتنينا بهما خاصة وأن النبي ﷺ لم يترك خيرا إلا ودلنا عليـه ولم يترك شرا إلا وحذرنا منه قال ﷺ (*"تركت فيكم أمرين لن تـضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله وسنة رسوله"*)[1]. *فقد روي عن أبـي زيـد* ﷺ*- يعنـي عمرو بن أخطب -("قال: صلـى بنـا رسـول الله* ﷺ *الفجـر وصعد المنبر فخطبنـا حتـى حضرت الظهر فنزل فصلى ثـم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نـزل فصلى ثـم صعد المنبـر فخطبنا حتـى غربت الشمس فأخبرنـا بمـا كـان وبمـا هو كـائن فأعلمنـا أحفظنا")*[2] فلاحظوا يا إخواني كم استغرقت الخطبة، من الفجر إلـى المغرب، فما ترك شيئا إلـى قيام الساعة إلا وأخبر عنـه وبقدر حفظ الصحابة وصلت إلينا الأخبار.

ثم رحت أنظر في الأحاديث الضعيفة وأقارنهـا بـالواقع بالإضـافة إلـى أبحـاث أخرى فوجـدت المفاجـآت المذهلـة التـي لـم تخطـر ببـال أكثـر

(١) رواه الحاكم برقم ٣١٨ وقال الألباني في مشكاة المصابيح برقم ١٨٦: حديث حسن.

(٢) رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم ٢٨٩٢.

الناس في الأخبار عن المهدي المنتظر وعلاقته بزماننا، فعكفت على عمل بحث صغير لتوضيح الحقائق مستعينا بالله متضرعا له أن يوفقني للحق وأن يجنبني الخطأ ثم وجدت البحث يكبر يوما بعد يوم، فوالله لقد رأيت آيات من الله تعالي أثناء الكتابة تؤيدني وتثبتني وترشدني للصواب حتى وصلت إلى هذا الكتاب، وبعد انتهائي من الكتابة وجدت كتابا عجيبا لشيخ جليل هو الدكتور سفر الحوالي وفيه بحث عظيم من أسفار اليهود والنصارى يوافق تماما كل ما توصلت إليه، وإضافة بنهاية أمريكا، وقد ذكرت ملخصا له في آخر الباب الثالث من هذا الكتاب الذي قسمته إلي أربعة أبواب: الباب الأول فيه الكلام عن سنة الله وحكمته النافذة في كونه بالدليل الشرعي من القرآن والسنة الصحيحة، ثم الباب الثاني وفيه التعريف بالمهدي والأحداث التي تسبقه والأحداث التي بعد مبايعته بالتفصيل وإزالة الغموض في هذه الأحداث إلي قرب قيام الساعة من السنة الصحيحة، ثم الباب الثالث وهو الأهم وفيه دلائل تطابق زماننا بزمان المهدي وإثبات عدم وجود أي موانع تؤخر ظهوره، وأن ظهوره سيكون في القريب العاجل، وهذا ليس رجما بالغيب بل بيان ببراهين وأدلة في منتهى القوة وعلى القارئ أن يحكم، ومنها أن دولة الخلافة الاسلامية القوية التي سيشيدها المهدي المنتظر باذن الله قد بدأت بشراها تلوح في الأفق مع بداية التخلص من الحكم الجبري المذكور في الحديث الصحيح(*"ثم تكون ملكا جبريا فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت"*).[1]، مع العلم أننا الآن في الفترة الانتقالية من الانتقال من مرحلة الحكم الجبري الى مرحلة الخلافة علي منهاج النبوة التي سيقيمها المهدي والمعروفة بفتنة الربيع العربي، ومعرفتنا بهذا الموضوع أمر مهم لأنه يبصرنا بالطريق والتصرفات الصحيحة بل

(١) رواه أحمد برقم ١٨٤٣٠ وأخرجه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم ٥ وقال: والحديث حسن على أقل الأحوال.

من الغرق في الفتن والوحل وتضيع حياتنا فيما لا خير فيه، لأننا أصبحنا في فتن عظيمة ومتعددة ولا يوجد أحد ينكر هذا، ثم الباب الرابع الذي هو الهدف من الكتاب وفيه موعظة للناس للعودة إلى الله عز وجل. نسأل الله تعالى أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا وأن يزيدنا علما وعملا وأن يوفقنا إلى ما يحب ويرضى إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

الفقير إلي عفو ربه

حاتم مصطفى

شبهة والرد عليها

سؤال قد يدور في أذهان الكثيرين وهو: ما لنا وذلك الموضوع؟ إنه يدعو إلى التواكل والتراخي فيزداد بذلك المسلمون تراجعا وتخلفا واستسلاما!

أقول لمن فكر بهذه الطريقة لقد جانبك الصواب. لماذا؟ لأن الذي أخبرنا عن حقائق ظهور المهدي هو النبي ﷺ بل ونبأنا عن فتن عظيمة وخطيرة على دين المسلم تسبق ظهور المهدي، ثم فتنة أخطر تأتي من بعد المهدي مثل فتنة الدجال وهي أخطر فتنة عرفتها البشرية، فإذا كان المهدي قد اقترب من الظهور فمعنى هذا أن الدجال على وشك الظهور، وقد يتعجب البعض ويبدي الدهشة ولكن أليس من الممكن أن تكون هذه هي الحقيقة ولو حتى بنسبة احتمال، ولمن لم يتفق معي في ذلك أقول له أنت واهم ومخدوع ولا تفهم دينك جيدا.

فلقد وصل بالصحابة المعاصرين للنبي ﷺ أن يظنوا أن الدجال في عصرهم ويعيش بينهم ويكاد يخرج فيهم، وذلك بسبب الفهم الصحيح الذي فهموه من النبي ﷺ فقد *روي عن محمد بن المنكدر* ﷺ *قال ("رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله؛ أن ابن صائد الدجال. فقلت: أتحلف بالله؟ قال: إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي ﷺ. فلم ينكره النبي ﷺ")* [1] مع العلم بأن النبي ﷺ لم يقل أن ابن صائد أو ابن صياد هو الدجال فقد مات ولم يوح إليه في أمر ابن صياد، وبالفعل لم يكن ابن صياد هو الدجال *فقد روى الإمام مسلم عن أبي سعيد الخدري* ﷺ *قال:("خرجنا حجاجا أو عمارا ومعنا ابن صائد. قال فنزلنا منزلا فتفرق الناس وبقيت أنا وهو، فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال عليه، قال وجاء بمتاعه فوضعه مع متاعي، فقلت: إن الحر شديد فلو وضعته تحت تلك الشجرة، قال ففعل، قال فرفعت لنا*

(١) رواه مسلم في صحيحه برقم ٢٩٢٩.

غنم فانطلق فجاء بعس، فقال: اشرب أبا سعيد! فقلت: إن الحر شديد واللبن حار، ما بي إلا أني أكره أن أشرب عن يده - أو قال آخذ عن يده - فقال: أبا سعيد! لقد هممت أن آخذ حبلا فأعلقه بشجرة ثم أختنق مما يقول لي الناس، يا أبا سعيد! من خفي عليه حديث رسول الله ﷺ ما خفي عليكم، معشر الأنصار! ألست من أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ ؟ أليس قد قال رسول الله ﷺ "هو كافر" وأنا مسلم؟ أو ليس قد قال رسول الله ﷺ "هو عقيم لا يولد له" وقد تركت ولدي بالمدينة؟ أو ليس قد قال رسول الله ﷺ "لا يدخل المدينة ولا مكة" وقد أقبلت من المدينة وأنا أريد مكة؟ قال أبو سعيد الخدري: حتى كدت أن أعذره، ثم قال: أما والله! إني لأعرفه وأعرف مولده وأين هو الآن. قال قلت له: تبا لك سائر اليوم") [1] فهذا هو موقف الصحابة وترقبهم للدجال فكيف بنا وقد مر ١٤٣٣ عاما، ألسنا أولى بهذا الاستعداد والترقب!

وفي كل الأحوال فإننا مأمورون بالعمل وإعمار الأرض، ولنا الثواب إذا أخلصنا النية في إعمارنا الأرض أنها طاعة لأمر النبي ﷺ حتى لو قامت الساعة. فقد *روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه (عن النبي ﷺ قال :"إن قامت الساعة و في يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها ")*.[2]

(١) رواه مسلم في صحيحه برقم ٢٩٢٧.

(٢) رواه البخاري في الأدب المفرد برقم ٤٧٩ وأحمد برقم ١٢٩٢٥ وأخرجه الألباني في "السلسلة الصحيحة" برقم ٩.

هذه الخريطة قد نحتاج إليها في شرح الأحداث والأخبار

الباب الأول
نـهاية التطور والتقدم في الأرض
الفصل الأول
سنة الله التيقد خلت في عباده

قـال تعـالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾[1]
قضى الله عز وجل في سننه الكونية بأن نهاية الأمم تكون بعد علوها في الأرض وبلوغها إلى أعلى درجات الظلم والفساد والكبر والعناد والطغيان والاستبداد، فيظهر الله قدرته على العباد، قال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾[2] فالقوي العزيز الجبار لا تظهر قوته أمام الخلق إلا

---
(١) يونس آية ٢٤ .
(٢) الفجر الآيات ٦-١٤.

بتدمير الجبابرة الأقوياء الذين ظنوا بأنه لا يقدر عليهم أحد، وأنهم قادرون على كل أحد،- مثل أمريكا- حتى صدقهم السفهاء في ظنهم، وعظموهم وخافوا منهم كأنهم آلهتهم، فأعطوهم قدرا من عبادات القلوب واللسان والجوارح ما لا ينبغي أن يعطى إلا لله رب العالمين، فيأبى الله أن ينازعه أحد في كبريائه فيقصم كل جبار عنيد انتقاما لعزته وكبريائه ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾﴾[1] .

وكما تمضي سنة الله في كل الخلق، فإنها تنطبق أيضا على خلق آخر من خلق الله، ألا وهو كوكب الأرض، فإذا تأملنا الآية الكريمة في سورة يونس، أن الله قدر أن يعطي الأرض أن تتجمل وتتزين وتبهر سكانها بعظمة ما فيها من تقدم وتطور وتقنيات مذهلة للعقل، لو عرضت على البشر منذ قرن واحد كمجرد أفكارا عن هذه التطورات الهائلة، لاتهم الناس صاحب هذه الأفكار بالجنون ولردوا على صاحب هذه الأفكار قائلين : كيف تقول هذا يا واهم والأرض منذ أن خلقها الله مضت عليها آلاف السنين وهي على البدائية القديمة في كل شيء مثل المنازل والدواب والحروب والحياة كلها ليس فيها أي تقدم، ثم تزعم أن فجأة كل هذا سيتغير في مائة سنة فقط وتصبح هناك السيارات والطائرات والحواسب الآلية والهواتف المتنقلة والتلفاز والأقمار الصناعية ومعدات الحرب الرهيبة بكل أشكالها! فلن يصدق هذه الأفكار أحد. ولكن مضى قدر الله فمنح الأرض زخرفها وازينت ولكن النعمة لا تدوم طويلا كما قال النبي ﷺ، وخاصة إذا كان المتنعمون على غير الطاعة والشكر والذل لله عز وجل، بل كانوا مستكبرين، بل واستخدموا النعمة في الظلم والفساد والكفر وظنوا أنهم قادرون على الأرض بما في أيديهم من تقنيات تجعل من أراد أن يفعل

(١) الجاثية الآيتان ٣٦ و٣٧.

شيئا يفعله وبسهولة، بل وظنوا، بعد ما وصلت إليه البشرية من التقدم،أن لن يقوى أحد أن يعيدهم إلي البدائية مرة أخرى، ولكن يأبى الله إلا أن يعرّف الإنسان قدره وضعفه حتى لا يتكبر على خالقه، فيعيد الإنسان إلى فقره وذلـه بأن يجعل الأرض حصيدا أي أرضا محصودة الزرع، ولكن هذا المعنى اللغوي الذي فهمه الصحابة وهو صحيح، ولكن الكلمة قد توحي بدمار التقدم والتطور العلمي والتكنولوجي الموجود على الأرض في يوم واحد كأن لم تغن بالأمس، ولاحظ ذلك في كلام العلي الكبير في قوله ﴿ كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِ ﴾ وأيضا قولـه﴿ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارًا ﴾لأن هـذه الآيـة سيكون لها شأن في آخر هذا البحث إن شاء الله تعالى.

* تعليق على معنى كلمة﴿ حَصِيدًا ﴾ في الآية:

والقرآن الكريم يفسر بعضه بعضا فكلمة حصيدا جاءت بمعنى الخراب والدمار في قوله تعالى﴿وَكَمۡ قَصَمۡنَا مِن قَرۡيَةٖ كَانَتۡ ظَالِمَةٗ وَأَنشَأۡنَا بَعۡدَهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأۡسَنَآ إِذَا هُم مِّنۡهَا يَرۡكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرۡكُضُواْ وَٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتۡرِفۡتُمۡ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡـَٔلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلۡكَ دَعۡوَىٰهُمۡ حَتَّىٰ جَعَلۡنَٰهُمۡ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾ ﴾الأنبياء: ١١ - ١٥

والقرآن الكريم يخاطب جميع البشر على مر العصور المختلفة، منها المتقدمة و منها البدائية، فلا يمكن أن يكون في القرآن كلام صريح لأمور لا يفهمها الصحابة في حياتهم البسيطة، ولكن القرآن يعطي الإشارات ويضرب الأمثال فيفهم القدامى بفهم مبدئي ثم يأتي المتقدمون علميا فيفهمون هذه الإشارات بفهم أعظم وكأن القرآن

يتنزل على جميع العصور. وهذا مذكور في التحدي الذي ذكره الله عز وجل في كتابه وقال: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْأَفَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾[1] وقال أيضا ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾[2]. والإعجاز العلمي في القرآن فاق كل التوقعات مما لو عرفه غير المسلمين لأسلموا جميعا إن أرادوا الحق، وسأضرب مثالا في سورة الواقعة ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾[3] :

فسر الأولون الآيتين : أقسم بمواقع النجوم وهي مطالعها ومغاربها وإنه أي قسمي هذا لقسم عظيم لو تعلمون أي كنتم من أهل العلم، لأن النجوم ومنازلها ومطالعها ومساقطها ومغاربها فيها أمور عظيمة في خلقها وتدبير الله فيها.

وفسر المعاصرون بنفس التفسير ولكن بزيادة عظيمة استخدموا فيها الإعجاز العلمي: لما علموا أن ما نراه بالليل ليس بالنجوم بل هي مواقع النجوم التي كانت فيها، وهي بعيدة جدا عن الأرض. ونور النجوم من أجل أن يصل إلي الأرض يأخذ وقتا يكون النجم قد تحرك من مكانه هذا، فما نراه حقيقة لحظة النظر يكون الموقع السابق الذي كان فيه النجم، والله من عظمته يخاطبنا بما نرى ونعرف. ومعلوم أن سرعة الضوء هائلة ومعنى تأخر وصول الضوء من النجوم إلى الناس على الأرض إلى أن يكون النجم قد تحرك من موقعه، يعني أن

---

(١) فصلت الآية ٥٣.
(٢) النمل الآية ٩٣.
(٣) الواقعة الآيتان ٧٥ و ٧٦.

المسافة بين الأرض والنجم هائلة وبعيدة جدا، بما يعني عظمة وضخامة الكون وعظمة الله العلي الكبير.حقا ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾. ونحن الآن نستطيع أن نفهم الآية في سورة يونس فيما يخص كلمة "حصيدا" بما ذكرناه من فهم الإشارات القرآنية.

الفصل الثاني
دلائل عودة الأرض إلى بدائيتها

نعود الآن إلى مادتنا الأساسية وهيا لنثبت أولا من السنة الصحيحة عودة الحياة إلى بدائيتها ومتى ذلك حتى نكون على بينة من كل النتائج الخطيرة التي سنتوصل إليها في هذا البحث إن شاء الله، على أن يكون دأبنا ومرجعيتنا في البحث دائما هو الدليل الصحيح والله المستعان.

ملحوظة عن علم الحديث

في كتب الحديث توجد أحاديث يتفق علي صحتها أو على ضعفها علماء الحديث، وقد يختلفون ما بين مضعف ومصحح بعدما يدرسوا السند (وهو حكاية طريق متن الحديث أي كيف وصل راو مثل الإمام البخاري إلي النبي ﷺ فيحكي له فلان كيف سمع من شيخه فلان الذي أخبره كيف سمع من شيخه أو أبيه مثلا، وهكذا حتى يصل إلى الصحابي ثم النبي ﷺ) دراسة تفصيلية دقيقة لحياة كل راو في سلسلة الرواة في الحديث الواحد وأين عاش وعلى من تعلم الحديث وخلقه وصفاته وتقواه وصدقه وصراحته وقوة حفظه وقدرته على الفهم الصحيح ....إلخ. وعلماء الحديث نحسبهم عند الله من أخلص الناس وأكثرهم نفعا وخدمة للدين، وأكثرهم خفاء على عامة الناس، ولكنهم أعلام بالنسبة للشيوخ والدعاة، إذ أنهم يلقون من المعاناة ما يلقون من أجل أن يتأكدوا من صحة حديث واحد سيبني عليه الفقهاء حكما ما أو فتوى ما وسيبني عليه الناس عملا ما.

ونحن في هذا البحث سنعتبر الحديث المختلف فيه: ضعيفا إلا أن نرى قرينة تقوي الحديث فنذكرها. ونوضح ملحوظة: أنه حتى الحديث الذي ضعفه أكثر العلماء وصححه قليل من المتساهلين (من حيث السند)-ومثل هذه الأحاديث لا ينبغي أن يحتج بها - قد يكون صحيحا

فــي المعنــى، واحتمــال صــحته يزيــد أكثــر وأكثــر كلمــا زاد المصححون له من العلماء. ومن العلماء الذين لا يتساهلون في تصحيح الأحاديث ونعرف علمه وتاريخه ومعاناته في علم الحديث هو الشيخ الألباني رحمه الله. (وأحاديث الإمام البخاري وتلميذه الإمام مسلم في صحيحهما كلها صحيحة باتفاق أهل الحديث).

الأدلة الأربعة على عودة الأرض إلى بدائيتها

١- الحديث الذي رواه مسلم وفيه: بعد انتصار المسلمين على الروم *عن أبي هريرة ﷺ (أن النبي ﷺ قال" فيفتتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون، وذلك باطل* –أي ما قاله الشيطان كان كذبا- ، *فإذا جاءوا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال، يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم ﷺ فأمهم، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته."*) [١]

الشاهد من الحديث

نأخذ من هذا الحديث، أن عيسى عليه السلام يقتل المسيح بحربة ومن قبله المسلمون يعلقون سيوفهم بشجرة الزيتون، ولم يقل أسلحتهم ليكون السياق عاما ويحتمل التأويل،بل حدد بكلمة السيوف والحربة، فلاحظ الدقة في التعبير.

٢- الحديث الذي رواه مسلم *عن عبد الله بن مسعود ﷺ (عن النبي ﷺ* وفيه *"فجاءهم الصريخ؛ إن الدجال قد خلفهم في ذراريهم. فيرفضون ما في أيديهم. ويقبلون. فيبعثون عشرة فوارس طليعة. قال رسول الله ﷺ "إني لأعرف أسماءهم، وأسماء آبائهم، وألوان خيولهم. هم خير*

(١) رواه مسلم برقم ٢٨٩٧.

فوارس على ظهر الأرض يومئذ. أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ") [1] .

الشاهد من الحديث

نأخذ من هذا الحديث، ذكر الفوارس وألوان الخيول أيضا فما أوضح وأصرح هذه الأحاديث ولله الحمد على نعمه.

٣- *عن حفصة رضي الله عنها(أنها سمعت النبي ﷺ يقول "ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأوسطهم وينادي أولهم آخرهم ثم يخسف بهم، فلا يبقى إلا الشريد الذي يخبر عنهم.") فقال رجل: أشهد عليك أنك لم تكذب على حفصة، وأشهد على حفصة أنها لم تكذب على النبي ﷺ* [2].

الشاهد من الحديث

هذا الجيش الذي سيغزو المهدي ورجاله في أول البيعة نلاحظ فيه شيئين:

أولا:

شاءت حكمة الله عز وجل أن يخسف بالجيش بأكمله وفيهم المكره أي المعذور، وشاءت حكمته أيضا أن ينجو رجل واحد من الجيش، فما الحكمة من نجاة هذا الرجل الوحيد؟

الجواب: أن الله شاء أن يخبر العالم كله عن هذه الحادثة ليعلم المسلمون بظهور المهدي وبكرامته فيبايعوه. ولكن لماذا سيخبر الله العالم عن طريق هذا الرجل دون أي وسيلة أخرى؟

الجواب:هو عدم وجود أي وسيلة لنقل أخبار هذا الجيش إلا عن طريق هذا الرجل. وهذا دليل على عدم وجود وسائل الإعلام آنذاك، ولا الأجهزة المتطورة السريعة، ولا مجرد الهواتف المتنقلة

---

(١) رواه مسلم برقم ٢٨٩٩.

(٢) رواه مسلم برقم ٢٨٨٣.

واللاسلكية. فلو افتراضنا أنه إذا انقطعت الأخبار عن الجيش ومات الشريد أيضا، وكانت الأجهزة المتطورة الحالية موجودة في الدنيا، فإنها بالتأكيد ستكون متوفرة عند من أرسلوا الجيش، فيستطيعون أن يرسلوا إليهم طائرة هليوكوبتر مثلا للاستطلاع على الجيش لينقلوا الأخبار إلى الطاغية الذي أرسل الجيش على الأقل، ولكن ليس هذا ما سيحدث.

ثانيا:

أن الجيش ليس فيه طائرات لأن الطائرة تخر أو تهوي أو تسقط ولا يخسف بها، لأن الخسف يكون بما على الأرض مباشرة.

٤- دليل عقلي نذكره، فنسأل هل يظن أحد أن يخرج المهدي والدجال في وجود وكالات الأنباء العالمية فيقال مثلا: وأنت جالس في منزلك فجأة تسمع خبر: "المهدي بايعوه"، والوكالات تتسابق للحدث، أو يقال أن وسائل الإعلام تنقل خبر الدجال وهو على طائرته يتنقل من بلد إلى بلد وكل ما يأتي بلدا سيعلن عنه في التلفاز أنه ذهب إلى كذا وكذا. سبحان الله، ما هذا الهراء؟ هل سيأتي الدجال وعندك كل هذه الرفاهية !؟ إذاً كيف سيفتن الناس ؟! سيبايع للمهدي بين الركن والمقام، لو كان المجتمع الدولي موجودا في زمن بيعة المهدي لأجهز على بيعته في الحال.

الاستنتاج الأول

والآن نصل بفضل الله إلي الاستنتاج الأول هو أن المهدي لن يظهر إلا بعدما يكون العالم كله قد عاد إلى البدائية القديمة، وحروب المهدي ستكون كما كنا في العصر القديم وستضيع كل التقنيات الحديثة في كل شيء. ولكن سؤال يحتاج إلى إجابة: كيف يحدث كل هذا؟ ومتى يحدث؟ الجواب: هذا ما سوف نؤكده ونبينه في آخر البحث إن شاء الله تعالى.

الباب الثاني
تعريف المهدي وزمانه
الفصل الأول
من هو المهدي؟

ذكرنا اسم المهدي ولم نعرّفه، فمن هو المهدي؟
نذكر ستة أحاديث تعرفنا بالمهدي

١- *عن أم سلمة رضي الله عنها (قال رسول الله ﷺ:" المهدي من عترتي من ولد فاطمة")* [1].

٢- *عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:(قال رسول الله ﷺ :"المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا و ظلما يملك سبع سنين ")* [2].

٣- *عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (قال رسول الله ﷺ:" لو لم يبق من الدنيا إلا يوم -قال زائدة في حديثه- لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي،*

(١) أخرجه أبو داود برقم ٤٢٨٤ وابن ماجه برقم ٤٠٨٦ والحاكم برقم ٨٦٧٢ والطبراني في الكبير برقم ٥٦٦ وأخرجه الألباني في صحيح الجامع برقم ٦٧٣٤.
(٢) رواه أبو داود برقم ٤٢٨٥، وقال الألباني : حسن برقم ٦٧٣٦ في صحيح الجامع.

يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا") [1] وقال في حديث سفيان:(قال رسول الله ﷺ :" لا تذهب أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي") [2].

٤- *عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قالا :(قال رسول الله " ﷺ يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده") [3].*

٥- *عن علي رضي الله عنه قال: (قال رسول الله ﷺ :" المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة") [4].*

٦-*عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :(قال رسول الله ﷺ:" يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحا وتكثر الماشية وتعظم الأمة، يعيش سبعا أوثمانيا، يعني حجة ") [5].*

الشاهد من الأحاديث

١-اسمه محمد بن عبد الله من نسل علي بن أبي طالب ومن ولد فاطمة رضي الله عنها.

---

(١) رواه أبو داود في سننه برقم ٤٢٨٢ وقال الألباني في صحيح الجامع برقم ٥٣٠٤ : صحيح.

(٢) رواه أحمد في مسنده برقم ٣٥٧٣ والترمذي في سننه برقم ٢٣٣ بالإضافة لأبي داود وحسنه الألباني في المشكاة برقم ٥٤٥٢.

(٣) رواه مسلم في صحيحه برقم ٢٩١٤.

(٤) أخرجه بن ماجه برقم ٤٠٨٥ وأخرجه الألباني في الصحيحة برقم ٢٣٧١.

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه برقم ٨٦٧٣ وأخرجه الألباني في الصحيحة برقم ٧١١.

٢-صفته أجلى الجبهة وأقنى الأنف:
أجلى الجبهة: أي منحسر الشعر من مقدمة رأسه، أو واسع الجبهة
أقنى الأنف: أي طويل الأنف مع دقة أرنبته وحدب في وسط الأنف، ليس أفطس الأنف.
٣- يصلحه الله للخلافة في ليلة، لا من الضلال، لأنه يحفظ القرآن ليصلي بالناس وعنده من العلم الشرعي المؤصل ما يؤهله للخلافة، فهو يحكم بين الناس ويفتيهم ويفصل خصوماتهم ويصلح عقائدهم الأصلية ومذاهبهم الفرعية ويقودهم في القتال، وكل هذا لا يأتي في يوم وليلة إلا أن يكون وحيا، والوحي للأنبياء فقط، والمهدي ليس نبيا.
٤-يملك المسلمين ويكون خليفة عليهم في آخر الزمان.
٥-يملأ الأرض عدلا وقسطا وهو أعلى درجات العدل.
٦- يقسم المال ولا يعده، ولكن من أين له هذا المال الوافر الكثير؟
الجواب: هو من كثرة الغنائم الهائلة من الحروب الكثيرة وهذا سيأتي ذكره بالتفصيل إن شاء الله.
٧- تنعم الأمة وتعظم من كثرة المال وتعيش الماشية وتخرج الأرض نباتها.
٨- يعيش ٧ أو ٨ سنين وفي بعض الروايات فيها ضعف ٩ سنين ويمكن أن نجمع بين الروايات أنه منذ أن يظهر يعيش سنتين قبل أن يملك ٧ سنين.

الفصل الثاني
ما العلامات التي تسبق ظهور المهدي؟

نقـل الكثيـر مـن شـيوخنا الأفاضـل علامــات الـساعة الـصغري (والعلامات الصغرى ليست التي تسبق العلامات الكبرى كما يظن البعض، فإن من الصغرى ما سيحدث بعد الكبرى، مثل هدم الكعبة وهي من العلامات الصغرى والتي تحدث بعد خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام وحجه للبيت وهما من العلامات الكبرى ودليل حج عيسى للبيت حديث النبي ﷺ :*("ليمكثن عيسى بن مريم بالروحاء فيقومن منها بالحج والعمرة أو ثنتيهما جميعا")* [(١)] وهذه العلامات الصغرى مفصلة من أحاديث صحيحة تصل إلى أكثر من ١٣٠ علامة وقد تحقق أكثرها، ويصل ما تحقق إلى أكثر من ١١٥ علامة، وأنا لم أذكرها في هذا الكتاب لأن الكتب التي تحدثت عن هذه العلامات كثيرة، حتى إن من الكتب ما أصدر حديثا وبالصور مثل كتاب نهاية العالم للدكتور محمد العريفي ويمكن الرجوع إليه، فلا داعي للتكرار.

العلامة الأولى: امتلاء الأرض ظلما

تكون الأرض قبل ظهوره قد ملأت ظلما وجورا، ولاحظ كلمة "ملئت" أي أن الظلم قد نال جميع الأرض تدريجيا كما يملأ الوعاء تدريجيا.

(١) أخرجه مسلم برقم ١٢٥٢.

العلامة الثانية: كثرة الفتن ثم انتشار القتل ولطمة تصيب كل مسلم

تحتوى هذه العلامة على أدلة كثيرة وسنثبت من هذه العلامة جملة واحدة، هي **أن المهدي يبعثه الله غياثا للناس.**

تمهيد ونبذة تاريخية

(بالتأكيد أعني غياثا للناس أي غياثا للمسلمين لأنه سيحارب أعداء الإسلام أجمعين كما سنبين من الأدلة في باب ماذا سيفعل المهدي) أي أنه سيغيث المسلمين (سؤال :ترى من ماذا؟) الجواب: الغياثة تكون من الهلاك. (سؤال آخر: من الذي يحاول إهلاك المسلمين؟) الجواب: هل تظنون أن المهدي يغيث الأمة الإسلامية من الهلاك من الأعداء من غير المسلمين؟ كلا والله، إن أعداء الإسلام فشلوا فشلا ذريعا في القضاء على أمة الإسلام في كل محاولاتهم، منذ مهد الأمة مع النبي ﷺ إلى الآن، وحتى في الاستعمار، ولم يستطيعوا سوى إسقاط الدولة الإسلامية وهي الدولة العثمانية عن طريق استخدام المنافقين على المواقع الحساسة للدولة مثل قيادة الجيش فاستخدموا مصطفى كمال أتاتورك عليه من الله ما يستحق وأعلن سقوط الدولة الإسلامية عام ١٩٢٤م، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولكن لازالت الأمة صامدة، وحتى في زماننا وفي ظل قوة أعدائنا مع ما عندهم من العدد والعدة والتقنيات الحديثة -وبعد أن خاف المسلمون منهم مثل أمريكا فأصبحوا يخافونهم خوف العبادة- فأراد الله أن يظهر ضعفهم للعالم، فوضعهم في اختبار للقوة فظهروا على حقيقتهم عندما فشلوا في السيطرة على أفغانستان، وفشلوا في القضاء على العراق، وكل ما فعلوه هو أن أوقعوا بين السنة والشيعة فقط، وقد ندموا على هذين الحربين لأنهم تكبدوا فيهما من الخسائر البشرية والمادية ما فاق

الوصـف، ولا ننـسى أن عنـدهم كـل العلـوم والأمـوال والتقـدم العسكري ومع ذلك فشلوا، فما ظننا عندما لا يكون معهم قبل مبايعة المهدي أي نوع من أنواع التقنيات الحديثة وقد عدنا للبدائية القديمة كما أثبتنا في الاستنتاج الأول، فبالتأكيد سيكونون أضعف بكثير ولن يكون خطر الهلاك منهم، غير أن تغير حال العالم وعودته إلي الوراء بعد تعطل كل الوسائل الحديثة سيجعلهم في مصيبة بل كارثة حقيقية للعالم بالكامل فسينشغلون بها كثيرا، ليبحث الجميع عن طعامه وشرابه بشتى الطرق- فلن يكون غياث المهدي للأمة من الأعداء... فممن يغيثهم إذا؟

الجواب: من محاربتهم أنفسهم فيكثر القتل وتعم الفتن والاختلافات فإذا ظهر المهدي قمع الفتنة وأنهى الخلاف ووحد الأمة. وهذا الجواب الذي ذكرت فيه نص في أحاديث ضعيفة نذكر واحدا للاستئناس فقط ولا نحتج به لأن الأحاديث الصحيحة التى سنعرضها ستغنينا ولكن ستحتاج منا إلى حضور ذهن للجمع بين الأدلة.

- عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال:(قال رسول الله ﷺ :"أبشركم بالمهدي، يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، و يقسم المال صحاحا ...") [1]

سنذكر الآن الاستنتاج الثاني ثم نستفيض على خمس خطوات في شرح الأدلة عليه من الأحاديث الصحيحة.

الاستنتاج الثاني

<u>المهدي يبعثه الله غياثا للمسلمين من محاربتهم أنفسهم وقتل بعضهم بعضا وأسر بعضهم بعضا.</u>

---

(١) أخرجه أحمد برقم ١١٣٤٤ و أخرجه الألباني في الضعيفة برقم ١٥٨٨.

الأدلـة الـصحيحة علـى الاسـتنتاج الثـاني (فـي خمس خطوات):

الخطوة الأولى: نبذة عن فتن عامة (من ثلاثة أحاديث)

١ - عـن ثوبـان، قـال :(قـال رسـول الله ﷺ "إن الله زوى لـي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتـي سيبلغ ملكها ما زوي لـي منها، وأعطيت الكنـزين الأحمر والأبيض وإنـي سألت ربـي لأمتـي أن لا يهلكها بسنة عامـة، وأن لا يسلط علـيهم عدوا مـن سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال: يا محمد! إنـي إذا قضيت قضاء فإنـه لا يرد وإنـي أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها - أو قال من بين أقطارها - حتى يكون بعضهم يهلك بعضا، ويسبي بعضهم بعضا") [١]

وفـي روايـة أخـرى لمـسلم *("وسـألته أن لا يجعـل بأسـهم بيـنهم فمنعنيها .")* [٢]

٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه : (أن رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان، يكون بينهما مقتلة عظيمة، دعواهما واحدة. وحتى يبعث دجَّالون كذَّابون، قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله، وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج، وهو القتل، وحتى يكثر فيكم المال، فيفيض حتى

(١) رواه مسلم برقم ٢٨٨٩.
(٢) رواه مسلم برقم ٢٨٩٠.

يُهمَّ رب المال من يقبل صدقته،") [1] وفـي حديث آخـر للبخـاري زاد ("ينقص العلم ويلقى الشح") [2]

٣- عـن أبـي موسـى ﷺ:(أن رسـول الله ﷺ قـال :"يكـون بـين يـدي الساعة الهرج قالوا : يا رسول الله وما الهرج ؟ قال :القتل إنـه لـيس بقتلكم المشركين ولكن قتل بعضكم بعضا حتى يقتل الرجل جاره ويقتل أخاه ويقتل عمه ويقتل ابن عمه، قالوا: ومعنا عقولنا يومئذ قال : إنه لتنزع عقول أهل ذلك الزمان ويخلف له هباء من الناس يحسب أكثرهم أنهم على شيء وليسوا على شيء ") [3].

الشاهد من الأحاديث

١- إن الله شـاء أن يختلـف المـسلمون ويكـون بأسـهم بيـنهم فيقتلـون ويأسرون بعضهم بعضا، وهذا عام وسيحدث أكثر من مرة.

٢- لا تقوم الساعة حتى تكثر الزلازل المدمرة.

٣- مع قرب قيام الساعة تظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل بين المسلمين لبعضهم وأقرب الناس إليهم.

الخطوة الثانية: تخصيص الكلام عن فتنة بعينها

أ- إشارة إلى فتنة عظيمة تحدث بعد فتن عامة (من حديث واحد)

- حدث أبو بكرة ﷺ فقال : (قال رسول الله ﷺ "إنها ستكون فتن، ألا ثم تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي فيها والماشي فيها خير من الساعي إليها، ألا فإذا نزلت أو وقعت، فمن كان له إبل فليلحق بإبله

---

(١) رواه البخاري في صحيحه برقم ٦٧٠٤.

(٢) رواه البخاري في صحيحه برقم ٦٦٥٢.

(٣) أخرجه أحمد برقم ١٩٦٥٣ وابن ماجة برقم ٣٩٥٩ وقال الشيخ الألباني في الصحيحة برقم ١٦٨٢ : صحيح.

ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه "قال: فقال رجل: يا رسول الله! أرأيت من لم يكن له إبل ولا غنم ولا أرض؟ قال "يعمد إلى سيفه فيدق على حده بحجر. ثم لينج إن استطاع النجاة. اللهم! هل بلغت؟ اللهم! هل بلغت؟ اللهم! هل بلغت؟" قال: فقال رجل: يا رسول الله! أرأيت إن أكرهت حتى ينطلق بي إلى أحد الصفين، أو إحدى الفئتين، فضربني رجل بسيفه، أو يجئ سهم فيقتلني؟ قال "يبوء بإثمه وإثمك ويكون من أصحاب النار."). (١)

معنى الحديث

إنها ستكون فتن عامة ومختلفة ثم خصص بعد هذه الفتن فتنة أخرى أشد أخبرنا فيها النبي ﷺ بأن القاعد فيها أي التارك لها أفضل من الذي يمشي فيها والذي يمشي فيها خير من الذي يسعى إليها وأمرنا أن نعتزلها وننجو إذا استطعنا النجاة منها ويبتعد كل منا إلى أرضه أو غنمه أو إبله، فمن لم يكن لديه أي شيء من ذلك فليحطم حد سيفه، حتى يؤكد للمشاركين في الفتنة أنه ليس مشاركا فيها ولا يقتل أحدا من إخوانه المسلمين.

الشاهد من الحديث

فهذا دليل أنها ستكون فتن عامة و مختلفة ثم خصص بعد هذه الفتن العامة فتنة أخرى شديدة فيها مقتلة عظيمة بين المسلمين.

ب- السنة تنور لنا الطريق في كيفية التعامل مع فتنة القتل العظيمة (من ثلاثة أحاديث)

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :(قال رسول الله ﷺ: "ستكون فتن، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرَّف لها تستشرفه، فمن وجد فيها ملجأ، أو معاذاً، فليعذ به.") (٢)

---

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم ٢٨٨٧.

(٢) رواه البخاري في صحيحه برقم ٦٦٧١.

٢- عـن معقـل بـن يـسار ﷺ :(عـن النبــي ﷺ قـال: "العبـادة فــي الـهرج، كـهجرة إلـي"). [١]

٣- عـن عبـد الله بـن عمـرو بـن العـاص ﷺ (أن رسـول الله ﷺ قـال: "كيف بكم وبزمان، أو يوشك أن يأتـي زمان يغربل الناس فيه غربلـة، تبقى حثالة من النـاس قد مرجت عهودهم وأمانـاتهم واختلفوا فكـانوا هكذا وشبك بين أصابعه فقالوا: وكيف بنـا يا رسـول الله قـال: تأخـذون ما تعرفون وتذرون ما تنكرون وتقبلـون علـى أمر خاصتكم وتـذرون أمر عامتكم") [٢]*. وفي رواية لابن عمرو في ذكر هذه الفتنة زاد (الزم بيتك واملك عليك لسانك)* [٣]

الشاهد من الأحاديث

تأكيـد علـى الأمـر منـه ﷺ بـاعتزال الفتنـة تمامـا أي فـي مكـان بعيـد، والإكثـار مـن العبـادة وعظيم ثوابهـا فـي هذه المحنـة، والتـزام البيـوت وإمساك اللسان في هذه الفتنة الدامية.

الخطوة الثالثة: تفاصيل فتنة القتل العظيمة (بحديثين)

١- عن أبـي موسـى الأشـعري ﷺ قـال:(قـال رسـول الله ﷺ : "إن بـين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنـا ويمسي كـافرا، ويمسي مؤمنـا ويصبح كـافرا، القاعد فيها خير من القـائم، والماشـي فيهـا خيـر مـن الـساعي، فكسروا قسيكم وقطعوا أوتـاركم

---

(١) رواه مسلم برقم ٢٩٤٨.
(٢) قال الألباني في صحيح الجامع برقم ٤٥٩٤: صحيح ، والحديث من سنن أي داود برقم ٤٣٤٤.
(٣) قال الألباني في الصحيحة برقم ٢٠٥: صحيح، والحديث من سنن أي داود برقم ٤٣٤٥.

واضربوا سيوفكم بالحجارة، فإن دُخِل- يعني على أحد منكم- فليكن كخير ابني آدم"). [1]

عن الحسن البصري قال: ("كان يقول في هذا الحديث: - (يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا قال يصبح محرما لدم أخيه وعرضه وماله ويمسي مستحلا له ويمسي محرما لدم أخيه وعرضه وماله ويصبح مستحلا له") [2]

٢- عن خالد بن دهقان : سألت يحيى بن يحيى الغساني عن قوله اعتبط بقتله قال (الذين يقاتلون في الفتنة فيقتل أحدهم فيرى أنه على هدى لا يستغفر الله -يعني من ذلك- قال أبو داود:وقال : فاعتبط يصب دمه صبا) [3].

أ- جمع لصفات فتنة القتل (المأخوذ من الحديثين)

وهذا حديث مهم يجمع لنا أوصاف فتنة القتل العظيمة، نذكرها لأننا سنستدل بها من أحاديث أخرى على موعدها:

١-هذه الفتنة العظيمة من علامات قرب الساعة.

٢-هي مظلمة كقطع الليل المظلم.

٣-يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا.

٤-القاعد فيها خير من القائم والماشي خير من الساعي.

---

(١) من سنن أبي داود برقم ٤٢٦١ وقال الشيخ الألباني في صحيح الجامع برقم ٢٠٤٩ : صحيح.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه برقم ٢٢٩٤ وصححه الألباني برقم ٢١٩٨ في صحيح وضعيف سنن الترمذي

(٣) رواه أبو داود برقم ٤٢٧٣ وقال الشيخ الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داوود: صحيح مقطوع.

٥-الأمر فيها بالاعتزال التام وكسر السيوف ولا تتواجد في مكان الفتنة ولو اضطررت للتواجد في الفتنة واعتدى عليك أحد فافعل وقل مثل ما قال ابن آدم المقتول (بالتأكيد هذا الحكم في حالة وصول الفتنة إلى أظلم ما يكون، فلا تغضب وترد العدوان بل تكون هادئا وتقول أنا لا أشارك في الفتنة وتعتذر وتعتزل وتهرب إن استطعت النجاة، أما في حالة الاعتداء على البيت والعرض والمال والولد فإننا مأمورون بالدفاع عن أموالنا وأعراضنا وأنفسنا في كل وقت ولنا الشهادة إن قتلنا).

وقد يقول قائل : ولكن هكذا سأكون جبانا وأنا لا أقبل هذا وسيقول الناس علي أني جبان، فأقول له إن كنت صادق الإيمان فاسمع كلام النبي ودعك من كلام الناس ودعك من نفسك الأمارة بالسوء، واعلم أن الفتنة ما هي إلا وجود أراء مختلفة، وفي فتنة القتل سيجد الرجل الصالح قلبه يتقطع لنصرة من يراهم أهل الحق وإخوانه الذين في نظره أنهم على الحق، ولكنه سيتمالك نفسه عند الغضب ويصبر لأنه ليس على يقين أنه إذا قاتل وقتل سيكون من الشهداء أم سيكون من أهل النار لأنه قد يقتل مؤمنا.

فكيف أضحي بحياتي الوحيدة في مصير مشكوك فيه (نار أم جنة)، حتى ولو كانت نيتي ابتغاء مرضات الله ولكن مع الجهل فلن يكون ذلك عذرا لي عند الله، ومثال ذلك الخوارج الذين قاتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكانوا صوامين للنهار وقوامين لليل ومنهم من قتل عليا بن أبي طالب، وظن أنه بهذا يكون قد فعل أفضل الأعمال عند الله.

ثم هناك أمر آخر إذا كان القتال في الفتن عليه خلاف وغير متضح الرؤية، فإن الإعتزال والإكثار من العبادة والدعاء وسؤال الله الشهادة في سبيله ليس فيه خلاف في أي وقت بل إنه السبيل لإرضاء الله تعالى وإصلاح القلب دائما، ومن ثم التوفيق والسداد في القول والفعل والهداية للصواب.

وإذا كان ضميرك سيتهمك بأنك جبان فقل له اصبر قليلا، فإن غدا سيُفرض الجهاد الحقيقي الذي لا خلاف فيه، وساعتها سيرى الله ما سأصنعه بأعداءه.

ب- تفصيل فتنة القتل (المستنبط من الحديثين)

لو تأملنا الحديث الأول، بعدما وصف الفتنة نصح بتكسير السيوف، حتى لو جاء أحد ليقتلك فلا تهاجم بل تنجو ولتقل ما قاله ابن آدم المقتول لأخيه القاتل.

ومن جمع الحديثين يتضح: أن هذه الفتنة سيصبح الرجل فيها مؤمنا لأنه يحرم دم أخيه المسلم، ثم يمسي وقد استحل دم أخيه -ومن استحل حراما فقد كفر بلا خلاف *فعن ابن عمر* ﵁ *:(أنه سمع النبي ﷺ يقول: "لا ترجعوا بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض")* [1] وهكذا قال علماء السلف في شرح سنن أبي داود[2] والمعنى واضح من جمع الأحاديث. فالحديث الأول بعدما ذكر الفتن وقال" *يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا"* وهذا معناه أن الرجل يخدع بكلمة أو بفتوى تجعله مستحلا لدم أخيه في لحظة أو يستثار من كلمة فيغضب فيخرج عن حلمه وصبره فيغوص في الفتنة، لذلك عاد النبي ﷺ لينصح بالبعد عنها بتكسير السيوف، لأن العقول قد تتغير في لحظة ولذلك قال في حديث ابن عمرو الذي ذكرناه *"واملك عليك لسانك"* [3].

(١) رواه البخاري في صحيحه برقم ٦٦٦٦.

(٢) ذكر هذا الإمام شمس الحق العظيم أبادي في كتابه (عون المعبود في شرح سنن أبي داود) وكذلك الإمام أبو سليمان الخطابي في كتابه (معالم السنن).

(٣) قال الألباني في الصحيحة برقم ٢٠٥: صحيح من سنن أي داود برقم ٤٣٤٥.

الخطوة الرابعة: التحذير من خطورة الكلمة في فتنة القتل (سنذكر حديثا ثم نسقطه على حديثين آخرين)

- عن عبد العزيز بن محمد [1] عن ثور بن زيد عن أبي الغيث : عن أبي هريرة ﷺ (ذكر النبي ﷺ أنه كان يقول :"ويل للعرب من شر قد اقترب ! من فتنة عمياء صماء بكماء القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي، ويل للساعي فيها من الله يوم القيامة") [2]

أ- الصفة السادسة للفتنة

الحديث نأخذ منه صفة أخرى تضاف للصفات الخمسة التي ذكرناها عن هذه الفتنة:
بما أنها هي التي يكون القاعد فيها خيرا من القائم والقائم فيها خيرا من الماشي والماشي فيها خيرا من الساعي: إذاً فهي أيضا عمياء صماء بكماء.

---

(١) هو الدَّرَاوَردي ، قال الألباني: هو ثقة احتج به مسلم، لكن في حفظِه شيء ؛ فالإسناد حسن. وقد أخرجه الشيخان وغيرهما مفرقا دون جملة "من فتنة عمياء صماء بكماء" وللجملة المذكورة طريق آخر : عند ابن أبي شيبة (١٥/٥٥ و ١٨٦) عن عمير بن إسحاق ،عن أبي هريرة .وإسناده حسن ، رجاله ثقات رجال الشيخين ؛ غير عمير - هذا - ، وقد وثقه ابن معين وغيره، وإن كان لم يروي عنه غير عبد الله بن عون.

(٢) رواه ابن حبان في صحيحه برقم ٦٧٠٥ قال الشيخ الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان برقم ٦٦٧٠ : صحيح لغيره - انظر التعليق النقطة السابقة.

ب- نأخذ الصفة السادسة ونسقطها على الحديثين القادمن

١- حديث طويل صححه الألباني بزيادته المختلفة ومختصره في البخاري ومسلم وغيرهم، *وفيه عن حذيفة ﷺ :(" قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال : نعم فتنة عمياء صماء عليها دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها - . قلت : يا رسول الله صفهم لنا .. قال هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ...")* [١] الحديث.

٢- *عن أبي هريرة ﷺ، قال:(قال رسول الله ﷺ : "والذي نفسي بيده! لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم، لا يدري القاتل فيما قتل ولا المقتول فيم قتل" فقيل: كيف يكون ذلك؟ قال "الهرج، القاتل والمقتول في النار")* [٢]. *وفي حديث في موضع آخر:("قيل يا رسول الله! هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال "إنه قد أراد قتل صاحبه.")* [٣]

الشاهد من الحديثين

ما نريد إثباته من هذه الأحاديث: أن هذه الفتنة فيها دعاة يدعون إليها وهم في الحقيقة يدعون إلى النار، وأن الذين يشاركون في فتنة الهرج أو القتل قد خدعوا وغلبت عليهم الأهواء والشياطين ودعاة الفتن وانجرفوا وراء العصبية والحزبية والقومية والقبلية لأنهم ليس عندهم علم بأحاديث رسول الله ﷺ حتى إنه إذا سألته لماذا شاركت في هذه الفتنة فلا تكاد تجد عنده حجة ولا سببا مقنعا، بل هو في شك لا يدري أهو على حق أم هو على باطل.

الخلاصة من الخطوة الرابعة

---

(١) رواه ابن حبان في صحيحه برقم ٥٩٦٣ وأبو داود في سننه برقم ٤٢٤٦ و قال الألباني في الصحيحة برقم ٢٧٣٩: صحيح.
(٢) رواه مسلم برقم ٢٩٠٨.
(٣) رواه مسلم برقم ٢٨٨٨.

إذاً، فالكلمة في هذه الفتنة المظلمة سيكون تأثيرها عظيما في إراقة الدماء، وفيها دعاة على أبواب جهنم من أطاعهم قذفوه فيها.
وهذا له شاهد من حديث ضعفه الألباني لسنده نذكره للاستئناس ولا نحتج به والمعنى صحيح.
- عن ابن عمرو رضي الله عنه قال(قال رسول الله ﷺ "إنها ستكون فتنة تستنظف العرب، قتلاها في النار، اللسان فيها أشد من وقع السيف") [1].

والآن وبعد أن تعرفنا على هذه الفتنة العظيمة المظلمة المهلكة بصفاتها كلها، هيا نعرف موعدها لنحْذرَها ونحَذر الناس منها.

الخطوة الخامسة: موعد فتنة القتل (حديث الدهيماء)

أ- تمهيد ومراجعة الخطوات السابقة

قد أشرنا في أول العلامة الثانية هذه أن المهدي يغيث الناس من محاربتهم أنفسهم بعدما يكثر القتل وتعم الفتن والاختلافات فإذا ظهر المهدي قمع الفتنة وأنهى الخلاف ووحد الأمة. الآن سنثبت ذلك في هذه العلامة والعلامات القادمة.
قد أثبتنا أن هذه الفتنة وصفها النبي ﷺ بأنها يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا وأنها كقطع الليل المظلم وأنها عمياء صماء بكماء، فإننا سنجد الآن التطابق موجودا وأن الفتنة هذه ستسبق ظهور المهدي بقليل.

(١) حديث ضعفه الألباني في الضعيفة برقم ٣٢٢٩ ،أخرجه أبو داود برقم ٤٢٦٥ وابن ماجه برقم ٣٩٦٧ ، وأحمد برقم ٦٩٨٠.

فقد أثبت النبي ﷺ هذه الفتنة، ولكن بلفظ مختلف وصفات عرفناها وصفات جديدة أخرى، وسماها الدهيماء في الحديث الآتي وسيكون له معنا وقفات مهمة.

- قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه: (كنا قعودا عند رسول الله ﷺ فذكر الفتن فأكثر في ذكرها حتى ذكر فتنة الأحلاس فقال قائل: يا رسول الله وما فتنة الأحلاس قال:" هي هَرَب وحَرَب، ثم فتنة السراء دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني وإنما أوليائي المتقون ثم يصطلح الناس على رجل كورْك على ضلَع ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحدا من هذه الأمة إلا لطمته لطمة فإذا قيل انقضت تمادت يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا حتى يصير الناس إلى فسطاطين، فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا إيمان فيه، فإذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من يومه أو من غده".) (1).

ب- ما الدليل على أن الدُهَيماء فيها الهرج أو هي الهرج؟

أولا:

معنى الدهيماء

في كتاب النهاية للإمام ابن كثير:

فتنة الدهيماء : والدهماء هي السوداء، والتصغير للذم أي الفتنة العظيمة والطامة العمياء. تصغير الدهماء يريد الفتنة المظلمة.

وفي لسان العرب: الدهيماء السوداء المظلمة.

و تأمل أن هذا المعنى مطابق تماما لما وصفناه لفتنة الهرج وهي:

١-كقطع الليل المظلم

٢-عمياء صماء بكماء

(١) أخرجه أبو داود برقم ٤٢٤٢ وأحمد برقم ٦١٦٨ والحاكم برقم ٨٤٤١ وصححه الذهبي وقال الألباني في صحيح الجامع برقم ٤١٩٤: صحيح.

ثانيا:
الحديث قد وصف أن في هذه الفتنة يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا، وهذا الوصف قد عرفناه أنه هو قتل المسلم واستحلال دمه.
ثالثا:
الحديث قد وصف أن في آخر فتنة الدهيماء سيصير الناس إلى فسطاطين أي معسكرين أو فريقين، فريق إيمان لا نفاق فيه، وفريق نفاق لا إيمان فيه، فلو تأملنا ما هو السبب الذي سيجعل الناس بعدما كانوا يقتلون بعضهم بعضا دون تمييز، يصبح بعد ذلك المؤمنون قد تميزوا واجتمعوا وعرف بعضهم بعضا وأتلفوا، ويصبح من خالفهم وعاداهم قد تأكد أنه منافق حتما بلا شك؟
الجواب بسهولة: هو المهدي، الذي سيجتمع عليه كل مؤمن استجابة لأمر النبي ﷺ ويعاديه كل منافق،ويؤكد هذا قوله ﷺ *"فإذا كان ذاكم فانتظرا الدجال من يومه أو من غده"* ومعلوم بلا خلاف أن الدجال سيخرج بعد مبايعة المهدي ومعارك سيخوضها المهدي، وسنذكر كل هذا بالتفصيل في هذا الباب في الفصل الثالث الذي بعنوان ماذا سيفعل المهدي؟
رابعا:
في رواية ضعيفة لنعيم بن حماد في الفتن تؤكد أن الدهيماء يتخللها هذا الهرج أي القتل وهو ما أثبتناه بتأكيد من جمع النصوص قبل ذكر هذه الرواية الضعيفة والتي نستطيع الآن أن نقول: إنها صحيحة المعنى.
- عن عمير بن هانئ قال: (قال رسول الله ﷺ:" فتنة الأحلاس فيها حرب وهرب وفتنة السراء يخرج دخنها من تحت قدمي رجل يزعم أنه مني وليس مني إنما أوليائي المتقون ثم يصطلح الناس على رجل ثم تكون فتنة الدهيماء كلما قيل انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته يقاتل فيها لا يدرى على حق يقاتل أم على باطل فلا

يزالون كذلك حتى يصيروا إلى فسطاطين فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا إيمان فيه فإذا هما اجتمعا فأبصر الدجال اليوم أو غدا") [1].

من لا يزال عنده شك في ما ذكرنا فليتابع العلامات القادمة.

ج- ملخص فتنة الدهيماء من الحديث

والآن يتبين أن هذه الفتنة لن تترك أحدا إلا لطمته أي أصابته بشيء ما، وكلما يقال أنها ستنتهي تتمادى حتى يصير الناس إلى فرقتين: فريق مؤمن لا نفاق فيه وفريق منافق لا إيمان فيه،أي حتى يظهر المهدي ويبايعه الناس.

يتبقى الآن من حديث الدهيماء وصفان لم نعرف تفسيرهما:

الوصف الأول:

"لا تدع أحدا من هذه الأمة إلا لطمته لطمة":

وتفسيرها لا يمكن أن يكون: أن الناس كلهم سيموتون من القتل.

ولكن قد يكون: أن من الناس من سيُسرَق ماله أو تُسبَى نساؤه أو يخطف أولاده أو يموت له أحد من أهله أو أقاربه، وتمتلئ البيوت خوفا وذلا وجوعا (وهذا المعنى وارد).

ولكن عندي تفسير آخر لهذا الوصف وهو: أن الدهيماء ليس فقط الهرج أي القتل بين المسلمين، إنما يتخللها الهرج، وفيها حدث أعظم هو السبب الأصلي في اندلاع هذه الفتنة وقد أصابت الأمة كلها والمسلمين كلهم، وهو عودة الأرض إلى البدائية القديمة وسنترك توضيح هذا بالكامل في نهاية البحث.

الوصف الثاني:

---

(١) ذكره نعيم بن حماد في الفتن برقم ٩٣ فقال: حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عمير.

"فإذا قيل انقضت تمادت" أي كلما يظن المسلمون أن فتنة القتل قد انتهت وأن سفك الدماء قد توقف عاد القتل من جديد وهذا سنفصله أيضا إن شاء الله.

الاستنتاج الثالث

أثبتنا أن فتنة القتل العظيمة، هي الفتنة العمياء الصماء البكماء وهي الدهيماء أيضا، ستحدث فيها الفوضى والاختلافات ومن ثم القتل بين المسلمين وستصيب العرب كلهم بإصابة ما، وكلما يظنوا أنها انتهت تتمادى، فيظلون هكذا حتى يظهر المهدي، فيبايعه المؤمنون، ويعاديه ويهجره المنافقون، فيصير الناس إلى فريقين: فسطاط إيمان، أي معسكر إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق، أي فريق نفاق لا إيمان فيه، ومن ثم سيظهر الدجال في القريب العاجل.

تمهيد لما هو قادم:
مع عظمة وكثرة الفتن قبل ظهور المهدي سيختلف المسلمون فيما بينهم كثيرا ولكن كيف وصل بهم الحال من الخلاف الكبير إلى تلك المذابح العظيمة بين المسلمين وكيف ينجرف فيها الناس؟
الجواب: سيكون معنا بالتفصيل في العلامات القادمة إن شاء الله تعالى، والله المستعان.

العلامة الثالثة: فتن في الشام

- عن علي رضي الله عنه قال : ("ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب على المعدن فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم فإن فيهم الأبدال وسيرسل الله إليهم سيبا من السماء فيفرقهم حتى لو قاتلهم الثعالب غلبهم ثم يبعث الله عند ذلك رجلا من عترة الرسول ﷺ في اثني عشر ألفا إن قلوا وخمسة عشر ألفا إن كثروا، أمارتهم أو

علامتهم أمت أمت على ثلاث رايات يقاتلهم أهل سبع رايات ليس من صاحب راية إلا وهو يطمح بالملك فيقتتلون ويهزمون ثم يظهر الهاشمي فيرد الله إلى الناس ألفتهم ونعمتهم فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال") [1] والحديث صحيح الإسناد والمعنى.

شرح النصف الأول من الحديث

النصف الثاني من الحديث يتكلم عن ظهور المهدي وهذا سنشرحه في علامة قادمة ولكن ماذا عن فتن الشام؟ يقول الحديث: ستحدث خلافات وفتن لا يعلم مداها إلا الله، يحصل فيها الناس، أي يُستخلص فيها الناس كما يُستخلص الذهب من المعدن، فينجو منها الفضلاء الأتقياء الصالحون ويغرق فيها الظالمون وأهل الأهواء من المسلمين، أي: سيُفصل فيها المؤمنون عن المنافقين، وهذه الفتن ستكون عامة وفي أماكن مختلفة، ثم أشار أن ظلمة الشام أي حكامهم وبطانتهم السيئة لهم دور كبير في الفتن في بلادهم والبلاد المجاورة، وهنا إشارة أن الشام ستحدث فيها أكبر وأكثر الفتن، وتوجد إشارة أيضا من قوله "وسبوا ظلمتهم" أن الشام سيحكمها جبار ثم يأتي بعده جبار آخر ثم جبار آخر وكلهم سيفعل المصائب في البلاد (وهذا موجود بالفعل في حافظ الأسد وابنه بشار الأسد) ثم سيأتي رجل طاغية (السفياني)

(١) رواه الحاكم برقم ٨٦٥٨ وقال: إسناده صحيح ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، ورجاله كلهم ثقات وقد ذكرهم ابن حجر في التقريب والتهذيب ووثقهم جميعا سوى شيخ الحاكم أحمد بن محمد بن سلمة العنزي لم يذكر ابن حجر في كتبه عنه شيئا، لكن قال عنه الحاكم : هو صدوق ووافقه الذهبي، وقال الشيخ أحمد الغماري في (إبراز الوهم المكنون)(ص ١٠٨) : هو إسناد صحيح .اهـ وله شاهد فيه ضعف من طريق آخر رواه الطبراني في الأوسط (٣٩٠٥) ونعيم (٩٤) وابن عساكر (١\٣٣٥) عن علي بن أبي طالب ﷺ أيضا، قال الطبراني: لم يروه عن ابن لهيعة إلا زيد. وقال الهيثمي في المجمع (٧\٣١٧\١٢٤١٠): فيه ابن لهيعة وهو لين وبقية رجاله ثقات.

هو الذي سيحارب المهدي، ثم ذكر الحديث أن الله سيفرق الظلمة والمجرمين ويجعل بأسهم بينهم - وهذا شأن بطانة السوء ورفقاء الدنيا وأصدقاء المصالح الخبيثة، لا تدوم المودة بينهم على عكس أهل الإيمان - والسياق هنا أشار إلى أمر مهم وهو أن الله سيفرق هؤلاء الظلمة ويختلفوا فيما بينهم اختلافا شديدا عن طريق سيب، والسيب معناه العطاء. فما هو هذا العطاء يا ترى؟ الجواب: هو جبل الذهب الذي سينحسر عنه الفرات. (انظر التفصيل بشأنه في علامات قادمة). فيقتتلون على الذهب ويتفرقون حتى لو قاتلهم الثعالب لغلبوا من الثعالب من شدة الفرقة والانقسام والضعف.

ونستأنس بحديثين ضعيفين:

عن ابن المسيب قال:"*تكون فتنة بالشام كان أولها لعب الصبيان ثم لا يستقيم أمر الناس على شيء ولا تكون لهم جماعة حتى ينادي منادي من السماء عليكم بفلان وتطلع كف بشير*" (١)

عن كعب قال"*إذا ثارت فتنة فلسطين فردد في الشام تردد الماء في القربة ثم تنجلي حين تنجلي وأنتم قليل نادمون*" (٢)

العلامة الرابعة:خسف بجيش بين مكة والمدينة

هذه العلامة ستحدث عند مبايعة المهدي، وكان من المفترض أن أذكرها كآخر علامة لكي نحافظ على ترتيب العلامات، ولكني سأذكرها في هذا الموضع لنأخذ منها بعض الأحداث المهمة السابقة لظهور المهدي ونبني عليها الكلام، وسنذكر ثلاثة روايات من

(١) رواه بن حماد في الفتن برقم ٩٧٧
(٢) رواه ابن حماد في الفتن برقم ٦٧٥

أحاديث في صحيح مسلم، وسنمعن الفكر في فهم الروايات لكي نخرج بالنتائج المهمة.

عن يوسف بن ماهك أخبرني عبدالله بن صفوان عن أم المؤمنين أن رسول الله ﷺ قال: *("سيعوذ بهذا البيت - يعني الكعبة - قوم ليست لهم منعة ولا عدد ولا عدة يبعث إليهم جيش حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم.")*

قال يوسف: وأهل الشام يومئذ يسيرون إلى مكة. فقال عبدالله بن صفوان: أما والله! ما هو بهذا الجيش (١)

عن عائشة رضي الله عنها قالت: *(عبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه. فقلنا: يا رسول الله، صنعت شيئا في منامك لم تكن تفعله. فقال "العجب إن ناسا من أمتي يؤمون بالبيت برجل من قريش. قد لجأ بالبيت. حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم" فقلنا: يا رسول الله! إن الطريق قد يجمع الناس. قال "نعم. فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل. يهلكون مهلكا واحدا. ويصدرون مصادر شتى. يبعثهم الله على نياتهم."* (٢)

وفي رواية أخرى *"قيل لأبي جعفر إنما قالت: ببيداء من الأرض. فقال أبو جعفر: كلا. والله! إنها لبيداء المدينة"* (٣)

الشاهد من الحديث

١- البيت المقصود به هو الكعبة للرواية الأولى
٢- مكان الخسف هو أرض بين مكة والمدينة
٣- الرجل الذي سيعوذ بالبيت هو المهدي، لا خلاف في ذلك

(١) رواه مسلم برقم ٢٨٨٣
(٢) رواه مسلم برقم ٢٨٨٤
(٣) رواه مسلم برقم ٢٨٨٢

٤- كلمة*"سيعوذ قوم"* معناها أن المهدي ومن معه كلهم هاربين من القتل وهم مطلوبون عددهم قليل وليس معهم عدة للقتال وسيذهب إليهم جيش ليقضي عليهم

٥- قوله ﷺ *"العجب أن ناسا من أمتي"* يؤكد أن الجيش من المسلمين أي أنهم شيعة أوسنة، أما*"المجبور"* أي المكره فمن السنة، وأما *"المستبصر"* أي الذي يظن أنه على الحق فمن الشيعة أو من السنة ولكن مخدوع.

من أين يأتي جيش الخسف؟

جيش الخسف سيأتي من الشام (أي قيادته من الشام: فيحتمل أن ينطلق من الشام إلى العراق ومنها إلى المدينة، أو ينطلق من الشام إلى المدينة مباشرة) وسأثبت بالدلائل الواضحة على ذلك لأننا سنخرج من هذه المعلومة بنتائج خطيرة.

جيش الخسف قادم من الشام لأن الشام شمال المدينة والمدينة شمال مكة ولأن في الرواية الأولى "قال يوسف بن ماهك (أحد رواة الحديث): *"وأهل الشام يومئذ يسيرون إلى مكة. فقال عبدالله بن صفوان: أما والله! ما هو بهذا الجيش"*. وهذا يدل أن هؤلاء العلماء الكبار كانوا يعلمون أن جيش الخسف سيأتي من الشام.

ويوجد حديث صحيح الإسناد أيضا في كتاب الفتن لابن حماد(لكن ابن حماد نفسه ضعيف عند أهل العلم) حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم*"يبعث إلى مكة جيش من الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم"* (١)

---

(١) رواه ابن حماد في الفتن برقم ٩٣٩ بإسناد صحيح إلا أن ابن حماد نفسه يضعفه أهل العلم وروى البخاري ومسلم بهذا الإسناد ولكن مقرونا بسند آخر، وصحح الألباني أحاديث بهذا الإسناد للنسائي والترمذي وابن حبان والحاكم وغيرهم.

بالتأكيد أن صاحب جيش الخسف رجل طاغية ظالم وجبار يكره المسلمين على قتال الصالحين مثل المهدي وأعوانه، وعندي أثر صحيح يؤكد أن قبل مبايعة المهدي سيكون في الشام حكام طواغيت وظلمة، وهذا الأثر عن علي بن أبي طالب ﷺ يقول: : *("ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب على المعدن فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم فإن فيهم الأبدال وسيرسل الله إليهم سيبا من السماء فيفرقهم حتى لو قاتلهم الثعالب غلبهم ثم يبعث الله عند ذلك رجلا من عترة الرسول ﷺ في اثني عشر ألفا إن قلوا وخمسة عشر ألفا إن كثروا، أمارتهم أو علامتهم أمت أمت على ثلاث رايات يقاتلهم أهل سبع رايات ليس من صاحب راية إلا وهو يطمح بالملك فيقتتلون ويهزمون ثم يظهر الهاشمي فيرد الله إلى الناس ألفتهم ونعمتهم فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال")* [1] والحديث صحيح الإسناد والمعنى.

والشاهد من الحديث أنه قال فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم ، وهذا دليل على أن صاحب الشام قبل المهدي رجل طاغية، ولنا وقفة تفصيلية مع هذا الحديث في علامة قادمة

---

(١) رواه الحاكم برقم ٨٦٥٨ وقال: إسناده صحيح ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، ورجاله كلهم ثقات وقد ذكرهم ابن حجر في التقريب والتهذيب ووثقهم جميعا سوى شيخ الحاكم أحمد بن محمد بن سلمة العنزي لم يذكر ابن حجر في كتبه عنه شيئا، لكن قال عنه الحاكم : هو صدوق ووافقه الذهبي، وقال الشيخ أحمد الغماري في (إبراز الوهم المكنون)(ص ١٠٨) : هو إسناد صحيح .اهـ
وله شاهد فيه ضعف من طريق آخر رواه الطبراني في الأوسط (٣٩٠٥) ونعيم (٩٤) وابن عساكر (١\٣٣٥) عن علي بن أبي طالب ﷺ أيضا، قال الطبراني: لم يروه عن ابن لهيعة إلا زيد. وقال الهيثمي في المجمع (٧\٣١٧\١٢٤١٠): فيه ابن لهيعة وهو لين وبقية رجاله ثقات.

قد يكون قائل لما لا يكون صاحب جيش الخسف حاكما في الحجاز (السعودية) ويرسل جيش الخسف من الرياض مثلا وهي شمال المدينة أيضا ولكن شمال شرقي؟

الجواب: هو أن السعودية ستكون بغير حاكم لحديث صحيح وصريح سنذكره في علامة قادمة ونجيب بالتفصيل.

ولايمكن أن يكون صاحب جيش الخسف في العراق لأننا سنبين بالتفصيل أيضا أن المهدي سيأتي مع أصحابه في جيش قوي من خرسان أي شرق العراق وسينتصر.(ولكن ربما يخرج جيش الخسف من الشام إلى العراق ثم إلى المدينة)

ولو جاء من أي مكان من الشمال مثل مصر أو تركيا فلا بد أن يمر على الشام والتي عرفنا أن فيها طاغية وجبار فلن يسمح لجيش آخر من المسلمين مهما كان أن يحتل السعودية ويفوز بها بدلا منه، خاصة وأن السعودية مطمع لأي أحد، من يحكمها ويحكم الشام معها يقدر أن يحكم العالم العربي كله بسهولة، وكلنا نعلم أن الجبابرة يحبون الملك ويحبون أن يتسع ملكهم.

وبهذا نكون قد أثبتنا بالدليل الصحيح والعقل أن جيش الخسف وصاحبه من الشام وهناك أحاديث كثيرة جدا تقول صراحة أن جيش الخسف سيأتي من الشام ولكن لا تخلو من الضعف في السند وأقوى هذه الأحاديث حديث اختلف العلماء في صحته وهو عن *أم سلمة رضي الله عنها (عن النبي ﷺ قال : "يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه، ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة*

نبيهم ويلقـي الإسـلام بجرانـه إلـى الأرض، فيلبث سبع سنين ثـم يتوفى ويصلي عليه المسلمون") [1].

العلامـــة الخامـــسة: بدايـــة ظهـــور الطاغيـــة (السفياني) صاحب جيش الخسف بالشام

وهذه العلامة أيضا قد تكون التاسعة في الترتيب، ولكن نذكرها هنا لاستكمال الموضوع.
كما عرفنا من الأحاديث السابقة، أن صاحب جيش الخسف رجل جبار طاغية لأنه يكره المسلمين على محاربة المهدي، وله نفوذ كبيرة في الشام ويسيطر عليها، وستكون السعودية هي المطمع له لأنها ستكون من غير حاكم ولاجيش لأنه يرسل الجيش من الشام إلى مكة ولا يستطيع أحد أن يقف أمامه، وهو خائف من المهدي ولذلك سيحاول قتله وهو يدعي الإسلام، لأن المسلمين لم ولن يحكمهم رجل غير مسلم أبدا، وهو رجل يكره السنة أو بالمفهوم الجاري (السلفيين) وخاصة المجاهدين منهم في أفغانستان، وقد يكون رجلا شيعيا وربما علويا.
وقد سمي بالسفياني لأن الأحاديث الضعيفة فيه أكثر من أن تحصى لأنها بالمئات وكلها ذكرته باسم السفياني أي من ولد أبي سفيان ولكن كلها أحاديث ضعيفة ومنها شديدة الضعف، فهو قد يكون كذلك وهذا لا يعنينا ولكن نحن سنسميه هكذا بدلا من أن نقول في كل مرة صاحب جيش الخسف فنختصر ونقول السفياني.
والمهم كيف أصبح السفياني قويا وجبارا هكذا مع أنه ظالم وطاغية وجبار وكفي به إثما أنه سيحارب المهدي؟

---

(١) أخرجه أحمد برقم ٢٦٧٣١ وأبو داود برقم ٤٢٨٦ والطبراني في الكبير برقم ٩٣١ وفي الأوسط برقم ١١٥٣ وغيرهم ، وقال الألباني في ضعيف الجامع برقم ٦٤٣٩ : ضعيف، والراجح عند أهل العلم أنه ضعيف.

الجواب: لسببين، السبب الأول لأنه سيحرر سوريا من ظالم ظاغية كان يحكمها كما قال الحديث السابق عن علي "فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم" أي أن الشام كان فيها ظالم وبعده ظالم أيضا ثم ظالم آخر وهكذا.
والسبب الثاني وهذا ما يجعله الأقوى بين العرب كلهم، وهوأنه سيحرر فلسطين من اليهود.
ولكن ما الدليل على ذلك؟
عندنا حديث واحد صحيح وغير صريح في وصف أمر السفياني يوضح أنه سيكون في الشام وسيدخل فلسطين قبل ظهور المهدي ومبايعته.
عن معاذ بن جبل ﷺ قال: *(قال رسول الله ﷺ "عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال")*.[1]
هذا الحديث يصف أهم الأحداث التي تتلاحق قبل الدجال وهي كالآتي بالترتيب: عمار القدس والمسجد الأقصى بالمسلمين (أي تخليصه وتحريره من أيدي اليهود المجرمين) ، فإذا تعمر وفرح به المسلمون فبعد ذلك بقليل تخرب المدينة المنورة فإذا خربت فبعد ذلك بقليل تقع الملحمة الكبرى بقيادة المهدي ضد الروم، ومن ثم فتح القسطنطينية وبعده خروج الدجال، وكل ذلك سنفصل فيه الكلام في الفصل الثالث.
السؤال المهم بعد التأمل في الحديث : هل " عمران بيت المقدس وخراب يثرب" أي الجزء الأول من الحديث سيكون قبل مبايعة المهدي أم بعد مبايعة المهدي؟
الجواب: أن عمران بيت المقدس وخراب يثرب سيكونا قبل مبايعة المهدي.
لماذا؟

(١) رواه أبو داود برقم ٤٢٩٤ وصححه الألباني في صحيح أبي داود برقم ٣٦٠٩.

لأن المهدي وهو من أفضل من حكم المسلمين بعد رسول الله ﷺ لأن خلافتــه خلافــة راشــدة علــى منهــاج النبــوة مثــل الخلفــاء الراشدين، والمدينة لم تخرب في أزمنة كان فيها من ظلم الحكام ما فيها فكيف تخرب في ظل خلافة المهدي الراشدة وهو سيبدأ الخلافة من مكة وبالتالي الجزيرة كلها والشام معها وكل هذا سيأتي معنا في الفصل الثالث.

والخراب ليس الكساد في التجارة فقط بل الخراب بمعنى السرقة والنهــب والتــدمير والتكسير والقتــل والتــشريد والفــزع والهــرب والفوضى وعدم الأمن.

ولكن من سيخربها؟

دعونا لنتأمل لحظة:

لماذا يخسف الله بجيش من المسلمين؟

هل يخسف الله بهذا الجيش الذي هو من المسلمين لتكون كرامة للمهدي وأعوانه ولتكون علامة لكي يبايعه المسلمون الصادقون فقط، أم بسبب أيضا أن هذا الجيش قد طغى وتجبر وظلم وأفسد وخرب ونهب واستحل الدماء والأعراض وقتل الأطفال والشيوخ؟

من المؤكد أن هذا الخسف هو عقاب لهم على ظغيانهم حتى وإن كان منهم من هو مكره ولكنه يهلك معهم لسكوته على هذا الفساد والظلم والعدوان.

فلو فكرنا قليلا سنعرف أن المدينة ستخرب من جيش الخسف الذي سيمر بها قبل أن يتجه إلى مكة لأن هذا الجيش خرج ليبحث عن المهدي وأصحابه فسيدخل المدينة وينهبها ويقتل فيها أهل السنة وأقارب المهدي القريشيين بزعم أنه يبحث عن الرجل الإرهابي أو أي شئ يدعيه لكي يحقق مراده، وتوجد أحاديث ضعيفة كثيرة بهذا المعنى وتقول صراحة أن السفياني هو الذي سيملك الشام كلها ومعه سفهاء الناس من المسلمين المخدوعين بالقومية العربية والحريات وحقوق الإنسان وما شابه ذلك وفي نهاية أمر السفياني هذا سيخرب

المدينــة بجـيش الخـسف. لـذلك أظـن بأنــه شـيعي لأن الـشيعة لا يهتمون بالمدينة في عقيدتهم التي يخفونها.
ومن هذه الأحاديث:
عن أبي قبيل قال" *يبعث السفياني جيشا إلى المدينة فيأمر بقتل كل من كان فيها من بني هاشم حتى الحبالى وذلك لما يصنع الهاشمي الذي يخرج على أصحابه من المشرق يقول ما هذا البلاء كله وقتل أصحابي إلا من قبلهم فيأمر بقتلهم فيقتلون حتى لا يعرف منهم بالمدينة أحد ويفترقوا منها هاربين إلى البوادي والجبال وإلى مكة حتى نساؤهم يضع جيشه فيهم السيف أياما ثم يكف عنهم فلا يظهر منهم إلا خائف حتى يظهر أمر المهدي بمكة فإذا ظهر اجتمع كل مشرد منهم إليه بمكة"* (١)

ولكن كيف سيدخل فلسطين ويحررها من اليهود ونحن نعرف إسرائيل ومدى مساندة أمريكا لها بكل قوة؟ والجواب في العلامة القادمة إن شاء الله.

تمهيد لما سيأتي
اجتهاد معه دليل: ما هو الخسف بالمغرب؟

الخسف هو نوع من أنواع العذاب من الله، ولا يأتي هكذا بدون سبب بل، لأن الله تعالى قال ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ۝٨ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ۝٩﴾ الرعد: ٨ - ٩

(١) رواه ابن حماد برقم ٩٣١ في الفتن

وقد جاء في القرآن عن هلاك عاد وثمود وقارون وفرعون وهامان، أنه دمرهم كلهم بذنوبهم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَاۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ العنكبوت: ٤٠

فهذا العذاب (مثل الخسف) يعاقب الله به الظالمين والكافرين بعدما يمهلهم فترة وينذرهم، وفي نفس الوقت يجعله الله نصرا للمؤمنين وشفاء لصدورهم من أعدائهم وأيضا ليزدادوا إيمانا وخشوعا في قلوبهم: كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ ﴾ الحج: ٥٤ ــ ٥٥

فلن يحدث هذا العذاب وهو الخسوف الثلاثة (خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب) إلا في وجود الصراع بين الحق والباطل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾ ﴾ غافر: ٥١

هل يتخيل أحد أن تحدث الخسوف الثلاثة بعد قبض أرواح المؤمنين أي بعد حكم عيسى عليه السلام وموته وموت كل المؤمنين؟

لا، وهذا هو الفرق بين قيام الساعة ونزول العذاب في أي وقت، فعندما تكون الأرض فيها الباطل فقط ولا يوجد مؤمن واحد ستقوم

الساعة عليهم، لأن العذاب فقط في هذه اللحظة لن يؤتي ثمارا لأسباب كثيرة منها:
- أن العذاب يهلك الكافرين جميعا فلن يبقى أحد، فما الفرق بينها وبين القيامة والكل سيموت.
- وأما العذاب للكافرين في الدنيا هو نصر ونجاة للمؤمنين، ليكون عبرة، فيموت الكفار فيبقى المؤمنون ليعلموا الأجيال ويحكوا لهم بعد ذلك أن ما حدث كان عبرة وعقاب من الله بسبب الكفر والذنوب.
- أما لو أهلك الله كافرين وأبقى على كافرين آخرين سيظن الكافرون الذين نجو أنهم على الحق فيظلون على كفرهم، فما الحكمة من نجاتهم!!
وخلاصة القول هنا، أن الخسوف الثلاثة لن تحدث بعد موت عيسى عليه السلام والمؤمنين.
بل عندنا دليل آخر من السنة يبين وقت حدوث هذه الخسوف الثلاثة وهو:
الحديث عن جيش الخسف الذي تكلمنا عنه وأنه سيخسف به في جزيرة العرب في البيداء بين مكة والمدينة، وفي حديث العلامات الكبرى قال خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب.
وقد أجمع العلماء أن القرآن يفسر بعضه بعضا فكذلك السنة يفسر بعضها بعضا.
فالآن نذهب لنقف على الترتيب الصحيح الذي أعتقده للعلامات الكبرى

وقفة مع ترتيب العلامات الكبرى

سنذكر الروايتين ومعهما إشارة صغيرة على ترتيب العلامات

الرواية الأولى:

عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال:*اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر. فقال "ما تذاكرون؟" قالوا: نذكر الساعة. قال "إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات". فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم، ويأجوج ومأجوج. وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب. وآخر ذلك نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم"* [1].

ونلاحظ هنا قال رواة الحديث في بداية سرد العلامات كلمة "فذكر" وهي معناها عندي أن الرواة حرصوا على تجميع العشر آيات وحفظهم من غير أن يهتموا بالترتيب.

الرواية الثانية:

قال مسلم برقم ٢٩٠١ حدثنا عبيدالله بن معاذ العنبري. حدثنا أبي. حدثنا شعبة عن فرات القزاز، عن أبي الطفيل، عن أبي سريحة، حذيفة بن أسيد. قال:*كان النبي صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن أسفل منه. فاطلع إلينا فقال "ما تذكرون؟" قلنا: الساعة. قال "إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف في جزيرة العرب، والدخان، والدجال، ودابة الأرض، ويأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها، ونار تخرج من قعرة عدن ترحل الناس" قال شعبة: وحدثني عبدالعزيز بن رفيع عن أبي الطفيل، عن أبي سريحة، مثل ذلك. لا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم. وقال أحدهما، في العاشرة: نزول عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم. وقال الآخر: وريح تلقي الناس في البحر."*

وهذه الرواية لم يقل الرواة كلمة "فذكر" فدل ذلك أنهم قالوا الحديث مع اهتمام أكثر بالترتيب الذي قاله رسول الله ﷺ.

(١) في صحيح مسلم برقم ٢٩٠١

ولكن هذه مجرد إشارة والآن مع التفصيل مع ما عندنا من أحاديث صحيحة:

أولا:

آخر العلامات هي النار التي تخرج من قعر عدن (وبالمناسبة لقد أثبتت الأقمار الصناعية أن تحت عدن في اليمن أكبر بركان في العالم)

ويبقى الكلام على العلامات التسع الآخرين

ثانيا:

عندنا حديث طويل في صحيح مسلم سنذكره في بداية كلامنا عن الدجال يوضح صراحة ترتيب ثلاثة من هذه العلامات العشر، وهو أن خروج الدجال بعده نزول عيسى عليه السلام بعده خروج يأجوج ومأجوج، ولا خلاف على هذا الترتيب بين أهل السنة.

ثالثا:

سنقسم العلامات إلى علامات حدث مثلها من قبل وعلامات لم يحدث مثلها أبدا:

العلامات التي حدث مثلها من قبل ولكن بالتأكيد بشكل أصغر وأخف بكثير هي الخسوف الثلاثة والدخان.

العلامات الكبيرة والغريبة التي لم تحدث من قبل هم الدجال والدابة ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام

عندنا حديثان عن الدابة وترتيب طلوع الشمس والدابة

عن عبدالله بن عمرو، قال: *حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم أنسه بعد بسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "إن أول الآيات خروجا، طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة*

على الناس ضحى. وأيهما ما كانت قبل صاحبتها، فالأخرى على أثرها قريبا". (١)

عن أبي أمامي قال:(قال رسول الله ﷺ :" تخرج الدابة فتسَم الناس على خراطيمهم، ثم يعمرون فيكم حتى يشترى الرجل البعير ، فيقول : ممن اشتريته ؟ فيقول : اشتريته من أحد المخطمين") (٢)

من الحديث الثاني نفهم أن الدابة تخرج على الناس فتسميهم أي تميز الكافر من المؤمن وتكتب هذا على مناخرهم تأكيدا لعدم قبول التوبة.

وأما الحديث الأول يؤكد أن طلوع الشمس من مغربها هي أول العلامات وأن الدابة ستخرج على الناس في فترة صلاة الضحى من ذلك اليوم أي إلى قبل الظهر.

وهنا نقف وقفة مع قوله أن طلوع الشمس هي أول العلامات وهذا في رأيي أن طلوع الشمس هي أول علامة من العلامات الكبرى التي لم يُرى مثلها في البشرية.

وبهذا يكون في رأيي أن طلوع الشمس من مغربها هي أول علامة لم تحدث من قبل ثم الدابة ثم الدجال ثم عيسى عليه السلام ثم يأجوج ومأجوج، ويكون قبل طلوع الشمس من مغربها الخسف بالمشرق ثم الخسف بالمغرب ثم الخسف في جزيرة العرب والدخان.

ومما يؤكد كلامي أن الخسف في جزيرة العرب هو الخسف للجيش الذي يسعى لقتل المهدي

فبهذا يكون الخسف بالمشرق أول شيء والخسف بالمغرب بعده (وهو سبب نهاية أمريكا وسيأتي معنا بالتفصيل) ثم يأتي الخسف في جزيرة العرب، والدخان

(١) رواه مسلم برقم ٢٩٤١

(٢) أخرجه أحمد برقم ٢٢٣٦٢ والبخاري في " التاريخ الكبير " (٣/٢/ ١٧٢) وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" برقم ٣٢٢

والحقيقة لا أدري هل الدخان أولا أم الخسف بالمشرق والمغرب أولا، أم الخسوف الثلاثة بعدها الدخان.
والآن مع الأدلة التي تقوي هذا لاستنتاج:
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: *(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون، وذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها. ثم قرأ الآية")* [(1)].
لماذا آية الشمس بالأخص هي التي عندما يراه الناس يؤمنوا جميعا، أليس خروج يأجوج ومأجوج وقبلهم عيسى عليه السلام وقبله الدجال كلها آيات مبهرة.

ودليل أخر يربط الدجال بطلوع الشمس من مغربها
عن أبي هريرة؛ قال: *قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاث إذا خرجن، لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا: طلوع الشمس من مغربها. والدجال. ودابة الأرض"* [(2)].

وعندي روايتان يجمعان بين الدجال والدخان وطلوع الشمس من مغربها:
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال *"بادروا بالأعمال ستا: طلوع الشمس من مغربها، أو الدخان، أو الدجال، أو الدابة، أو خاصة أحدكم، أو أمر العامة"* [(3)].

---

(١) برقم ٤٣٦٠ في صحيح البخاري
(٢) برقم ٢٤٩ في صحيح مسلم
(٣) رواه مسلم برقم ٢٩٤٧ ، وخاصة أوخويصة أحدكم هو الموت وأمر العامة هو الساعة

عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال *"بادروا بالأعمال ستا: الدجال، والدخان، ودابة الأرض، وطلوع الشمس من مغربها، وأمر العامة، وخويصة أحدكم"* [1].

والحديث الطويل الذي رواه الإمام مسلم برقم ٢٧٣٩ وهو أطول حديث في الفتن وقد ذكر الدجال وفتنته بأدق التفاصيل وذكر نزول عيسىعليه السلام بأدق التفصيل وخروج يأجوج ومأجوج بأدق التفاصيل ثم ذكر قبض أرواح المؤمنين ولم يذكر طلوع الشمس من مغربها وهي أهم وأقوى آية على الإطلاق.

الدليل الأقوى عندي الذي يؤكد لي أن طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة والدجال في نفس اليوم، ولكن هو يوم بمثابة سنة وليس يوم عادي، هو الدليل الآتي:

جاء في نفس الحديث الطويل أيضا عن الدجال في صحيح مسلم:
(قالوا وما لبثه في الأرض؟ قال "أربعون يوما، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم" قلنا: يا رسول الله! فذلك اليوم الذي كسنة، أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال" لا، اقدروا له قدره")

أول يوم من أيام الدجال يوم كسنة واليوم الثاني يوم كشهر واليوم الثالث يوم كجمعة أي أسبوع وسائر أيامه كالأيام العادية

طلوع الشمس من المغرب سيحدث مرة واحدة وهذا لا أعرف فيه خلافا، وعند طلوع الشمس من مغربها ستقف عند منتصف السماء وتعود لتغرب من المغرب أيضا ثم بعد ذلك ستشرق الشمس من المشرق كعادتها.

---

(١) رواه مسلم برقم ٢٩٤٧

نظرة علمية

دوران الأرض حول نفسها في اتجاه عكس عقارب الساعة يجعل الشمس تشرق من المشرق.

ودوران الأرض في الاتجاه المعاكس سيجعل الشمس تطلع من المغرب، بما يعني أن الأرض ستغير دورانها فجأة من اصطدام في طرفها أو ما شابه ذلك (ولا يمكن أن تغير الأرض اتجاهها تدريجيا لأن ذلك سيجعل اليوم يطول يوما بعد يوم فيعلم الناس أن شيئا غريبا سيحدث ويتوقعونه ولكن هذه الأحداث وهذه الآيات تحدث بغتة لأن من سنن الله أن يأتي العذاب بغتة وتقوم القيامة بغتة)

ثم تغير الأرض دورانها في الاتجاه العكسي فجأة وتسير بحركة بطيئة جدا في الاتجاه العكسي ثم تتوقف ثم تعود لتدور في اتجاهها الأصلي فتغرب الشمس من المغرب في يوم طويل جدا كأنه سنة ثم تبدأ تأخذ الأرض سرعتها فيكون اليوم الثاني طويل ولكن كالشهر ويكون اليوم الثالث طويل ولكن كالأسبوع ثم تعود سرعة الأرض إلى طبيعتها في اليوم الرابع فتكون الأيام عادية.

والمشكلة عندي في هذا الاجتهاد أن توقف الأرض ودورانها في الاتجاه العكسي قد ينهي على البشرية أجمعين ولكن أقول أن الله قادر على أن ينجي من يشاء.

وهكذا يكون طلوع الشمس من مغربها ثم الدابة والدجال في هذا اليوم الذي كسنة، وهذا مجرد اجتهاد مبني على الأدلة السابقة الغير جازمة والغير قوية، والله أعلى وأعلم. ولكن يبق احتمال آخر قويا أيضا هو أن طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة يكونا بعد قتل يأجوج ومأجوج أي في عهد عيسى عليه السلام أو بعد موته وقبل قبض ارواح المؤمنين.

وفيما يخص الدخان فقد اختلف العلماء أن ما حدث أيام النبي ﷺ من الجوع والجهد لقريش بعدما دعا عليهم النبي ﷺ *"اللهم سبع كسبع*

يوسف" ولكن هذا كان رأيا ضعيفا جدا، ولكن الشاهد أن الصحابة وأهل العلم كانوا يتوقعون أن الدخان من أول العلامات وفي حديث *"عن عبد الله بن أبي مليكة قال غدوت على ابن عباس* ﷺ *ذات يوم فقال: ما نمت الليلة حتى أصبحت. قلت: لم؟ قال: قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت أن يكون الدخان قد طرق، فما نمت حتى أصبحت")*(١)، وفي حديث("إن ربكم أنذركم ثلاثا : الدخان ، يأخذ المؤمن منه كالزكمة، ويأخذ الكافر فينتفخ ، ويخرج من كل مسمع منه ، والثانية : الدابة ، والثالثة : الدجال ").(٢)

والشاهد من هذا الحديث أن القنابل النووية تقوم بنفس التأثير المذكور في الحديث عن هذا الدخان، وهي تنفخ الكافر وتخرخ من أذنه وفمه وأنفه ودبره، ولكن الله سيرحم المؤمنين منها فتصيبهم بالزكام فقط، وفي نهاية البحث سنتعرف على تفجيرات نووية قريبة ومخطط لها وقد تحدث في لندن.

العلامة السادسة: نهاية أمريكا حقيقة لا بد منها

ما الدليل على نهاية أمريكا قبل المهدي؟؟

أولا:

لا أثر لأمريكا بعد مبايعة المهدي في المعارك التي سيخوضها خاصة إذا كانت هي أكبر إمبراطورية فأين ذهبت؟!!

---

(١) رواه الحاكم برقم ٨٤١٩

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير برقم ٣٤٤٠ وقال ألباني وهذه زيادة منكرة تفرد بها هاشم هذا ، وليس بشيء كما نقله الذهبي عن ابن حبان . والله أعلم. لكن جملة الإجماع لها طرق أخرى فتتقوى بها ، ولذلك أوردتها في " الصحيحة " (١٣٣١) وانظر " ظلال الجنة " (رقم ٨٠ - ٨٥ و٩٢).

ثانيا:
أمـا فـي القرآن فقد ورد ذكـر أمريكـا بـالتلميح والإشـاره ولـيست بالتـصريح فـي قولـه تعـالى عـاد الأولـى ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ﴿٥٠﴾﴾ النجم: ٥٠ وطالما أن الله تعالى وصف عـاداً بـالأولى فلابـد من وجـود عاد الآخرة أو الأخيرة أو الثانية، وهذا من أقوى الأدلـة علـى حـدوث نفس المصير لأمريكا.

فأوصاف عاد الأولى تنطبق تماما على أمريكا (عاد الآخرة) :

١- قــال تعــالى عــن قــوم عــاد ﴿أَتَبۡنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعۡبَثُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ الشعراء: ١٢٨
وحـال أمريكـا اليوم كحـال عـاد الأولـى فنسبة كبيرة من دخل أمريكـا تقريبـا تنفقـه علـى وسـائل اللعب والترفيـه والتسلية ففـي أمريكـا أكبـر المنشآت الرياضية، وأكبر مدن الإنتاج السينمائي ، وأكبر مدن الترفيه " ديزنــي " .....الـخ، بالإضــافة إلــى ناطحــات الـسحاب (ولاحـظ كـم الغرور والتحدي في لفظ ناطحات السحاب)

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ ﴿١٢٩﴾﴾ الـشعراء: ١٢٩
شيدت عاد الأولى مصانع للخلد : أدويـة و مستحضرات ومواد طبيـة وكيماويـة وغيرهـا وينطبق هذا علـى أمريكـا كذلك يوجد فـي أمريكـا اليـوم ثلاجـات لحفظ المـوتى مـن التحليـل ، نظيـر مبلـغ يدفعـه ورثـة المتوفى صاحب الجثة المحفوظة على أمل أن يتقدم العلم بعد سنوات، فيستخرجون الجثة ويعيدون إليها الحياة ويعود صاحبها مخلداً

٣-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾﴾ الشعراء: ١٣٢ ــ ١٣٤
فالجنات والعيون هي الحدائق وأماكن الترفيه، وكثرة البنين هي تعداد

السكان وأمريكا ينطبق عليها نفس الأوصاف

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾﴾ الأحقاف: ٢٤

هذه الآية تؤكد أن قوم عاد كانوا يرصدون حركة الرياح التي تسبب المطر وهؤلاء لم يستطيعوا أن يمنعوا عن أنفسهم الكارثة التي لحقت بهم، وأمريكا اليوم لديها مثل هؤلاء العلماء ولن يستطيعوا أيضا أن يصرفوا عنها غضب الله وما سينزله عليهم من نكبات.

والآن مع الأدلة والأوصاف القوية على نهاية أمريكا

٥- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾﴾ الروم: ٩

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿۞ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴿١٠﴾﴾ محمد: ١٠

نلاحظ قوله تعالى "وللكافرين أمثالها" من الدمار والهلكة لكل من يكفر ويطغى ويتجبر، فقد كانت عاد الأولى دولة متقدمة ومتطورة ذات حضارة راقية لكنهم كانوا غير مؤمنين ، فأزال الله حضارتهم . وأمريكا كذلك عندها تقدم علمي وحضاري بلا إيمان ولا قيم ولا أخلاق بل ظالمة ومتجبرة

٦- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ

مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَٰدِ ﴿٨﴾ ﴾ الفجر: ٦ - ٨
أمريكا اليوم في عصرنا هذا مثل عاد الأولى في العصور القديمة ، فعاد كانت لا نظيـــر لها وأمريكا لا نظير لها اليوم في التطور والتقدم والحضارة التي بهرت العالم كله.

٧- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَقَالُواْ مَنۡ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةًۖ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَهُمۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ فصلت: ١٥

وهذه هي الفاصلة والقاسمة لأي حضارة أو امبراطورية في التاريخ، فأمريكا اليوم استكبرت في الأرض بغير الحق، وظنت أنها أعظم قوة على وجه الأرض، ولا تستطيع أي قوة أن تقف أمامها وحتي لو كانت قوة الله سبحانه وتعالى، وتوجد أمثلة كثير لذلك ومنها المركبة الفضائية المتحدية للسماء وسموها challenger والتي احترقت مع أول صعودها !!!
تطابـــــق عجيب بين عادا الأولي والولايات المتحدة، والله أمرنا بأن نتفكر ونتدبر في القران
وتكلمنا عن الخسوف الثلاثة في الحديث:
عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال:(اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر. فقال *"ما تذاكرون؟" قالوا: نذكر الساعة. قال "إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات". فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم، ويأجوج ومأجوج. وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب. وآخر ذلك نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم* ").[1]

(١) رواه مسلم برقم ٢٩٠١

خسف جزيرة العرب هو الذي سيحدث بالبيداء بجزيرة العرب بين مكة والمدينة عندما يرسل السفياني جيشا لقتال المهدي
وخسف المشرق سيكون خسفا لشرق أسيا
وخسف المغرب هو الخسف الذي سيحدق بالولايات المتحدة الامريكية.
والآن مع النبوءات التي تؤكد وتقطع بهلاك أمريكا

لكن نوضح أن كتب التوراة والإنجيل المجودة حاليا نصدق منها ما هو متفق مع شرعنا ونكذب منها ما يعارض شرعنا وأما ما كان لا يكذب ولا يصدق شرعنا فلا نصدقه ولا نكذبه، وهذا ما أمرنا به النبي ﷺ، وكذلك الأمر بالنسبة لنبوءات الشيعة.

هلاك ودمار أمريكا المنتظر:
أولا : أوصافها وأسمائها:
يجب أن نعلم أن التوراة والإنجيل تحدثت عن ظهور قوه عظمى ستظهر في آخر الزمان.
فقد ورد بالتوراة والإنجيل ذكر تفصيلي لها كأكبر قوة ستظهر على الأرض في آخر الزمان ،وذلك على لسان معظم أنبياء بني إسرائيل.
واسمت التوراة هذه القوه بعدة أسماء وهي:

ابنة بابل ، سيدة العالم ، الغارقة في الملذات ، المغترة بنفسها.
وقد أكثر النبي اشعيا عليه السلام الكلام عن هذه القوى التي ستظهر في آخر الزمان ،وكذلك النبي إرميا عليه السلام
وورد ذكر أمريكا في الإنجيل بسفر الرؤيا ، فقد تضمن هذا السفر تفاصيل كاملة ودقيقه عن أمريكا.
وقد وصف لنا هذا السفر أمريكا وأسماها : المرأة الزانية ، بابل العظيمة ، الوحش.

وقد فسر أهل الكتاب وغيرهم هذه الأسماء وقالوا إنها تنطبق تماما على أمريكا.

ثانيا : هكذا سيكون الدمار المبارك بأذن الله
١ ـ المجاعات والأمراض
((٠٠٠لذلك تنزل بها النكبات في يوم واحد : وباء وحزن وجوع٠٠٠٠)) [رؤيا ٨/١٨] ٠
٢ – زلزال عظيم سيقسمها إلى ثلاث قارات
قال يوحنا : ((وسكب الملاك السابع كأسه في الجو٠٠٠وحدث بروق ورعود ، ووقع زلزال عنيف ما شهدت الأرض مثله بهذا العنف منذ وجد الإنسان على الأرض وانقسمت المدينة العظيمة ثلاثة أقسام ، ٠٠٠)) ٠ [سفر الرؤيا ١٦ / ١٧-١٩] ٠
٣ – رياح وأعاصير مهلكة
((وقال الرب : سأثير على بابل وسكانها ريحاً مهلكة٠٠٠))[ارميا ٥١ / ١] ٠
٤ – قذائف من اللهب يسقطها الله عليها
((٠٠٠أين راصدو الأفلاك ، الناظرون في نجوم السماء ،المتنبؤون عند رأس كل شهر ٠ أين هم ؟ فليأتوا ليخلصوك مما هو آت عليك ! ها هم يصيرون كالقش تحرقهم النار ، ومن يد اللهيب لايقدرون أن ينقذوا أنفسهم)) [إشعيا ٤٧ / ١٣ – ١٤]

وقد تحدث الإمام علي رضي الله عنه في الجفر الأعظم عند الشيعة قال ((يهبط من السماء على بلاد الأمريك في الحائط الغربي من الأرض كويكب العذاب عندما تكتفي المرأة بالمرأة، والرجل بالرجل، ويرضى الحاكم هناك بالدم البريء يسال في القدس... فيرسل الله عذاب الرجفة على الأمريك، وتمطر السماء ويلاً لهم، وتشب نار بالحطب الجزل غربي الأرض، فيرون معهن موتات وحصد نبات وآيات بينات، فابشروا

بنصر من الله عاجل وفتح فتوح إمام عادل))

وفيما يلي وصف الملاك لهذا العذاب الذي اصابها :

((٠٠٠٠سيبكي عليها ملوك الأرض الذين زنوا بها وتنعموا معها ، وينوحون حين يشاهدون دخان لهيبها ، ويقفون على بعد منها خوفاً من عذابها وهم يقولون : الويل ، الويل ، أيتها المدينة العظيمة بابل المدينة الجبارة ، ٠٠٠وسيبكي عليها تجار الأرض٠٠٠)) [الرؤيا الإصحاح الثامن عشر] ٠
((وسمعت بعد ذلك صوتاً عظيماً كأنه صوت جمهور كبير في السماء يقول : هللوا لإلهنا ، الخلاص والمجد والقوة ، أحكامه حق وعدل ٠ وإن الزانية العظيمة التي أفسدت الأرض بدعارتها انتقم منها لدم عباده ٠ وقالوا ثانية : هللوا ! دخانها يتصاعد ابد الدهور)) [سفر الرؤيا ١٩ / ١ – ٣]٠
وقد أمر الله تعالى وقال : ((اُخرجْ منها يا شعبي لئلاّ تشارك في خطاياها)) [الرؤيا ١٨ / ٤ – ٥]٠
عليَّ نقش المعاني من معادنها ٠٠٠٠٠ وما عليَّ إن لم تفهم البقر ؟؟!!

مصير أمريكا (الحليف الاستراتيجي لإسرائيل)في نبوءة دانيال:
اتفقنا نحن المسلمون وأهل الكتاب على أن الامبراطورية الرومانية الجديدة هي ذلك الحليف، ولكن لأن الذين كتبوا عن النبوءات قبل قيام دولة إسرائيل فسروا بابل الجديدة بأنها القديمة، أي أن النبوءة قد مضت [٣٠] -أو فسروها بأنها روما مقر الكنيسة الكاثوليكية - ولأن الذين كتبوا بعد قيام دولة الرجس (إسرائيل) أغفلوا هذا؛ بل هم يزعمون أن عظمة أمريكا وقوتها

هو ببركـة نـصرتها لإسرائيل؛ لأجل ذلك ضـاعت الحقيقـة عن مصير هذا الحليف المجرم.
فلنــذكر نحــن مــا قالــت الأســفار عــن وصــفه ومــصيره:

١- يخاطب سفر أشعياء دولة الرجس قائلاً:
'إذا صــرختِ فلتنقــذك مجموعاتــك، لكــن الــريح ســترفعها جميعاً،والنسيم يذبها، أما الذي يعتصم بي فيملك الأرض ويرث جبل قدسي ' .
وفي الترجمة الأخرى: 'ولكن الريح تحملهم كلهم تأخذهم نفخة أمــا المتوكــل علــيّ فيملــك الأرض ويــرث جبــل قدســي '

ويذكرهم قائلاً: 'إذا مد الرب يده عثر الناصر وسقط المنصور وفنوا كلهم جميعاً'.
بالتأكيد الناصر هو أمريكا والمنصور هو إسرائيل
٢- يصف أرمياء حال بابل الجديدة قائلاً:
'كيف كسرت وحطّمت مطرقة الأرض بأسرها؟ كيف صارت بابل دهشاً عند الأمم، نصبتُ لكِ فخاً فأُخذتِ يا بابل ولم تشعري، لقد وجدتِ نقيضي عليكِ لأنك تحديتِ الرب'.
ويصفها بأنها: 'اعتدّت بنفسها على الرب...' ويقول: 'هأنذا عليك أيها الاعتداد بالنفس.. لأنه قد أتى يومك وقت افتقادك، سيعثر الاعتداد بالنفس ويسقط وليس أحد ينهضه وأوقد ناراً في مدنه فتلتهم كل ما حوله'.
ومن أوصافها فيه: -
أ- هي 'كأس ذهب بيد الرب، تسكر كل الأرض. من خمرها شربت الأمم ولذلك فقدت رشدها'.
ب- 'قائمة على المياه الغزيرة وكثيرة الكنوز'.

ج- هي خليط من الشعوب، ولذلك هم عند بداية يوم غضب الله عليها ينصح بعضهم بعضاً: 'اهجروها ولنذهب كل واحد إلى أرضه؛ فإن الحكم عليها بلغ أعلى السماوات ورفع إلى الغيوم'.

٣- يذكر أشعياء أن العقوبة في يوم الغضب لا تختص بالرجسة وحدها بل:

'في ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسي العظيم الشديد، لاوياثان الحية الهاربة، ولاوياثان الحية الملتوية، ويقتل التنين الذي في البحر'.

لقد حار شراحهم في تفسير ذلك، ولكن المتأمل في قيام رجسة الخراب يجد أن ثلاث حيات أنشأتها: -

١- الحية الهاربة التي أعطت وعد بلفور وهيأت للعصابات الصهيونية ثم هربت بريطانيا .

٢- الحية الملتوية التي التفت على الأرض المقدسة وهي دولة صهيون.

٣- التنين أو الحية العظمى التي في البحر -إذ في البحر حاملات طائراتها ومدمراتها لإرهاب المسلمين- وهي في البحر لأنها جالسة على المياه الغزيرة (مياه المحيط) وهي أمريكا !!

ولدينا نبوءات كثيرة نؤكد أن الوحش (إسرائيل) سيكون في أورشليم (فلسطين)، وأن التنين هو الذي يعطيه القدرة والملك.
إن الشراح البروتستانت -وإليهم تنتمي المدرسة الأصولية- يفسرون بابل بأنها الكنيسة الكاثوليكية في آخر الزمان - أي منذ بضعة قرون إلى نزول المسيح-، ويؤولون صفات بابل الجديدة الواردة آنفاً بأنها مدينة روما ، ويتنبأون بهلاكها. والحقيقة أن هذا الوصف لا ينطبق على مدينة ضالة في تدينها؛ بل هو على إمبراطورية ضالة في غطرستها وتحديها لخالقها

ومحاربتها للمؤمنين اعتداداً بقوتها وهيمنتها، ولذلك فمن السهل علينا إثبات خطأ "بيتـز " في شرح سفر الرؤيا ، وذلك بذكر الصفات التي ذكرها هو نقلاً عن السفر: -

أ- 'الزانية العظيمة الجالسة على المياه الكثيرة التي زنى معها ملوك الأرض وسكر كل سكان الأرض من خمر زناها'.
ب- 'لمياه التي رأيت حيث الزانية جالسة هي: شعوب وجموع وأمم وألسنة'.
ج- بعد تدميرها 'يبكي تجار الأرض وينوحون عليها؛ لأن بضائعهم لا يشتريها أحد فيما بعد، بضائع من الذهب والفضة والحجر الكريم واللؤلؤ والبز والأرجوان والحرير والقرمز..والعاج والخشب والنحاس والحديد والقرفة والبخور والطيب والخرد والزيت والحنطة والبهائم غنماً وخيلاً ومركبات... كل هذه البضائع تجارها سيقفون من بعيد من أجل خوف عذابها، يبكون وينوحون، ويقولون: ويل! ويل! خربت في ساعة واحدة'.
إنها دولة الرفاهية والتجارة العالمية والشركات العملاقة.. إنها الدولة التي إذا نزلت بها كارثة كسد الاقتصاد العالمي، فأين روما من هذا؟
ثم يقول السفر: 'رفع ملاك واحد قوي حجراً كرحى عظيمة ورماه في البحر قائلاً: هكذا بدفع سترمى بابل المدينة العظيمة ولن توجد فيما بعد'.
ويقول: '<u>لأن تجارك كانوا عظماء الأرض</u> إذ بسحرك ضلت جميع الأمم وفيها وجد دم أتباع أنبياء وقديسين وجميع من قتل على الأرض'.
وحينئذٍ كما يقول السفر: تهلل الشعوب ويهلل من في السماء قائلين: 'المجد والكرامة والقدرة للرب إلهنا لأن أحكامه حق

وعادلـة إذ قـد دان الزانيـة العظيمـة التـي أفسدت الأرض بزناهـا وانتقم لدم عبيده من يدها'.
إذن ليست روما ، ولكنها أمريكا ، وإلا فليشطب الأصوليون هذه النبــوءات ويــستريحوا ويريحــوا، وعقوبتهــا فــي الأســفار:
١- "رياح ": - كما سبق - أو إعصار. 'كيف صارت بابل دهشاً بين الشعوب؟
٢- "طوفـان": طلـع البحـر علـى بابـل فغمرهـا بهـدير أمواجـه، وصارت مدنها دماراً. أرضاً قاحلة مقفرة...'.
٣- وفي دانيال ومتّى "زلازل وأوبئة" على الأرض، ولـبابل -بلا ريب- النصيب الأوفر منها!!

هكذا تقول النبوءات الكتابية.
فمـا هتـاف الانتـصار الـذي ينـشده جنـد الله بعـد انكـسار رجـسة الخراب (إسرائيل) أو بعد تدمير أمريكا.
إنه هتاف عجيب يورده أشعياء:
'اسـتيقظي اسـتيقظي، البـسي عـزك يـا فلـسطين -فـي الأصـل صهيون-، البسي ثياب فخرك يا أورشليم، يا مدينة القدس، فإنه لا يعود يدخلك أقلف ولا نجس، انفضي الغبار عنك، قومي اجلسي يا أورشليم، حُلّت قيود عنقك، أيتها الأسيرة'.
فهل أمة ليسوا قلفاً ولا أنجاساً سوى أمة الإسلام؟

ثم تذكر النبوءة كيف يمتن الله على عباده المؤمنين الذين يفرحون بنصره قـائلاً: 'لأنـي حينئذٍ أجعل للأميين (فـي الأصـل الشعوب) شفة نقية (لا شفة نجسة كشفة إسرائيل) ليدعوا جميعاً باسم الـرب وليعبدوه كتفاً على كتف'.
يعلم الناس عامة وأهل الكتاب خاصة أنه ما من أمة تعبد الله كتفاً على كتف كالبنيان المرصوص إلا أمة الإسلام. وهم أطهر الناس

شفة، وحسب شفاههم طهارة أنها لا تسب الله، فتقول: إن لـه ابنـاً، أو إنه يجهل وينسى ويندم، تعالى الله عما يقول المشركون علواً كبيراً.

العلامة السابعة: آية ربانية من الشمس

- *عن علي بن عبد الله بن عباس قال: (" لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية")* (١)

الشاهد من الحديث

هذا الأثر الخطير الصحيح يؤكد أن المهدي لن يخرج حتى يرى الناس أجمعون من الله آية ظاهرة ستذهل الناس وتبين لهم قدرة الله على عباده، وهذه الآية ستكون من الشمس أو مع طلوع الشمس أي مرتبطة بالشمس ارتباط وثيق. ولو استرجعنا ما قلناه في الفصل

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن ابن طاووس عن علي بن عبد الله بن العباس، وذكره نعيم بن حماد في الفتن برقم ٩٥١ قال حدثنا ابن المبارك وابن ثور وعبد الرزاق عن معمر عن بن طاووس عن علي بن عبد الله بن عباس. وهو صحيح الإسناد مقطوع، رجاله كلهم ثقات.
أما عبد الرزاق عن معمر فقد روى عنهما البخاري في صحيحه في أحاديث كثيرة يقول دائما: (حدثنا عبد الرزاق : أخبرنا معمر) فهما بهذا الاتصال من رجال البخاري، ومعمر: وثقه ابن معين وال عجلي ويعقوب بن شيبة والنسائي وآخرون.
وابن طاووس هو ثقة فاضل عابد من السادسة ومات ١٣٢هـ (تقريب التهذيب (١:٤٢٤)).
وأما علي بن عبد الله بن عباس فهو ثقة عابد من الثالثة ومات سنة ١١٨هـ على الصحيح روى عن أبيه وعن أبي هريرة وعن أبي سعيد (تقريب التهذيب (ص ٤٠٣)) تابعي حجازي يحدث عن أبيه روى عنه ابنه محمد والزهري (التاريخ الكبير ٦\٢٨٢).

الأول مـن البـاب الأول سـنعرف أن هـذه الآيـة هـي التـي سـتعيد الأرض إلى بدائيتها القديمة وسنثبت هذا بالدليل القاطع في نهاية البحث أيضا.

العلامــة الثامنــة: إمــتلاء أراضــي المــسلمين بالثلج، وعودة الجزيرة العربية أنـهارا

ذكرنا حديثا وهو *عن ثوبان ﷺ قال :(قال رسول الله ﷺ : "يقتتل عند كنـزكم ثلاثـة كلهم ابـن خليفـة ثـم لا يـصير إلـى واحـد مـنهم ثـم تطلـع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتالا لـم يقاتلـه قـوم" ثـم ذكـر شيئا لم أحفظه فقال :" فإذا سمعتموه فأتوه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدي "* وإسناده صحيح[1].

---

(١) أخرجه ابن ماجه برقم ٤٠٨٤ والحاكم برقم ٨٤٣٢ عن ثوبان مرفوعا، وقال الحاكم هذا إسناد قوي على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، والحديث لـه شواهد من دون لفظ "خليفة الله" وقال ابن كثير في الفتن والملاحم تفرد بـه ابن ماجه وقال هذا حديث قوي صحيح (١:٣١)، وقال البويصري في الزوائد : هذا إسناد صحيح ورجاله ثقات (ق٢٤٩:٢) ، وذكره الألباني في الضعيفة برقم ٨٥ وقال (منكر)، ولكنه علق فقال إسناده حسن وهو صحيح المعنى وعلل سبب نكارته لكمة في الحديث فهمها هو بمعنى، في حين أن الكلمة تحمل معنى آخر وعندنا رد عليها فقال:
(منكر) لكن الحديث (صحيح المعنى) ؛ دون قوله : خليفة الله المهدي .(وإسناده حسن) وهذه الزيادة : "خليفة الله" ليس لها طريق ثابت فهي منكرة ولا يجوز في الشرع أن يقال : فلان خليفة الله. لما فيه من إيهام ما لا يليق بالله تعالى من النقص والعجز وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فقال في الفتاوى : وقد ظن بعض القائلين الغالطين كابن عربي أن الخليفة هو الخليفة عن الله مثل نائب الله والله تعالى لا يجوز له خليفة ولهذا قالوا لأبي بكر: يا خليفة الله فقال لست بخليفة الله ولكن خليفة رسول الله ﷺ حسبي ذلك بل هو سبحانه يكون

الشاهد من الحديث

الجزء الأخير من الحديث ذكر وجوب المبايعة للمهدي، وأمرنا ﷺ بإتيان البيت لمبايعة المهدي ولو حبوا على الثلج. ولنا وقفة في اختيار النبي ﷺ كلمة الثلج بالأخص دون غيرها وهذا له احتمالان:

الاحتمال الأول:

إما أن تكون صيغة مبالغة أو شيئا نحو ذلك فتكون غير مقصودة (وأستبعد هذا الاحتمال لأنه لا يليق بوحي جبريل عليه السلام إلي النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى خاصة وهو يتكلم عن أشياء ستحدث)

الاحتمال الثاني:

إما أن ظهور المهدي والطريق إليه سيكون على ثلج حقيقي لأن الناس سيأتونه من أماكن بعيدة بالجمال والخيول وعلى الأقدام - لتعطل الوسائل الحديثة كما أثبتنا- وهذا السفر الذي هو من كل مكان سيستغرق شهورا مما يجعل الناس يمشون على الثلوج ولو حبوا ليبايعوا الخليفة الراشد والإمام الصالح الذي سيعز الله به الإسلام ويقيم به العدل وتنعم معه الأمة.

خليفة لغيره، قال النبي ﷺ : اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا في أهلنا، وذلك لأن الله حي شهيد مهيمن قيوم رقيب حفيظ غني عن العالمين ليس له شريك ولا ظهير ولا يشفع أحد عنده إلا بإذنه والخليفة إنما يكون عند عدم المستخلف ؛ بموت أو غيبة ويكون لحاجة المستخلف وسمي خليفة ؛ لأنه خلف عن الغزو وهو قائم خلفه وكل هذه المعاني منتفية في حق الله تعالى وهو منزه عنها فإنه حي قيوم شهيد لا يموت ولا يغيب ... ولا يجوز أن يكون أحد خلفا منه ولا يقوم مقامه إنه لا سمي له ولا كفء فمن جعل له خليفة فهو مشرك به.

والرد عليه أن كلمة "خليفة الله" تسع معنى "الخليفة المختار من الله لخلافة عباده المؤمنين" مثل قوله تعالى في سورة الشمس "ناقة الله" أي ناقة الله التي اختارها كآية لنبيه صالح ومثل قوله تعالى في آخر سورة الفرقان "وعباد الرحمن" أي العباد المختارين من الله.

ولكن بلاد المسلمين ليس فيها هذه الكثافة من الثلوج، بما يعني أن أمرا غريبا سيحدث قبل المهدي سيغير المناخ في العالم والدليل الثاني على هذا قوله ﷺ *"لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا"* (1)

فما هو هذا الحدث؟

هذا ما سنعرفه لاحقا

الخلاصة في هذه العلامة

حدث عظيم سيحدث قبل المهدي سيغير مناخ العالم كله.

العلامة التاسعة: جبل الذهب

- *عن أبي هريرة ﷺ (أن رسول الله ﷺ قال "لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون، ويقول كل رجل منهم: لعلي أكون أنا الذي أنجو.")* (2)

- وفي رواية *عن أبي هريرة ﷺ قال: (قال رسول الله ﷺ " يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا")* (3)

الشاهد من الحديث

أولا: الفرات يمر بجزء كبير في داخل الشام، وأعني دولة سوريا.

ثانيا: سيقتتل عليه أناس كثيرون يبلغ عدد القتلى ٩٩ من كل ١٠٠ فلا ينجو إلا واحد، والكل كان يقول لعلي أنا الذي أنجو وأفوز بالذهب.

---

(1) رواه مسلم (٨٤ / ٣) ، وأحمد (٣٧٠ / ٢)و (٤١٧)، والحاكم (٤٧٧ / ٤) من حديث أبي هريرة

(2) رواه مسلم برقم ٢٨٩٤.

(3) رواه مسلم برقم ٢٨٩٤.

<u>ثالثـا</u>: هـذه فتنـة جديـدة مـن فـتن الهـرج أي القتـل وهـي الـدهيماء العمياء الصماء البكماء.
<u>رابعا</u>: هذه الفتنة سينطبق عليها القاعدة النبويـة فـي فتنـة الهـرج، وهـي الأمر بالاعتزال التـام، فقد أمرنـا النبـي ﷺ بعدم الاقتـراب مـن الجبـل، فلا يجوز أن نأخذ منه شيئا.
<u>خامسا</u>: ستحدث هذه الفتنـة قبل المهدي بالتأكيد لأن المهدي ورجالـه سيغزون العرب ويفتحها كلها بما فيها الشام بعد المبايعة ويعطي المال بـلا عـدد فـلا حاجـة لجبـل الـذهب، وأيـضا لأنهـا مـن الهـرج، لأن المسلمين سيقتلون بعضهم بعضا، وكل هذا سينتهي بمبايعة المهدي.
<u>سادسا</u>: الجبل سيكون في نهر الفرات في الجزء الذي في الشام ولـيس العراق كما ذكرنا في حديث علـي ﷺ فـي العلامـة الثالثـة "*فـلا تـسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم فإن فيهم الأبدال وسيرسل الله إليهم سيبا من السماء فيفرقهم حتـى لو قاتلهم الثعالب غلبهم* "[1] وهذا الجبل هوالـذي سيفرق ظلمـة الـشام ويجعل بأسـهم بينـهم ثـم بعد ذلـك يظهـر المهـدي. والـدليل علـى صـدق كـلام علـي ﷺ هـو الـسدود التـي تقيمهـا سـوريا وتركيا على النهر وتقيم عنده المصانع مما أدى إلـى قلـة جريـان المـاء فيما بين البلدين، وهذه مقدمات لانحسار الماء وظهور الجبل.
وفي حديث ضعيف في الفتن لابن حماد برقم
٩٤ عن علي رضى الله عنه يقول: "*الفتن أربع فتنة السراء وفتنة الضراء وفتنة كذا فذكر معدن الذهب ثم يخرج رجل من عترة النبي صلى الله عليه و سلم يصلح الله على يديه أمرهم.*"

ملخص وتمهيد

عن كعب قـال: "*تكون ناحية الفرات فـي ناحيـة الـشام أو بعدها بقليل مجتمع عظيم فيقتتلـون علـى الأمـوال فيقتـل مـن كـل تـسعة سبعة وذاك*

(١) سبق تخريجه

بعد الهدة والواهية فـي شـهر رمضان وبعد افتـراق ثـلاث رايات يطلب كل واحد منهم الملك لنفسه فيهم رجل اسمه عبد الله." (١)
وسيأتي معنا القتال على الملك بالتفصيل في العلامة التاسعة

ملخص آخر وتمهيد آخر
عن علـي ﷺ قـال: *"يظـهر السفياني علـى الشام ثـم يكـون بينـهم وقعـة بقرقيسيا حتـى يشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم ثم يفتـق عليهم فتق من خلفهم فيقبل طائفـة منـهم يـدخلوا أرض خراسـان وتقبل خيل السفيانـي في طلب أهل خراسان فيقتلـون شيعة آل محمد بالكوفـة ثم يخرج أهل خراسان فـي طلب المهدي".* (٢)
قرقيسيا :بلدة في شمالي سوريا تقع بين الفرات ومصب نهر الخابور فيـه، على أطراف بادية الشام، تبعد حوالي مائة كيلو متر عن الحدود العراقية، وحوالي مـائتي كيلو متر عن الحدود التركيـة، وتقع بقرب مدينة دير الزور..

وسيأتي معنا موضوع خرسان بالتفصيل في العلامة الحادية عشر

تمهيد من نبوءات أهل الكتاب
الإصـحاح ١٦ / ١٢ سـفر الرؤيـا، قولـه ((ثـم سَكَبَ الْمَـلاَكُ الـسَّادِسُ جَامَهُ عَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ ّ الْفُرَاتِ، فَنَشِفَ مَـاؤُهُ لِكَـيْ يُعَدّ طَرِيقُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ))
الملـوك الَّـذِينَ مِـنْ مَـشْرِقِ الـشَّمْسِ: أصـحاب الرايـات الـسود وهـم أصـحاب المهدي، ومن قبل المشرق هم أهل خراسـان (أفغانـستان) وقصتهم ستأتي معنا.

(١) رواه بن حماد في الفتن برقم ٩٧١
(٢) رواه الحـاكم بـرقم٨٥٣٠ فـي مستدركه ورواه ابـن حمـاد فـي الفتن بـرقم ٨٨١

المهم أن كل هذه نصوص توضح أن ترتيب العلامات يسير على نحو ما نبينه تقريبا.

العلامة العاشرة: القتال على الملك في الحجاز

سنستعرض في هذه العلامة أربعة أحاديث كلها صحيحة ثم حديثين وأثر عن علي ﵁ وكلاهما صحيحان.

الحديث الأول

- عن أبي هريرة ﵁ (عن النبي ﷺ قال : "يبايع لرجل ما بين الركن والمقام ولن يستحل البيت إلا أهله فإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب ثم تجيئ الحبشة فيخربونه خرابا لا يعمر بعده أبدا هم الذين يستخرجون كنزه") (١).

الحديث الثاني

- عن أبي هريرة ﵁ (عن النبي ﷺ قال: "يهلك أمتي هذا الحي من قريش قالوا: فما تأمرنا؟ قال: لو أن الناس اعتزلوهم."). (٢)

الحديث الثالث

- عن أبي هريرة ﵁ قال :(قال رسول الله ﷺ "يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة") (٣).

الحديث الرابع

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥ / ٥٢ - ٥٣) وأحمد برقم ٧٨٩٧ وصححه الألباني برقم ٢٧٤٣ في الصحيحة.

(٢) رواه مسلم برقم ٢٩١٧.

(٣) رواه مسلم برقم ٢٩٠٩.

- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه (عن النبي ﷺ قال "اتركوا الحبشة ما تركوكم فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة")[1].

الشاهد من الأحاديث

ما يعنينا من الأحاديث الأربعة: أن في الكعبة أو تحت الكعبة -وهو الراجح- كنز سيستخرجونه أهل الحبشة ويخربونها خرابا لا تعمر بعده أبدا -وهذا سيحدث بعد موت عيسى بن مريم عليه السلام وقبض أرواح المؤمنين بريح طيبة، لأنه سيحج البيت بعد نزوله.[2]

- لكن الحديثين الأول والثاني لهما من الخطورة ما لهما، يشيرا إلى بعض الفتن التي ستحدث قبل المهدي والبلاء الذي سيسبق ظهوره ثم يبعثه الله غياثا للأمة:

-إذ أن المهدي هو الذي سيبايع بين الركن والمقام، والحديث الخامس سيؤكد أن هذا الرجل هو المهدي.

- في الحديث الأول إشارة إلى أن أهل البيت الحرام وهم أهل مكة ومدن السعودية سيستحلون الكعبة الشريفة وهذا الأمر له معنيان:

المعنى الأول: أي سيستحلون الكنز الذي تحت الكعبة ليأخذوه لأنفسهم.

المعنى الثاني: أي سيستحلون القتال في الحرم المكي أو خارجه إذ أنهم سيقتتلون على الملك وهذا المعنى أكثر واقعية وأقرب للعقل وسنثبته أيضا.

وفي كلا المعنيين سيستحلون حرمة البيت، وباقي الحديث يقول: فإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب، أي أن العرب سيقتلون بعضهم

---

(١) في سنن أبي داود برقم ٤٣١١ وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم ٩٠

(٢) في الحديثين الذين رواهما مسلم برقم ٢٩٣٧ و٢٩٤٠.

بعضا، وهذا منطقي فالكل يطمع في كنز الكعبة أو الملك إذ أنهم يريدون الدنيا ويحبون المال والجاه حبا جما، بالإضافة إلى اختلاف المذاهب. ونصح النبي ﷺ في الحديث الثاني وقال "لو أن الناس اعتزلوهم" ولكن هذا لن يحدث إلا من قلة سينجيهم الله من الفتنة.

سؤال: هل ستحدث الهلكة للعرب بعد مبايعة المهدي أم قبل المبايعة؟

الجواب:

هذه الهلكة قبل المبايعة، والأدلة القاطعة في الأحاديث القادمة.
ولكن سنثبته أيضا من الحديث الأول حتى نرد الشبهة ولا يشك أحد في المعنى.
قد يقول قائل: إن هلكة العرب بعد المبايعة للمهدي بناء على الترتيب في الحديث الأول فيحارب المهدي العرب ويهلكهم ، ونجيب عليه ونقول:
أولا:
الهلكة شر والمهدي لن يبعث إلا للخير، فالمهدي يغزو البلاد فيفتحها لتكون تحت حكمه والدليل *(قال رسول الله ﷺ "تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله، ثم تغزون فارس فيفتحها الله، ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله")* (١)
ثانيا:
١- إذا كان الاستحلال للبيت في استخراج الكنز، فنرد ونقول: إن في زمن المهدي ستكثر الأموال ولن يحتاج العرب إلى المال بعد كثرة الغنائم، فكيف لأحد أن يستحل كنز الكعبة والمهدي يعطي المال بلا عدد وكذلك الأمر في جبل الذهب لابد أن يقع قبل المهدي.

---

(١) رواه مسلم برقم ٢٩٠٠.

٢- إذا كان الاستحلال في القتال على الملك في الحرم، نقول: إن بعد مبايعة المهدي لن يحاربه إلا المنافقون فينتصر عليهم ويهلك طواغيتهم فقط وليس عامة الناس فيكون فتحا للعرب وليس هلكة كما ذكرنا.

الحديث الخامس

وهو حديث له شأن في تفصيل فتنة العرب أكثر وإسناده صحيح.
- عن ثوبان رضي الله عنه قال :(قال رسول الله ﷺ : "يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم " ثم ذكر شيئا لم أحفظه فقال :" فإذا سمعتموه فأتوه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي ") [(١)].

استنباط من الحديث

هذا الحديث فيه تفصيل للأحداث عن هذه الفتنة العمياء حيث إن ثلاثة من الأمراء السعوديين وهم أهل البلد - وقد أثبتا أنه"*لن يستحل البيت إلا أهله*" كما في الحديث الأول- وكلهم ابن خليفة سيقتتلون عند كنزكم أي كنز الكعبة أي ملك الكعبة.
وهذا الحديث لم يقل صراحة إن القتال على الملك وليس الكنز ولكن أعطى الإشارات:
١-الحديث قال*" عند كنزكم"* أي قرب كنزكم أو في كنزكم وهذا ليبين أنهم استحلوا الحرب في هذا المكان (وربما خارجه) ولم يقل "على كنزكم"
٢-قوله*"كلهم ابن خليفة"* يدعم ما قلناه إذ أن الأمراء دائما يحلمون بالملك إلا من رحم ربي وقليل ما هم.

---

(١) سبق تخريجه صفحة ٧١

٣-قوله*"ثم لا يصير إلى أحد منهم" ثم ذكر المهدي بعد ذلك*، دليل أيضا على أن القتال على الملك.

تحليل الحديث

أول ما يفهم من قوله ﷺ *"كلهم ابن خليفة"* معناه أن المكان الذي فيه الخلافة هو الحجاز لأن القتال عليها وفي أرضها لأنه قال (*"عند كنزكم"*) والمقصود بالخلافة أي الدولة الإسلامية التي تتحاكم بالشريعة الإسلامية حتى ولو إسما أو في الظاهر فقط، كما يقال على البنك الإسلامي مثلا، وهذا معناه أن مقر هذه الخلافة سيكون في السعودية. ومن هنا نفهم أن الثلاثة كانوا أمراء وكلهم كان يمني نفسه بالملك ويحلم به ولكن ينتظر الفرصة المناسبة.

الثلاثة أمراء من السعودية وكلهم ابن خليفة سيستحلون القتال على الملك في داخل الحرم المكي أوعلى ملك الحرم المكي والمدني في مقرالحكم أي في العاصمة أو غيرها فتسفك الدماء المسلمة من أجل الدنيا أو بعرض من الدنيا كما في الحديث *عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا"* (١).

- *" ثم لا يصير إلى واحد منهم"*

ستسفك الدماء الكثيرة ولن يستتب الأمر إلى أحد الأمراء الثلاثة، لأن القوة متكافئة فكلهم لا يتقون الله، وربما كل واحد منهم يكون قبل ذلك حاكما لقطاع من القطاعات المسلحة مثل الجيش والأمن والحرس الملكي، فيظن أنه يقدر أن يملك السلطة بالقوة.

والشاهد من هنا أن السعودية ستكون بغير حاكم في ذلك الوقت، فستكون مطمعا بالتأكيد لأعدائها فماذا سيحدث بعد ذلك؟

---

(١) رواه المسلم برقم ١١٨.

نستكمل شرح الجزء الثاني من الحديث في العلامة القادمة.

العلامـة الحاديـة عـشر: إيـران تعتـدي علـى السعودية

" ثـم تطلـع الرايات الـسود مـن قبل المشرق فيقتلـونكم قتـالا لـم يقاتلـه قوم"

ثم بعد ذلك ستظهر الرايات السود من المشرق، وهنا لنا وقفة مهمة جدا وهي: من أصحاب الرايات السود هذه؟

الرايـات الـسود لـم تعـرف إلا فـي الإسـلام وهـي التـي كـان يحملهـا الـصحابة فـي الحـروب والغزوات، فأصـحاب الرايـات الـسود لابـد أن يكونـوا منتـسبين للإسـلام فهـم إمـا سـنة وإمـا شـيعة، وقولـه ﷺ "مـن المشرق" أي إما من إيران أو من أفغانستان أو أبعد من ذلك.

- *"فيقتلـونكم قتلا لـم يقتلـه قـوم"* نلاحظ أن الخطـاب هنـا مـن النبـي ﷺ إلى الصحابة أي موجه للصحابة أو أهل السنة التـابعين لهـم المحبـون لهم، وليس بالتأكيد موجهـا إلـي مـن يشتمون الـصحابة ويلعنـونهم مثـل الشيعة، فالذين سيأتون من المشرق سيقتلون أهل السنة السعوديين.

- نلاحظ أنه ﷺ قال *"فيقتلونكم"* ولم يقل *"يقاتلونكم"* [(١)] والفرق بينهمـا فـي اللغـة أن القتـل يكـون مـن طـرف واحـد مـع استـسلام أو ضـعف الطـرف الثـاني أمـا القتـال يكـون بـين طـرفين يقـدرون علـى بعـض، والشيعة هم الذين يقتلون المدنيين والضعفاء من أهل السنة ويـستحلون أموالهم ونساءهم وهذا واضح في سوريا ومن قبل في العراق.

---

(١) مع العلم أن رواية الحاكم قالت لفظ "يقاتلونكم" ولكن معلوم أيضا أن رجال ابن ماجه أكثر حفظا من رجال الحاكم.

- وقوله ﷺ *"قتلا لم يقتله قوم"* يوضح أن هذا القتل يكون قتلا بحقد وضغينة وكراهية متناهية، فهذا يدل على أن هذا القتل قتل عن عقيدة، وهم في نفس الوقت منتسبون إلى الإسلام، فهذا يعني أنهم شيعة وليسوا سنة، فلا يعقل أن يكونوا أهل السنة من المشرق هم الذين يقتلون أهل السنة في السعودية وبهذه الطريقة القاسية التي ليس فيها رحمة ولا رأفة والتي لم تحدث من قبل كما قال ﷺ.

فهذه كلها أدلة على أنها رايات الشيعة الروافض من إيران.

- وقد يسأل سائل ويقول ولكن الحديث ذكر المهدي وأمرنا بمبايعته؟

والجواب: أن المهدي لن يأتي مع هؤلاء الظلمة الذين لا رحمة في قلوبهم.

- ونلاحظ أن الراوي نسي جزء من كلام النبي ﷺ، وهو ما معناه أن بين قتل أهل السنة في السعودية وبين ظهور المهدي قصة قالها النبي ﷺ ولكن نسيها الصحابي الذي يروي الحديث،

("فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم" ثم ذكر شيئا لم أحفظه فقال :" فإذا سمعتموه فأتوه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي ")

فلا يصح أبدا أن نغفل ما نسيه الراوي ونلحم طرفي الحديث على بعض كأن الراوي لم ينس شيئا، فالصواب أن الراوي نسي قصة ليست بسيطة.

فما هي القصة التي نسيها الراوي وهو الصحابي ثوبان ﷺ؟

القصة عرفها ثوبان من باقي الصحابة فأخبر بها بالحديث الموقوف القادم[1].

---

(١) وهل يسكت ثوبان ﷺ ويعيش عمره يحدث تلاميذه بحديث رسول الله ﷺ هذا وفي كل مرة يقول: *"ثم ذكر شيئا لا أحفظه"* ؟، كلا والله إن الصحابة ليس عندهم همّ في حياتهم إلا معرفة الأحاديث، فسأل ثوبان ﷺ أحد أصحابه من الصحابة الآخرين عن الجزء الذي نسيه من الحديث السابق فأخبروه، فلما حفظه ثوبان أخبر به تلاميذه موقوفا - أي لم يقل" سمعت رسول الله ﷺ يقول كذا" – ولذلك جاءت الرواية الصحيحة عند الحاكم موقوفة على ثوبان.

العلامـة الثانيـة عشر: معارك فاصلة بين أهـل الـسنة مـن أفغانـستان ضـد الـشيعة وجيوش السفياني

الحديث السادس

عن ثوبـان ﷺ قـال: *"إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها فإن فيها خليفة الله المهدي"* [1] والحـديث صـحيح المعنـى والإسناد.

وهذا الحديث يعالج لنا الإشكال والنقص في الحديث السابق: يقول أن المهدي سيأتي مع أصحابه الأتقياء المؤمنين المجاهدين في جيش قوي مـن خرسـان معهـم رايـات سـود ولكنهـا رايـات حـق وأيـضا تـشبها بالـصحابة رضـي الله عنهم ولكنهم متشبهين بالـصحابة فـي كـل شـي، وعندنا أحاديث ضعيفة كثيرة تقول صراحة أنـه سيكون رايات سود أولـى من المشرق كلها شر ثم تأتيها رايات سود ثانيـة فيها المهدي والحق والخير كله تقضي على الرايات السود الأولى منها.

ولكن أين هي خرسان؟

---

(١) رواه أحمـد بـرقم ٢٢٤٤١ والحـاكم ٨٥٣١ وإسـناد الحـاكم صـحيح كلـه، وقال الألبـاني فـي الضعيفة بـرقم ٨٥ أنـه صـحيح المعنى والإسناد لصحة سند الحاكم وعلل نكارته بسبب كلمة (خليفة الله) مثلما قال في الحديث السابق "يقتتل عند كنزكم ثلاثة ..." صفحة ٧١ ومعنى الحديث مذكور وليس فيـه كلمـة (خليفة الله) من طريـق آخر عن علقمـة عن ابن مسعود عند ابن ماجـة بـرقم ٤٠٨٢ وسنده صحيح ولكن فيه يزيد بن أبي زياد وهو مختلف في ضعفه، وطريق آخر عن عبيدة عن ابن مسعود أيضا عند الحاكم برقم ٨٤٣٤ وليس فيه يزيد بـن أبـي زياد ولكن في سنده ضـعف، وللحديث شـواهد أخـرى كثيرة، ولـذلك فـإن معنـى الحديث صحيح والراجح عند العلماء أن الحديث حسن.

خرسان الكبرى تقع جزء منها في إيران والجزء الأكبر منها في أفغانستان، وهي التي عليها مدار الحديث، وكلنا نعلم مدى حب الشعب الأفغاني للإسلام وللسنة، وبلاد أفغانستان فيها المجاهدون من كل العالم الإسلامي وخاصة العرب ومنهم الكثير من السعوديين القريشين، والمجاهدون هناك دائما وإلى الآن يحملون الرايات السود.

دليل آخر على أن أفغانستان هي التي سيأتي منها المهدي:
سنعرف في الفصل القادم أن المهدي بعدما يبايع في الكعبة سيأتيه المسلمون السنة من كل مكان وسيجمع الناس على الجهاد في سبيل الله والجهاد فقط وهو الذي منه الغنائم، ولن يقول أننا غيرمستعدون للجهاد ويجب أن نهتم أولا بالزراعة والصناعة والاقتصاد والتعليم والدعوة و.. و ...إلخ. لأنه يعلم أن الشعوب الإسلامية لن تنتعش إقتصاديا إلا إذا عادت إليها عزتها ولن تعود إليها عزتها إلا بالجهاد فعن ابن عمر قال:(سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يقول: *"إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط اللّه عليكم ذلاًّ لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم")* [1].
"إذا تبايعتم بالعينة" إشارة إلى نوع من المعاملات الربوية ذات التحايل على الشرع وقوله صلى الله عليه وسلم : *"وأخذتم أذناب البقر"* إشارة إلى الاهتمام بأمور الدنيا والركون إليها وعدم الاهتمام بالشريعة وأحكامها، ونفس المعنى في قوله ﷺ *"ورضيتم بالزرع"*.
وهذا المنهج الجهادي هو منهج المهدي قبل البيعة وبعد والبيعة، وكلنا يعلم أن هذا المنهج الجهادي هومنهج طالبان أفغانستان وطالبان باكستان، فهؤلاء الأبطال حيثما وجدوا الجهاد ضد الكفار تواجدوا في ساحات القتال إذا تيسر ذلك. وهذا ما حدث في أفغانستان ضد روسيا ثم أمريكا وفي الشيشان ضد روسيا. وهذا الطائفة الشجاعة مظلومة

(١) رواه أبو داود برقم ٣٤٦٢ وصححه الألباني في الصحيحة برقم ١١

ومنبـوذة عنـد المـسلمين أنفـسهم ومـشوهة مـن الإعـلام الفاسـد المـأجور، ولـيس عنـدهم إعـلام ليـدافعوا عـن أنفـسهم، ولكـن ﴿ ۞إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ ﴾ الحـج: ٣٨ وهـم فـي قـوة وزيـادة ونصر وبدأ المسلمون يعرفون قدرهم وفضلهم ولله الحمد.
ولكن ماذا سيحدث عندما تأتي هذه الرايات السود المباركة؟
الجواب في الحديث القادم

الحديث السابع

- عن علي ﷺ قال: *("ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب على المعدن فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم فإن فيهم الأبدال وسيرسل الله إليهم سيبا من السماء فيفرقهم حتى لو قاتلهم الثعالب غلبهم ثم يبعث الله عند ذلك رجلا من عترة الرسول ﷺ في اثني عشر ألفا إن قلوا وخمسة عشر ألفا إن كثروا، أمارتهم أو علامتهم أمت أمت على ثلاث رايات يقاتلهم أهل سبع رايات ليس من صاحب راية إلا وهو يطمح بالملك فيقتتلون ويهزمون ثم يظهر الهاشمي فيرد الله إلى الناس ألفتهم ونعمتهم فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال")*[1] والحديث صحيح الإسناد والمعنى.

---

(١) رواه الحاكم برقم ٨٦٥٨ وقال: إسناده صحيح ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، ورجاله كلهم ثقات وقد ذكرهم ابن حجر في التقريب والتهذيب ووثقهم جميعا سوى شيخ الحاكم أحمد بن محمد بن سلمة العنزي لم يذكر ابن حجر في كتبه عنه شيئا، لكن قال عنه الحاكم : هو صدوق ووافقه الذهبي، وقال الشيخ أحمد الغماري في (إبراز الوهم المكنون)(ص ١٠٨) : هو إسناد صحيح .اهـ وله شاهد فيه ضعف من طريق آخر رواه الطبراني في الأوسط (٣٩٠٥) ونعيم (٩٤) وابن عساكر (١\٣٣٥) عن علي بن أبي طالب ﷺ أيضا، قال الطبراني: لم يروه عن ابن لهيعة إلا زيد. وقال الهيثمي في المجمع (٧\٣١٧\١٢٤١٠): فيه ابن لهيعة وهو لين وبقية رجاله ثقات.

شرح الحديث

ستحدث خلافات وفتن لا يعلم مداها إلا الله، يحصل فيها الناس، أي: يُستخلص فيها الناس كما يُستخلص الذهب من المعدن، فينجو منها الفضلاء الأتقياء الصالحون ويغرق فيها الظالمون وأهل الأهواء من المسلمين، أي: سيُفصل فيها المؤمنون عن المنافقين، ثم أشار أن ظلمة الشام أي حكامهم وبطانتهم السيئة لهم دور كبير في الفتن في بلادهم ولكن الله سيفرقهم ويجعل بأسهم بينهم، والسياق هنا أشار إلى أمر مهم وهو أن الله سيفرق هؤلاء الظلمة ويختلفوا فيما بينهم اختلافا شديدا عن طريق سيب، والسيب معناه العطاء. فما هو هذا العطاء يا ترى؟ الجواب: هو جبل الذهب الذي سينحسر عنه الفرات. فيقتتلون على الذهب ويتفرقون حتى لو قاتلهم الثعالب لغلبوا من الثعالب من شدة الفرقة والانقسام والضعف. وبعدما يتفرق الظلمة وبعد أن كان الناس ملتفين حولهم سيعلمون أنهم مجرمين وأصحاب مصالح دنيوية فيبدأ الناس بالابتعاد عنهم والبحث عن الطائفة الصالحة.

ثم تظهر الرايات التي فيها المهدي وهو ليس قائدهم الأول فربما يكون القائد الثاني أو الثالث أو مجاهد عادي ولكن أصحابه يعرفونه ويتوقعون أنه هو المهدي وأنه قد جاء وقته وأن هذه هي الأحداث التي سيظهر فيها كما تعلموا من أحاديث رسول الله ﷺ وجاءوا معهم ثلاث رايات لثلاث قواد مع كل راية كتيبة، وعددهم ما بين ١٢٠٠٠ إلي ١٥٠٠٠ وهم يقاتلون أهل سبع رايات فما من صاحب راية من السبع إلا ويطمع في الملك أي حبا للدنيا والجاه والسلطة بالتأكيد، والضمير يعود دائما على الأخير فهنا عاد على السبع رايات.

السؤال الأول:

من هم الرايات السبع المتحالفين؟

بلا شك أن منهم رايات الشيعة الروافض بجيوشهم التي اعتدت على أهل السنة في السعودية، ومن ضمن الرايات راية للسفياني الذي سيرسل بجيش من جيوشه ليكون جيشه صاحب راية من الرايات

السبع المتحالفة لقتال جيش أصحاب المهدي، ولا شك في ذلك لأنه هو الذي سيرسل بجيش الخسف إلى الكعبة ليقضي على المهدي فكيف لا يشارك في هذه المعركة والتي يعرف خطورتها، فهو خبيث جدا وداهية وماكر فلن يرسل كل قوته بل سيحتفظ بجيش كبير في الشام حتى إذا ما انهزمت الرايات كلها من الطرفين يبعث هو بهذا الجيش الثاني العرمرم ليحكم به الجزيرة العربية بأكملها، ولكن هل سيتحقق مراد السفياني الخبيث؟
وربما يكون من ضمن الرايات السبع أيضا الثلاثة أمراء أبناء الخليفة الذين كانوا يقتتلون على الملك في البداية (وهذا مجرد احتمال).

السؤال الثاني:

لماذا جاء الجيش المؤمن التقي من أفغانستان إلى الجزيرة العربية؟
السبب الأول وهو ليس السبب الأصلي وهو أن في نيتهم أن هذا هو زمان المهدي المنتظر الذي سينصلح به حال الأمة الإسلامية، وهم في الواقع بالفعل يقولون هذا دائما حتى اشتهر ذلك فيهم، ولكن في هذه اللحظات سيكونون على يقين من أن خلافة المهدي أصبحت قاب قوسين أو أدنى ولكن ستحياج إلى توطئة فقط ومحاربة الظلمة المجرمين، ولا شك أن المهدي عنده إحساس ولو قليل جدا بأنه قد يكون هو المهدي المنتظر ولكنه دائما يطرد هذا الإحساس ويدفعه عن نفسه لأنه رجل صالح لا يزكي نفسه أبدا، وهم يعرفون المهدي فيما بينهم بصلاحه وإسمه وسمته وخلقته وعائلته ونسبه، وسيسعون لتنصيبه خليفة للمسلمين في الوقت المناسب، وسيمهدون الطريق له ويقودونه ويحرّكونه لذلك من غير أن يُشعروه بأنهم يخططون شيئا له، لأنه لا يريد هذا المنصب أبدا.
السبب الثاني وهو الاساسي:
أن الذين معهم المهدي هم الذين سيقاتلون الذين يريدون الملك قهرا وظلما وفسادا وعلوا في الأرض وليس لتوحيد الأمة وإقامة الدولة الإسلامية والخلافة الراشدة، ومن الحديث الخامس نفهم أن منهم

أصحاب الرايات السود الأولى هم الشيعة الروافض الذين قتلوا أهل السنة في السعودية بمنتهى القسوة والهمجية فانتهكوا الأعراض ونهبوا الأموال وقتلوا قتلا لم يقتله قوم، كما يحدث في سوريا من بشار وكما حدث في العراق من قبل، ثم إن الشيعة يعلمون أن ما فعلوه سيعجل أهل السنة يثورون عليهم لأنهم دخلوا الجزيرة العربية وفعلوا فيها ما فعلوا ولكنهم يعلمون أن الخطر لن يأتي عليهم من بلاد العرب فهم مشغولون بمصائبهم ومشتتون ومختلفون في المذاهب وفي ضعف ولم يعتادوا القتال ومنهم الجبان والمرفه والمنافق، ولكن خوفهم من أفغانستان التي فيها طالبان وهم أهل الشجاعة والقتال والتقوى والصلاح، فلا بد لهم أن يتحدوا مع السفياني ليقاتلوا أهل السنة المجاهدين في أفغانستان الذي يقولون أن المهدي سيخرج منهم وأنه قد جاء وقت خروجه، ودائما أهل الباطل مرعوبون من أهل الحق، فالمهم أنهم سيقنعون السفياني بخطورة المجاهدين الأفغان وأنهم إرهابيون يقولون أن مهدي السنة الحقيقي سيخرج في أي وقت، فيوافق السفياني فيقررون الهجوم على أفغانستان خوفا من أن يبدأ الأفغان بالهجوم عليهم، ويقررون قتالهم في إيران أو بعيدا عن الجزيرة العربية والشام التي فيها أهل سنة بكثرة لأن الجيش السني العربي الأفغاني لو وصل السعودية أو الشام أو حتى شمال العراق فسينضم إليهم كل أهل السنة المستضعفين في العراق والجزيرة والشام ومصر.

ثم بدأ بالفعل أهل السنة أصحاب الرايات السود الثانية من خرسان (أفغانستان) في الاستعداد بالعدد والعدة لقتال هؤلاء الجبابرة لرد العدوان الذي سيقع عليهم وللانتقام لإخوانهم من أهل السنة في الجزيرة العربية ودفع هذا العدوان الشيعي المجرم عن إخوانهم من السنة ونصرة الحق وأهله، بعدما عم الظلم والفساد في المنطقة بشكل لا يحتمل.

السؤال الثالث:

كيف سيتوجه جيش الصالحين من أفغانستان إلى السعودية؟



هذه صورة تبين أهل السنة في إيران وتواجدهم في الحدود

أفضل وأءمن وأقصر طريق أن يأتوا من أفغانستان ويدخلوا إيران من الحدود الأفغانية معها والحدود مع إيران يسكنها أهل السنة فيدخلون عن طريق سكان إيران من أهل السنة ولا يستطيع أحد أي يردهم من الشيعة في إيران لأن الشيعة قليلون جدا في هذه المناطق والسنة لهم الغلبة وأيضا لأن الجيش العربي الأفغاني المؤمن سيتجنب السير في وسط إيران الممتلئ بالشيعة فيسير في إطراف إيران من شرقها ثم جنوبها ثم الجنوب الغربي منها ومنه إلى غربها حتى يصلوا إلى الحدود العراقية مع إيران التي يسكنها أهل سنة بالإضافة إلى أكراد العراق وهم أيضا من أهل السنة ويحبونهم، فيكون سهلا على

الجـيش الأفغـاني أن يـدخل العـراق وشـمال العـراق غـالبيتهم العظمى من أهل السنة على عكس وسط وجنوب العراق ثم تكون المشكلة فـي الجنـوب الغربـي العراقـي ناحيـة الكوفـة وجنوبهـا وهـي ممتلئة بالشيعة وهي الطريق إلى الحدود السعودية الشمالية الشرقية وفيها سنة ولكن فيها أيضا مدينـة القطيف وسكانها شيعة. فهذه هـي الطريقة المثالية للوصول للسعودية من طريق البر وهو المتاح الوحيد في هذا الوقت.

السؤال الرابع:

ما هي خطة الرايات السبع المتحالفين؟

الرايات السبع المتحالفين ستمتلئ قلوبهم من الرعب ويضعون ألف حساب لجيش أفغانستان الذي اعتاد على القتال، لا بد لهم أن يلجأوا إلى قرى محصنة، ولأنها معركة حياة أوموت فسيجعلون لأنفسهم مدينـة يتحصنون بها، ومنها يكون الانطلاق نحو المشرق،وتكون قريبة من الشام حيث مقر حكم السفياني وجيشه الثاني الاحتياطي، حتـى إذا انهزموا يرجعوا ليتحصنوا بها، ولكن هذه المدينـة التـي سيختارونها لا بد أن تكون أكثر أهلها من الشيعة وتخلوا من أهل السنة تماما حتى لا يتعرضوا لأي خطر أو عدم آمان. ستكون مدينـة في العراق بالتأكيد حيث تجتمع فيها الرايات السبع من السعودية ومن الشام، ثم يقتلوا أهل السنة فيها بالكامل (وهم أقلية أصلا)، ثم ينطلقون من العراق إلى حدود إيران وبالتأكيد سيزحفون في مدن العراق الشيعية خوفا من أن يعتدي عليهم السكان من أهل السنة، ولكن عندما يأتوا إلى الحدود الإيرانية مع العراق عليهم أن يقتلوا أهل السنة في مداخل إيران من الغرب ومن ثم يتقابلوا في المسافة الوسط بين أفغانستان والشام وهي الجنوب أو الجنوب الغربي من إيران. ومما لا شك فيه أنه ستكون مجازر بين السكان السنة والسكان الشيعة في إيران وفي أي مكان يجمع الطرفين في ذلك الوقت وسط هذه الفوضى العارمة.

السؤال الخامس:

ولكن ما الذي سيحدث من هذه الخطط؟ ولماذا خرج الجيش الأفغاني في ثلاث رايات مع أنه لا ينبغي أن يوجد إلا قائد واحد صاحب راية واحدة؟

المدينة العراقية التي سيختارها جيش السفياني وحلفاؤه من الشيعة لتكون حصنهم الحصين هي مدينة الكوفة في العراق وهي جنوب كربلاء (القبلة الحقيقية للشيعة الإثنى عشرية وفيها قبر علي ﷺ) فبالتالي الكوفة ممتلئة بالشيعة، وسيقتلون سكانها من أهل السنة، ثم ينطلقون إلى إيران من الناحية الغربية ويدخلونها ولكن سيواجهون المقاومة الشعبية من أهل السنة والثائرين منهم من سكان إيران السنة في الجنوب وغرب إيران وتقع اشتباكات عنيفة بينهم في أكثر من مكان ولكن الغلبة ستكون بالتأكيد لأصحاب الرايات السبع ثم تأتي الاستغاثات إلى الجيش الأفغاني البطل من أهل السنة في المناطق التي اعتدى عليها الجيش المجرم ليأتوا لينقذوهم فيضطر الجيش الأفغاني الصالح أن ينقسم إلى ثلاثة أقسام على كل قسم قائد، لذلك كان الجيش الصالح يحمل ثلاث رايات حيث تذهب الرايات الثلاث إلى ثلاثة أماكن لانقاذ المستغيثين من أهل السنة ثم يتقابلوا في مكان واحد ويجتمعوا على قائد واحد من القواد الثلاثة - وهذا القائد ليس المهدي ولكن ربما يكون المهدي كان أحد القواد الثلاثة – ثم يلتقي الجمعان وتحدث المعركة العظيمة في جنوب إيران وبالضبط في مدينة يقال اصطخر، والحقيقة أن النصوص التي ذكرت موضوع الكوفة وأن المعركة ستقع في مدينة اصطخر كلها أحدايث ضعفية السند ولكنها كثيرة وليس فيها ما يخالف العقل بل واقعية جدا لأيامنا، ومعناها مطابق لحديث علي ﷺ الصحيح وغيره من الأحاديث الصحيصة ولكن بشئ من التفصيل، وهذه المعاني التفصيلية تفيد ولا تضر.

فتجتمع الرايات السبع المتحالفين في اصطخر فيلتقون مع الجيش المؤمن البطل الذي فيه المهدي كأحد كبار الجنود.

ثــم ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ التوبــة: ٣٢حقــا "يــأبى الله إلا أن يــتم نوره" فينصر الطائفة المؤمنة الصادقة على الظلمة الجبابرة الذين يعيشون من أجل الدنيا وأصحاب العقائد الفاسدة مثل الشيعة الرافضة.

والآن نذكر حديثا واحدا ضعيفا من جملة من الأحاديث المتشابهة له:

عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال" *إذا خرجت خيل السفياني إلى الكوفة بعث في طلب أهل خراسان ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي فيلتقي هو والهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح فيلتقي هو وأصحاب السفياني بباب اصطخر فتكون بينهم ملحمة عظيمة فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفياني فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه*" (١)

فهذا الحديث ذكر أن خيل السفياني (وجيش السفياني قائد الرايات السبع المتحالفين) يجعلون الكوفة حصنا لهم ويخرجون للقضاء على أهل أفغانستان فيستغيث أهل أفغانستان فيخرج رجل يقال له شعيب بن صالح كقائد أول في مكان والمهدي كقائد ثان في مكان آخر ورجل هاشمي من أقارب المهدي كقائد ثالث في مكان ثالث ثم يجتمعون على القائد الأول، وتحدث الملحمة، ويوجد حديث ضعيف طويل لا داعي لذكره، وفيه هذه الأماكن الثلاثة بالاسم وكلها موجودة في إيران بالفعل. وأعيد الكلام بأن الأسماء والشخصيات والأماكن لا تعنينا كثيرا ولكننا نذكرها للاستئناس مع احتمالية حدوثها، ولكن القصة في المجمل قصة حقيقية وستحدث لا محالة.

والآن مقدمة للسؤال الجديد:

---

(١) رواه ابن حماد في الفتن ٩١٢

ماذا سيحدث بعد ذلك يا ترى؟
أثبتنا في أحاديث صحيح مسلم عن جيش الخسف أن المهدي يعوذ بالبيت بلا عدد ولا عدة
-عن أم المؤمنين أن رسول الله ﷺ قال ("سيعوذ بهذا البيت - يعني الكعبة - قوم ليست لهم منعة ولا عدد ولا عدة. يبعث إليهم جيش. حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم."
قال يوسف: وأهل الشام يومئذ يسيرون إلى مكة. فقال عبدالله بن صفوان: أما والله! ما هو بهذا الجيش)[١]

السؤال السادس:

كيف ينتصر الجيش الذي فيه المهدي وكانوا على الأقل١٢٠٠٠ مقاتل ثم نجد في حديث مسلم يقول بأن المهدي يعوذ بالبيت بلا منعة ولا عدد ولا عدة، وقلنا من قبل أن معنى يعوذ أي أنه هارب من القتل وليس معه عدة للحروب وليس معه عدد من المقاتلين؟ فما الذي حدث بعد المعركة؟

الجواب : بالاستنتاج العقلي أولا، هي معركة حياة أو موت فالطرف الذي سينهزم لن تقوم له قائمة مرة أخرى. فالمعركة ستكون معارك كثيرة أي كر وفر والانتصار لأصحاب المهدي لن يكون كاملا بل سيكون انتصار نسبي وتراجع من المهزوم للخلف في أماكن كثيرة وفي كل مرة يأتي أهل سنة ينضمون لأهل السنة ويدعمونهم ويأتي شيعة ينضمون إلى الشيعة ويدعمونهم، وكل مرة ينتصر الجيش الصالح ويرجع المهزوم في كل مرة للخلف حتى يلحقوا بالكوفة، وهنا الخطة الخبيثة الماكرة من أصحاب الرايات السبع، فمن المؤكد أن الجيشين قتل منهم العدد الكثير والكثير والكثير حتى إن بعض الروايات الضعيفة تقول أن الخيول ستسبح في الدماء ولن يبقى إلا عدد قليل من الطرفين متعبين ومنهكين من طول المسافة وطول

(١) رواه مسلم برقم ٢٨٨٣

القتـال، فأصـبح مـن الـسهل فـي هـذه اللحظـة أن يهزمـوا الجـيش القادم مـن أفغانـستان، وبالفعل بـدأت معركـة مـن نـوع آخـر وهـي حـرب العصابات، حيث أن الجيش المنتصر والذي لـم يبقـى منـه إلا العدد القليل من المقاتلين وجد نفسه شبه محاصر في معركة شعبية مع الشيعة بالإضـافة إلـى مـا تبقـى مـن الجيش المهـزوم، ولا يـستطيع أن يسيطر على هذا الوضع الحرج والموقف الصعب، وربمـا لا يـستطيع أحد من أفراد الجيش المنتصر أن ينـام بالليل لأنـه متأكد أنـه إذا غفل لحظة فإنـه سيقتل بالتأكيد، فمـاذا يفعل المهدي وأصـحابه؟!!! خاصـة وأن الـسفياني وصـلـه الخبـر أن جيـشه الأول الـذي شـارك فـي هـذه المعركـة انهـزم، وعـرف أيـضا أن الجـيش المنتـصر لـم يبـق منـه إلا القليـل، فأرسل جيشه الثـاني الأقوى لأنـه يريد أن يقضـي علـيهم لأنـه يعرف خطورتهم، وأصبحت المحنة أشد سوادا على القادة فـي الجيش المنتـصر حيـث أن الكـل سيـسعى لقتـل القـادة الـذين يعطـون القـوة والإيمان في الجيش المنتصر، والكل سيسعى أكثر في قتل القادة الذين يظنـون أن لهـم نـسب بـالنبي ﷺ وأيـضا قتـل كـل الجنـود المتوقـع أن يكون لهم نسب بـالنبي ﷺ،وذلك لخـوفهم الشديد من أن يكـون المهدي الحقيقي فعلا موجود فيهم ولأنه إذا ظهر المهدي فسيكون قـادرا علـى أن يجمـع أهـل الـسنة حولـه وينقلـب علـيهم، ودائمـا أهـل الحـق الـذين يدافعون عن الحق بكل قوة يجعلون أعداءهم من أهل الباطل متأكدين من أنـهم أنفسهم على الباطل وأن الحق مع غيرهم ولذلك ينهزمون.

فمـاذا سـيفعل المهـدي و أصـحابه فـي هـذه الفتنـة المظلمـة شـديدة السواد؟!! والله حقا إنها تستحق كلمة الدهيماء. وهذا ليس كل شئ.!!

نذكر حديثا ضعيفا آخر يؤيد ويلخص ما قلناه

-عن شريح بن عبيد وراشد بـن سـعد وضـمرة بـن حبيـب ومـشايخهم قـالوا: *"يبعث الـسفياني خيلـه وجنـوده فيبلـغ عامـة الـشرق مـن أرض خراسـان وأرض فـارس فيثـور بهـم أهـل المـشرق فيقـاتلونهم ويكـون*

بينهم وقعات في غير موضع فإذا طال عليهم قتالهم إياه بايعوا رجلا من بني هاشم وهو يومئذ في آخر الشرق فيخرج بأهل خراسان على مقدمته رجل من بني تميم مولى لهم أصفر قليل اللحية يخرج إليه في خمسة آلاف إذا بلغه خروجه فيبايعه فيصيره على مقدمته لو استقبله الجبال الرواسي لهدها فيلتقي هو وخيل السفياني فيهزمهم ويقتل منهم مقتلة عظيمة ولا يزال يهزمهم من بلدة إلى بلدة حتى يهزمهم إلى العراق ثم يكون بينهم وبين خيل السفياني ثم تكون الغلبة للسفياني ويهرب الهاشمي ويخرج شعيب بن صالح مختفيا إلى بيت المقدس يوطيء للمهدي منزله إذا بلغه خروجه إلى الشام" [(١)].

وهنا نفهم أن الناس في خرسان تطلب من المهدي الخروج للقتال فيخرج بخمسة آلاف (أي جزء من الجيش)في مكان ما ثم بعد ذلك يقابل شعيب بن صالح ويعطيه القيادة العامة ثم يقاتل الرايات السبع وفيهم خيل السفياني فينتصر عليهم فيرجع الجيش المجرم للخلف ويهزمون ثم يرجعون ثم يهزمون ثم يرجعون فلا يزالون يرجعون إلى أن يصلوا إلى الكوفة وهي المدينة الحصينة التي أعدوها لتكون الفخ للجيش الأفغاني إذا انتصر عليهم وهنا يأتي المدد للرايات السبع ويجد الجيش المؤمن أنه يُقاتل من كل مكان فيتشتت الجيش وينهزم فلا يستطيع إكمال المسيرة لمبايعة المهدي في مكة.

السؤال السابع:

ماذا أقترح الجيش المؤمن للنجاة من هذه المصيبة وهذه النهاية؟

فأشار القادة المؤمنون الذين يخططون لمبايعة المهدي في الكعبة علي أميرهم بأن يأمر محمد بن عبدالله (المهدي) أن يهرب مع بعض أقاربه وبعض أصحابه إلى البلد الأمين والحرم الطاهر الشريف ويذهبوا إلى أقاربهم وقبائلهم في الجزيرة العربية، ليبدأوا في جمع أهل السنة على الجهاد في سبيل الله، ولأنه لا توجد مصلحة في البقاء

(١) رواه ابن حماد في الفتن برقم ٩١٥

في الكوفة بعدما حققوا الانتصارات وصاروا مطلوبين بالأسماء للقتل ولا يجدون من أهل السنة من يؤيدهم ويقويهم على الأعداء، وفي المقابل سيحاول ما تبقى من الجيش الصالح أن يبتعد عن الكوفة قليلا ويحتمي في مكان فيه أهل سنة ليعيد الهجوم حتى يصل المهدي وأقاربه وأصحابه إلى الجزيرة العربية ويأتوه بالمدد ويخلصوهم من هذه الأزمة الحالكة.

فهرب المهدي وأقاربه وبعض أصحابه إلى أقاربهم في المدينة أولا ومنها إلى مكة بلا عدد ولا عدة يرجون من الله فرجا عاجلا لما نزل بالأمة، ويقولون في أنفسهم عسى ربنا أن يهدينا سواء السبيل، والدليل على أن أهله وأقاربه في المدينة أحاديث كثيرة لا تخلو من ضعف وأقواها هذا الحديث (قال قتادة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إنه يخرج من المدينة إلى مكة فيستخرجونه الناس من بينهم فيبايعونه بين الركن والمقام وهو كاره")[1]

ولما وصلوا إلى الجزيرة العربية بحفظ الله لهم وجدوا الأوضاع سيئة جدا في بلاد الحرمين فالناس قد استحلوا القتال على الملك في بلاد الحرمين وقد افترقت الكلمة وعمت العصبية القبلية، كل قبيلة فرحة بم عندها، وأصبح القتل والسرقة هو أسهل شئ فلا رقيب ولا رادع والدنيا صارت في فوضى عارمة ومنهم من يخلق لنفسه الأعذار والاضطرار بسبب الفقر أو المجاعات بعدما عادت الحياة إلى بدائيتها ولم يعد للبترول قيمة وتوقفت جميع التجارات بالخارج والداخل أيضا.

ويفهم من كلام علي ﷺ في حديثه الصحيح (الحديث السابع) أنه بعدما ينتصر أصحاب المهدي، لن تهدأ الفتنة إلا بعدما يتعرف العلماء

---

(١) صحيح الإسناد برقم ٩٩٤ في كتاب الفتن والذي رواه ابن حماد وهو نفسه ضعيف الحفظ عند أهل العلم، ولكن جاء في هذا الحديث بهذا السند المرسل من قتادة فقال فيه: حدثنا ابن ثور وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة ولكن قتادة تابعي ثقة وثبت وعدل وأسقط الصحابي هنا لكن كان كثيرا ما يروي عن أنس.

والشيوخ علـى الرجل الصالح وهو المهدي ويبايعونـه، وهذا ما دل عليـه الحديث فـي فتنـة الدهيماء التـي كلمـا يظـن النـاس أنهـا انتهت تمادت كما جاء في الحديث والاستنتاج الثالث، وكلام علـي رضي الله عنه أيضا يوضح عدم عودة الناس لألفتهم ومحبتهم إلا بعد مبايعة المهدي.

ليكون ظهور المهدي غياثـا للنـاس قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ ﴾ [1] وهو الرجل الذي لم تلبسه الفتن ولم يلبس هذه الفتنة.

وهذا أثر صحيح *عن ابن عباس قال :("لا تمضـي الأيام والليـالـي حتـى يلـي منـا من أهل البيت فتـى لـم تلبسه الفتن ولـم يلبسها قـال: قلنـا: يا عباس يعجز عنها مشيختكم وينالها شبانكم؟ قال: هو أمر الله يؤتيه من يشاء.")* [2].

(يوجد حديث في صحيح البخاري يجب أن نتأمله جيد)

عن أبي بكرة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب النـاس فقال: *"(ألا تدرون أي يوم هذا). قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: حتى ظننا أنه سيسمِّيه بغير اسمه، فقال: (أليس بيوم النحر). قلنا: بلـى يا رسول الله، قال: (أي بلد هذا، أليست بالبلدة). قلنـا: بلـى يا رسول الله، قـال: (فـإن دمـاءكم، وأمـوالكم وأعراضـكم، وأبـشاركم، علـيكم حـرام، كحرمـة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلَّغت). قلنـا: نعـم، قال: (اللهم اشهد، فليبلّغ الشاهد الغائب، فإنـه ربَّ مبلّغ يبلّغـه من هو*

---

(١) آل عمران الآية ١٠٣.

(٢) رواه ابن أبي شيبة برقم ٣٢١ فقال : قال ابن عيينة عن عمرو بن أبي معبد عن ابن عباس وإسناده صحيح وذكره نعيم بن حماد في الفتن ١٠١و ١٠٢ قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن أبي معبد عن ابن عباس. ورجاله ثقات ومعروفون.

أوعى لـه). فكـان كـذلك، قـال: لا ترجعوا بعدي كفـاراً، يضـرب بعضكم رقاب بعض") [1].

هذا الحديث المشهور والذي كان في حجة الوداع كان فيه الوصايا الأخيرة من رسول الله ﷺ وكأنه يحذرنا من أن يقتل بعضنا بعضا وخاصة في الشهر الحرام في البلد الحرام في اليوم الحرام وهو أشد الأيام حرمة عند الله وهو يوم النحر أي أول أيام عيد الأضحى وهو يوم رمي جمرة العقبة الأولى في منى في الحج، ولذلك عاد فقال *"لا ترجعوا بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض"* لأنه كان يعرف أن ذلك سيحدث في آخر الزمان، عندما يشتد الظلام على المسلمين ثم يطلع الفجر.

وجت أثرا ضعيفا ولكنه متفق مع كل ما ذكِر، بعدما شرحنا بالفهم وبالدليل العقلي القائم على الأحاديث الصحيحة، بل فيه تفصيل في كيف أن الفتنة لم تهدأ بعد انتصار أصحاب المهدي كما ذكرنا وحتى بعد عودة المهدي إلى المكة في حديث الدهيماء أنها كلما قيل إنها انتهت تمادت، وأيضا حديث علي رضي الله عنه الصحيح الذي أوضح أن مبايعة المهدي فقط هي التي سترد إلى الناس ألفتهم ومحبتهم وتهدأ الفتن على يده ليكون غياثا للناس.

- *عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال ("يحج الناس معا، ويعرفون معا على غير إمام، فبينما هم نزول بمنى، إذ أخذهم كالكلِب، فثارت القبائل بعضهم إلى بعض، فاقتتلوا حتى تسيل العقبة دما، فيفزعون إلى خيرهم، فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكي، كأني أنظر إليه وإلى دموعه، فيقولون: هلم إلينا فلنبايعك، فيقول: ويحكم، كم من عهد نقضتموه؟ وكم من دم قد سفكتموه ؟ ، فيبايع كرها، فإن أدركتموه فبايعوه، فإنه المهدي في الأرض، والمهدي في السماء"). [2]*

---

(١) رواه البخاري في صحيحه برقم ٦٦٦٧

(٢) ذكره نعيم بن حماد في الفتن (٦٣٢) و(٩٨٧) فقال: قال أبو يوسف فحدثني محمد بن عبيد الله عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو.

والله إنه لشئ يقتل القلب حزنا على كل هذه المجازر والسيول من الدماء التي تراق بين المسلمين في كل مكان مثل سيول الدم في الشام قبل السفياني وبعد السفياني والقتال على جبل الذهب والقتال على الملك بين الأمراء في السعودية وفي عدوان الشيعة المجرمين على أهل السنة في السعودية والعراق وغيرها وفي معركة أصحاب المهدي ضد الرايات السبع (الشيعة والسفياني) ثم الدماء على جمرة العقبة في الحج، وقصة جمرة العقبة منطقية جدا ولا عجب فيها في ظل هذا البلاء العظيم وسهولة سفك الدماء في ذلك الوقت.

فالمهدي سيبكي بكاء مريرا على حال المسلمين وما هم فيه من فتن خاصة ولا تزال صور شلالات الدماء عالقة بذهنه تطارد خياله وتؤرق مضجعه وخاصة هذه الأخيرة في جمرة العقبة بمنى، فلا يدري ماذا يفعل فينخرط في بكاء شديد ويسلم عينيه للدموع فتنهمر بغزارة ويخلى بين صدره وبين أحزانه وهمومه فترتعد فرائصه وترتجف بوادره ولكن قلبه لا يزال موصولا بربه تعالى متعلقا بجنابه آملا في فرجه القريب، ولذلك صمد إلى الكعبة وتعلق بأستارها وأهدابها وراح في بكاء عميق.

وعندنا حديث حسن يلخص الموقف:

عن محمد بن الحنفية: *(قال كنا عند علي رضى الله تعالى عنه فسأله رجل عن المهدي فقال علي رضى الله تعالى عنه: "هيهات ثم عقد بيده سبعا فقال ذاك يخرج في آخر الزمان إذا قال الرجل الله الله قتل فيجمع الله تعالى له قوما قزع كقزع السحاب يؤلف الله بين قلوبهم لا يستوحشون إلى أحد ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم على عدة أصحاب بدر لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون وعلى عدد أصحاب*

وأخرجه الحاكم في (مستدركه)(٨٥٨٤\٥٠٣\٤) قال الذهبي:سنده ساقط ومحمد أظنه المصلوب.اهـ

طالوت الذين جاوزوا معه النهر قال أبو الطفيل قال بن الحنفية أتريده قلت نعم قال إنه يخرج من بين هذين الخشبتين قلت لا جرم والله لا أريهما حتى أموت فمات بها يعني مكة حرسها الله تعالى") (١)

ثم لم يجد أصحاب المهدي والعلماء الصادقين -(وهم كعدة أهل بدر أي ٣١٤ رجل تقريبا) - مفر من الفتنة الصماء العمياء البكماء إلا بالبحث عن المهدي ليواجهوه بالحقيقة التي يشعرون بها منذ زمن وهي أنه هو المهدي المنتظر فيبايعوه، فيرفض رفضا قاطعا في البداية

والآن انترككم مع بعض الأحاديث الضعيفة للاستئناس ولأنها جميلة ومتوقع أن تكون حقيقية بالفعل ولا يوجد بها غرائب:

-عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه(قال:" إذا انقطعت التجارات والطرق وكثرت الفتن خرج سبعة رجال علماء من أفق شتى على غير ميعاد يبايع لكل رجل منهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلا حتى يجتمعوا بمكة فيلتقي السبعة، فيقول بعضهم لبعض ما جاء بكم، فيقولون جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدأ على يديه هذه الفتن وتفتح له القسطنطية قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وحليته فيتفق السبعة على ذلك فيطلبونه فيصيبونه بمكة فيقولون له أنت فلان بن فلان فيقول لا بل أنا رجل من الأنصار حتى يفلت منهم فيصفونه لأهل الخبرة والمعرفة به، فيقال هو صاحبكم الذي تطلبونه وقد لحق بالمدينة فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة فيطلبونه بمكة فيصيبونه فيقولون أنت فلان بن فلان وأمك فلانة بنت فلان وفيك آية كذا وكذا

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك برقم ٨٦٥٩ وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. والحديث رجاله رجال مسلم فقط وليس البخاري والحديث حسن الإسناد.

وقد أفلت منا مرة فمد يدك نبايعك فيقول لست بصاحبكم أنا فلان بن فلان الأنصاري مروا بنا أدلكم على صاحبكم حتى يفلت منهم فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة فيصيبونه بمكة عند الركن فيقولون إثمنا عليك ودماؤنا في عنقك إن لم تمد يدك نبايعك، هذا عسكر *السفياني قد توجه في طلبنا، عليهم رجل من جرم فيجلس بين الركن والمقام فيمد يده فيبايع له ويلقي الله محبته في صدور الناس فيسير مع قوم أسد بالنهار رهبان بالليل.")* (١)

عن أبي جعفر *(قال:" ثم يظهر المهدي بمكة عند العشاء ومعه راية رسول الله صلى الله عليه و سلم وقميصه وسيفه وعلامات ونور وبيان فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته يقول أذكركم الله أيها الناس ومقامكم بين يدي ربكم فقد اتخذ الحجة وبعث الأنبياء وأنزل الكتاب وأمركم أن لا تشركوا به شيئا وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله وأن تحيوا ما أحيا القرآن وتميتوا ما أمات وتكونوا أعوانا على الهدى ووزرا على التقوى فإن الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها وأذنت بالوداع فإني أدعوكم إلى الله وإلى رسوله والعمل بكتابه وإماتة الباطل وإحياء سنته. فيظهر في ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر على غير ميعاد قرعا كقرع الخريف رهبان بالليل أسد بالنهار فيفتح الله للمهدي أرض الحجاز ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم وتنزل الرايات السود الكوفة فيبعث بالبيعة إلى المهدي ويبعث المهدي جنوده في الآفاق ويميت الجور وأهله وتستقيم له البلدان ويفتح الله على يديه القسطنطينية")* (٢).

وهكذا تمضي سنة الله تعالى كما فعل في قصة فرعون وموسى عليه السلام مع بني إسرائيل ﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ

(١) رواه ابن حماد في الفتن برقم ١٠٠٠

(٢) رواه ابن حماد برقم ٩٩٩

وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًا﴾ يـونس: ٩٠ ﴿وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ ﴿٧٧﴾ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرۡعَوۡنُ قَوۡمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾﴾ طه: ٧٧ ـ ٧٩

فجاوز الله بالمهدي وأصحابه إلى بيته الحرام فبايعوه هناك فأتبعهم جيش السفياني وجنوده بغيا وعدوا فعسوا في الأرض الفساد وخربوا المدينة النبوية الشريفة حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بأوسطهم وينادي أولهم آخرهم ثم يخسف بهم معهم جزاء بما كانوا يعملون. إن ربك لبالمرصاد.

الاستنتاج الرابع

نخرج من هذه القصة بالآتي.

١- المهدي سيأتي من خرسان أي من أفغانستان مع أصحابه الذين يحملون الرايات السود.

٢- المهدي لم يأت مع أصحابه من المشرق يريدون ملكا أبدا.

٣- السعودية ستكون بغير إمام أي بغير حاكم بعد هزيمة من أرادوا الملك وإعتداء الشيعة عليهم بالإضافة إلى أن أصحاب المهدي لا يريدون ملكا فلن يكون في ذلك الوقت إمام للمسلمين في الفترة بين انتصار أصحاب المهدي وحتى يبايع للمهدي.

٤- ستكون النيران مشتعلة بين الناس ويستمر القتل إلى أن يبايع الناس المهدي فيرد الله إلى الناس ألفتهم ومحبتهم.

الفصل الثالث
ماذا سيفعل المهدي؟

سنلخص الأحداث في أربع نقاط ثم نفصل

١- المهدي يعوذ بالبيت

- عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها :(أن رسول الله ﷺ قال: "سيعوذ بهذا البيت - يعني الكعبة - قوم ليست لهم منعة ولا عدد ولا عدة، يبعث إليهم جيش حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم"). [1] وفي رواية أخرى لمسلم (*"فلا يبقى إلا الشريد الذي يخبر عنهم."*) [2]

- عن عبد العزيز بن رفيع قال:("فلقيت أبا جعفر فقلت: إنها إنما قالت: ببيداء من الأرض، فقال أبو جعفر: كلا والله! إنها لبيداء المدينة") [3].

الشاهد من الحديثين

أ- يبايع للمهدي بين الركن والمقام و يعوذ بالبيت مع عدد قليل من المبايعين ولا عدة معهم أي لاسلاح معهم.

ب- يبعث إليهم بجيش فيخسف به في بيداء المدينة أي بين مكة والمدينة (وهذه كرامة للمهدي ومن معه لينصرهم الله على أعدائهم ويعز بهم الإسلام) وحينئذ يكون فرضا على كل مسلم في أنحاء الأرض أن يهاجر ليبايع المهدي وينضم إليه ليجاهد في سبيل الله.

ج- لن يبقى من جيش الخسف إلا رجل واحد هو الشريد الذي سيبلغ الناس عنهم.

---

(١) رواه مسلم برقم ٢٨٨٣.
(٢) رواه مسلم برقم ٢٨٨٣.
(٣) رواه مسلم برقم ٢٨٨٢.

٢- المهدي يعز الله به الإسلام

- عن جابر بن سمرة ﷺ قال:(سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يزال هذا الدين عزيزا إلى اثني عشر خليفة، قال فكبر الناس وضجوا، ثم قال كلمة خفيفة، قلت لأبي يا أبت ما قال، قال كلهم من قريش"). (١)

الشاهد من الحديث

المهدي واحد من هؤلاء الاثنى عشر يعز الله به الإسلام.

٣- انتصار جيش المهدي دائما

- عن جابر بن عبد الله ﷺ قال :(سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال: فينزل عيسى بن مريم ﷺ فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة"). (٢)

- عن جابر ﷺ قال: (قال رسول الله ﷺ:" ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي: تعال صل بنا فيقول: لا إن بعضهم أمير بعض تكرمة الله لهذه الأمة"). (٣)

الشاهد من الحديثين

سيخوض المهدي مع أتباعه الصالحين الأبطال ملاحم ومعارك عديدة وينتصرون ويظهرون فيها جميعا حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام ليقضي على الدجال.

---

(١) رواه أبو داود في سننه برقم ٤٢٨٠ في كتاب المهدي، وقال الألباني في الصحيحة برقم ٣٧٦ : صحيح.

(٢) في صحيح مسلم برقم ٢٤٧.

(٣) عزاه ابن القيم في المنار المنيف(ص١٤٧) لابن أبي أسامة في مسنده، وساق سنده ثم قال: هذا إسناد جيد، قال الشيخ الألباني في الصحيحة برقم ٢٢٣٦: صحيح كما قال ابن القيم.

٤ـ ترتيب غزوات المهدي

ـ عن نافع بن عتبة ﷺ قال: (قال رسول الله ﷺ: "تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله، ثم تغزون فارس فيفتحها الله، ثم تغزون الروم فيفتحها الله، ثم تغزون الدجال فيفتحه الله.") (١)

الشاهد من الحديث

أولا: سيغزون جزيرة العرب ليطهروها من المنافقين ويسيطروا عليها ويحكموها وهذا فيه تفصيل لأمر اليهود، ولكن لا بد من تأخير شرحه إلى نهاية هذا الفصل.
ثانيا: ثم يغزون مع الروم عدوا مشتركا وهو فارس أي إيران ليطهروها من الشيعة وغيرهم ويسيطروا عليها ويحكموها، وقد يتحد الشيوعيون مع الشيعة. (وهذا سنبدأ به التفصيل).
ثالثا: ثم يغزون الروم وينتصرون عليهم وفيه تفصيل، أما فتح رومية ففيه وقفة.
رابعا: ثم يخرج الدجال ويحاصر طائفة من المؤمنين في المدينة تصرفه الملائكة من المدينة إلى بيت المقدس ثم يغزونه جيش مؤمن من الشام وقد أصبحوا ومعهم عيسى بن مريم ﵇ وهذا أيضا فيه تفصيل سنذكره أيضا إن شاء الله تعالى.

تفاصيل المعارك بالترتيب

أـ فتح جزيرة العرب وتطهيرها من المنافقين

وهذا سنأخر الكلام عنه إلى بعد قتال الدجال.

بـ العدو المشترك

عن ذي مخبر ﷺ قال: (عن رسول الله ﷺ يقول: "ستصالحون الروم صلحا آمنا فتغزون أنتم وهم عدوا من ورائكم فتنصرون وتغنمون

---

(١) رواه مسلم برقم ٢٩٠٠.

وتسلمون، ثم ترجعون حتى تنزلوا بمرج ذي تلول، فيرفع رجل من أهل النصرانية الصليب فيقول: غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيدقه، فعند ذلك تغدر الروم وتجمع للملحمة.") (١)

وفي رواية لابن حبان- عن ذي مخبر ﵁ - ابن أخي النجاشي - أنه سمع (رسول الله ﷺ يقول:"تصالحون الروم صلحا آمنا حتى تغزوا أنتم وهم عدوا من ورائهم فتنصرون وتغنمون وتنصرفون حتى تنزلوا بمرج ذي تلول، فيقول قائل من الروم : غلب الصليب ويقول قائل من المسلمين : بل الله غلب فيثور المسلم إلى صليبهم - وهو منه غير بعيد - فيدقه وتثور الروم إلى كاسر صليبهم فيضربون عنقه، ويثور المسلمون إلى أسلحتهم فيقتتلون فيكرم الله تلك العصابة من المسلمين بالشهادة، تقول الروم لصاحب الروم : كفيناك العرب فيجتمعون للملحمة فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً"). (٢)

ملحوظة

الروم في الأصل هم أمريكا وأوروبا وسموا بالروم نسبة إلى الأصفر بن الروم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم(٣)، وهم كانت عاصمتهم روما في البداية لأن إيطاليا تطل على البحر المتوسط (أي مكان طيب للعيش) فسموا بالروم، ثم انتشروا في أوروبا وزاد عددهم كثيرا، فلما اكتشفت أمريكا هاجر فقراء أوروبا لأمريكا بحثا عن حياة أفضل.

الشاهد من الحديثين

---

(١) رواه أبو داود برقم ٤٢٩٢ ، قال الشيخ الألباني في الجامع الصحيح برقم ٣١٦٢ : صحيح.

(٢) رواه ابن الحبان برقم ٦٧٠٩ وقال الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان برقم ٦٦٧٤ : صحيح.

(٣) التذكرة للقرطبي (٦٨٩/٢).

أن المسلمين بعد فتح جزيرة العرب ووضعها تحت حكم المهدي، سيصطلحون مع الروم ضد عدو مشترك قريب من وراء الجزيرة (وهو فارس أي إيران للحديث الذي ذكرناه في ترتيب الغزوات)، فنهزمهم ونغنم منهم، فيقوم رجل نصراني و يقول انتصر الصليب فيقوم له رجل من المسلمين فيكسر الصليب، فيثور النصارى فيقتلونه، فيثور إليهم فرقة من المسلمين لينتصروا لأخيهم الذي قتلوه فيستشهدوا ثم يجمع الروم والمسلمون للملحمة الكبرى، والتي يأتي فيها النصارى من الروم تحت ٨٠ راية أي ٨٠ كتيبة أو بلد بأعلامهم تحت كل راية ١٢٠٠٠ مقاتل أي ٩٦٠٠٠٠ مقاتل يعني بما يقارب المليون.

جـ الملحمة الكبرى مع الروم

- عن أبي هريرة ﷺ (أن رسول الله ﷺ قال: *"لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصادفوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سُبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا والله! لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا، ويقتل ثلثهم، أفضل الشهداء عند الله، ويفتتح الثلث لا يفتنون أبدا، فيفتتحون قسطنطينية*[1]*، فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح* (أي الدجال) *قد خلفكم في أهليكم، فيخرجون، وذلك باطل، فإذا جاءوا الشام خرج، فبينما هم يعدون للقتال، يسوون الصفوف، إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم ﷺ فأمهم، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته."*[2]

---

(١) من هذا الدليل سنأخذ منه فتح القسطنطينية في الحديث بعد القادم.
(٢) رواه مسلم برقم ٢٨٩٧.

الشاهد من الحديث

الأعماق ودابق موضعان في بلاد سوريا قرب حلب، وعندما يلتقي الفريقان يقول الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، ويعنون بذلك الجماعة الكبيرة التي أسلمت من الروم من قبل الملاحم - ولنا في هذا دليل سيأتي- ووجدوا فرصتهم للانضمام إلى جيوش المسلمين في الحرب التي كانت ضد العدو المشترك، فاعتبرتهم الروم أنهم خونة قد خانوا أوطانهم، فطلبتهم للقتل فرفض المسلمون بالتأكيد فقامت الحرب فانهزم ثلث الجيش المكون من ضعاف الإيمان ففتنوا وصاروا منافقين لا يتوب الله عليهم أبدا، و يقتل الثلث الثاني من المسلمين وهم خير الشهداء، ويفتتح الثلث الثالث فلا يفتنون أبدا، ثم يفتحون القسطنطينية للمرة الثانية في تاريخ المسلمين ثم يسمعون الشيطان ينادي بأن ظهر الدجال، وهذا غير صحيح لأنه لم يكن قد خرج بالفعل في هذا الوقت، فيرجعون فيجدون الدجال قد خرج حقا وهو أسرع من على الأرض آنذاك.

حديث آخر يفصل الملحمة أكثر

- *عن يسير بن جابر* ﷺ *قال:(هاجت ريح حمراء بالكوفة. فجاء رجل ليس له هجيري إلا: يا عبد الله بن مسعود! جاءت الساعة قال فقعد وكان متكئا فقال:"إن الساعة لا تقوم، حتى لا يقسم ميراث، ولا يفرح بغنيمة، ثم قال بيده هكذا (ونحاها نحو الشام) فقال: عدو يجمعون لأهل الإسلام ويجمع لهم أهل الإسلام. قلت: الروم تعني؟ قال: نعم، وتكون عند ذاكم القتال ردة شديدة*[1]*، فيشترط المسلمون شرطة* - أي

(١) إما معناها رجوع شديد للوراء من شدة القتال وكثرة القتلى أو أن يكون المعنى هو ردة المسلمين من الإيمان إلى النفاق فيهرب ثلث الجيش من شدة القتال والخوف.

فرقة - للموت لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل، فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كل غير غالب، وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل، فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب، وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يمسوا فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب، وتفنى الشرطة، فإذا كان اليوم الرابع، نهد إليهم بقية أهل الإسلام فيجعل الله الدائرة عليهم، فيقتتلون مقتلة - إما قال لا ندري مثلها، وإما قال لم ير مثلها - حتى إن الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتا، فيتعاد بنو الأب كانوا مائة، فلا يجدونه بقي منهم إلا الرجل الواحد. فبأي غنيمة يفرح؟ أو أي ميراث يقاسم؟ فبينما هم كذلك إذ سمعوا ببأس، هو أكبر من ذلك، فجاءهم الصريخ؛ إن الدجال قد خلفهم في ذراريهم فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة، قال رسول الله ﷺ "إني لأعرف أسماءهم، وأسماء آبائهم، وألوان خيولهم، هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ، أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ.") [1]

د- فتح القسطنطينية للمرة الثانية (تركيا حاليا)

- عن أبي هريرة رضي الله عنه (أن النبي ﷺ قال "سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر؟" قالوا: نعم يا رسول الله! قال "لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بني إسحاق، فإذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم، قالوا: لا إله إلا الله والله أكبر، فيسقط أحد جانبيها. "قال ثور: لا أعلمه إلا قال "الذي في البحر، ثم يقولوا الثانية: لا إله إلا الله والله أكبر، فيسقط جانبها الآخر، ثم يقولوا الثالثة: لا إله إلا الله والله أكبر، فيفرج لهم، فيدخلوها فيغنموا، فبينما

(١) رواه مسلم برقم ٢٨٩٩.

هم يقتسمون المغانم، إذ جاءهم الصريخ فقال: إن الدجال قد خرج، فيتركون كل شيء ويرجعون"). [1]

الشاهد من الحديث

وهذا حديث فتح القسطنطينية - الذي أشار إليه الحديث الأول في ملحمة الروم - والتي تفتح بعد الملحمة مباشرة بالتهليل والتكبير فقط. وبنو إسحاق عليه السلام هم الروم وفي هذا الحديث هم الذين أسلموا من الروم، وانضموا للمسلمين، والذين طلبتهم الروم لقتلهم لخيانتهم لهم قبل الملحمة، وهم كثير -٧٠٠٠٠ - رغم كثرة القتل في الملحمة فمن المؤكد أنهم كانوا أكثر قبل الملحمة، ثم هم الذين سيفتحون القسطنطينية، وهذا دليل على أنهم لم يكونوا حديثي عهد بالإسلام لأن الفاتحين بعد الملحمة*"لا يفتنون أبدا"* ، فهم كانوا مسلمين ويعيشون في بلاد الغرب (وهذا ينطبق على المسلمين الكثر الموجودين في أوروبا وأمريكا الآن) ولم يستطيعوا أن يفلتوا من بلادهم الكافرة، بكثرتهم هذه، إلا قبل الملحمة في قتال العدو المشترك، لذلك لم تطلبهم الروم إلا قبل الملحمة فقط لأنهم ظنوا أن المسلمين اختطفوهم أثناء قتال العدو المشترك وأدخلوهم في الإسلام.

قد يسأل سائل ويقول أن القسطنطينية وهي اسطنبول حاليا (عاصمة تركيا) هي بلد مسلمة، فكيف احتلتها الروم؟

الجواب: أن الروم لا بد أن تحتلها وهي قادمة للملحمة الكبرى في سوريا بالأعماق ودابق، لأن القسطنطينية هي تعتبر أحصن مدينة في العالم ولأنها هي المدينة الوحيدة التي تربط أوروبا بالشرق الأوسط من ناحية البر.

وقفة مع فتح رومية في عهد عيسى عليه السلام

(١) رواه مسلم برقم ٢٩٢٠.

- عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: (قال رسول الله ﷺ :"ستفتحون من بعدي رومية والقسطنطينية" فسئل أي المدينتين يفتح أولا : فقال "مدينة هرقل" يعني القسطنطينية"). (١)

الشاهد من الحديث

وهذا الحديث يؤكد أن رومية - روما الفاتيكان – سوف تفتح بعد القسطنطينية ولكن ليس مباشرة لأن بعد فتح القسطنطينية مباشرة يصيح الشيطان بخروج الدجال فيترك المسلمون الغنائم ويرجعون ليحاربوا الدجال. ثم بعد موت الدجال وبعد موت المهدي، أي في عهد عيسى بن مريم ﷺ، سيؤمن به كل النصارى على وجه الأرض ولن يقبل عيسى ﷺ أي دين في ذلك الوقت سوى الإسلام فإما الإسلام وإما الموت، *فعن أبي هريرة ﷺ قال:(قال رسول الله ﷺ :" والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، وحتى تكون السجدة خيرا من الدنيا وما فيها". ثم يقول أبو هريرة: واقرءوا إن شئتم :* ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ ﴾(٢)) (٣). فلن يكون على الأرض دين غير الإسلام مصداقا لقول النبي ﷺ *عن تميم الداري ﷺ ("ليبلغن هذا الأمر - الإسلام - ما بلغ الليل و النهار ولا يترك الله بيت*

---

(١) أخرجه أحمد برقم ١١٤٥ والحاكم برقم ٨٣٠١ والدارمي برقم ٤٨٦ وابن أبي شيبة في المصنف برقم ١٩٤٦٣ وغيرهم وقال الألباني في الصحيحة برقم ٤ : صححه الحاكم ووافقه الذهبي وهو كما قالا.

(٢) سورة النساء الآية ١٥٩.

(٣) متفق عليه رواه البخاري برقم ٣٤٤٨ ومسلم برقم ١٥٥.

مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز أو بذل ذليل، عزا يعز الله به الإسلام وأهله وذلا يذل الله به الكفر وأهله ") [1].

وقيل في أثر ضعيف: إن بعد فتح رومية سيأتي عيسى عليه السلام الكنيسة العظمى الشرقية وسيخرج الإنجيل الحقيقي الغير محرف من داخل الفاتيكان بعدما ظل مختبئا بالداخل طوال هذه الفترة [2].

هـ قتال الدجال

أولا: نبذة عن الدجال

نذكر ثلاثة أحاديث عن الدجال من صحيح مسلم دون شرح لأن الأحاديث تشرح نفسها ومن أراد الشرح فعليه بشرح مسلم للإمام النووي رحمه الله، أو كتب علامات الساعة الصحيحة الكثيرة، وفي الباب الأخير في الكتاب سيكون لنا وقفة مهمة مع فتن الدجال إن شاء الله تعالى.

١ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (قال رسول الله ﷺ :" يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فتلقاه المسالح، مسالح الدجال(أتباع الدجال) *فيقولون له: أين تعمد؟ فيقول: أعمد إلى هذا الذي خرج قال فيقولون له: أو ما تؤمن بربنا؟ فيقول: ما بربنا خفاء. فيقولون: اقتلوه. فيقول بعضهم لبعض: أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحدا دونه؟! قال فينطلقون به إلى الدجال، فإذا رآه المؤمن قال: يا أيها الناس! هذا المسيح الدجال الذي ذكر رسول الله ﷺ، قال فيأمر الدجال به فيشبح فيقول: خذوه وشجوه، فيوسع ظهره وبطنه ضربا، قال فيقول: أو ما تؤمن بي؟ قال فيقول: أنت المسيح الكذاب. قال فيؤمر به*

(١) رواه الحاكم برقم ٨٣٢٦ وأحمد برقم ١٦٩٩٨ والطبراني في مسند الشاميين برقم ٩٥١ وغيرهم وأخرجه الألباني في الصحيحة برقم ٣.

(٢) الفتن لابن حماد برقم ١٣٢٦.

فينشر بالمنشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه، قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له: قم. فيستوي قائما، قال ثم يقول له: أتؤمن بي؟ فيقول: ما ازددت فيك إلا بصيرة،ثم يقول(أي المؤمن): *أيها الناس إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس، فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل الله بين رقبته إلى ترقوته نحاسا فلا يستطيع إليه سبيلا، فيأخذ برجليه ويديه فيقذف به في النار التي معه، فيحسب الناس أنما قذفه إلى النار وإنما ألقي به في الجنة"، ثم قال رسول الله ﷺ "هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين."*)[1].

٢- *عن النواس بن سمعان* ﷺ، *قال : (ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا، فقال "ما شأنكم؟" قلنا: يا رسول الله! ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل، فقال "غير الدجال أخوفني عليكم، إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم فامرؤٌ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم، إنه شاب قطط، عينه طافئة كأني أشبهه بعبد العُزَّى بن قطن، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، إنه خارج خلة بين الشام والعراق. فعاث يمينا وعاث شمالا، يا عباد الله! فاثبتوا" قلنا: يا رسول الله! وما لبثه في الأرض؟ قال "أربعون يوما، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم" قلنا: يا رسول الله! فذلك اليوم الذي كسنة، أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال" لا، اقدروا له قدره" قلنا: يا رسول الله! وما إسراعه في الأرض؟ قال "كالغيث استدبرته الريح، فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم*(أي ما يسرح من الماشية والإبل وغيرها)، *أطول ما كانت ذرا، وأسبغه ضروعا،*

(١) في صحيح مسلم برقم ٢٩٣٨.

وأمده خواصر (أي أكثر لبنا ولحما) *ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله* (أي لا يتبعونه) *فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم* (أي فقراء)، *ويمر بالخربة* (أي أرض صحراء أو خربة) *فيقول لها: أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل* (أي تطير الكنوز وراءه كما تطير جماعات النحل) *ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك. فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين،إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه* (أي يطلب الدجال) *حتى يدركه بباب لد فيقتله، ثم يأتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى: إني قد أخرجت عبادا لي، لا يدان* (أي لا طاقة) *لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه، مرة، ماء، ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم* (أي يتمنى المسلمون لو يشترون ولو حتى رأس ثور بأغلى ثمن من شدة الجوع) ، *فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه* (أي يدعون الله لينجيهم من هذا البلاء)، *فيرسل الله عليهم النغف* (أي الدود الذي في أنوف الإبل) *في رقابهم فيصبحون فرسى* (أي قتلى) *كموت نفس واحدة* (أي في لحظة واحدة)، *ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم* (أي أن جثثهم العفنة قد ملأت الأرض بروائحها الكريهة)، *فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله* (أي يدعون الله ليخلصهم من هذا البلاء)، *فيرسل الله طيرا كأعناق البخت(أي كالإبل*

العظيمة) فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة (أي كالمرآة الزجاجية من النظافة)، ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرك، وردي بركتك، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة، ويستظلون بقحفها (أي القشرة العلوية)، ويبارك في الرسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس (أي الجماعة الكبيرة من الناس)، واللقحة (أي اللبن) من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس (أي الأقارب)، فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر (أي أن الرجل يجامع المرأة أمام الناس دون استحياء كما تفعل البهائم)، فعليهم تقوم الساعة.") [1]

٣- عن عبد الله بن عمرو قال: (قال رسول الله ﷺ "يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين (لا أدري: أربعين يوما، أو أربعين شهرا، أو أربعين عاما)، فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود، فيطلبه (أي الدجال) فيهلكه، ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة، ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته، حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه، حتى تقبضه" قال: سمعتها من رسول الله ﷺ. قال "فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع، لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا، فيتمثل لهم الشيطان فيقول: ألا تستجيبون؟ فيقولون: فما تأمرنا؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان، وهم في ذلك دار رزقهم، حسن عيشهم (أي أغنياء متنعمين)، ثم ينفخ في الصور، فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا ورفع ليتا. قال وأول من

(١) رواه مسلم برقم ٢٩٣٧.

يسمعه رجل يلوط حوض إبله، قال فيصعق ويصعق الناس، ثم يرسل الله - أو قال ينزل الله - مطرا كأنه الطل أو الظل (نعمان الشاك) فتنبت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون، ثم يقال: يا أيها الناس! هلم إلى ربكم، وقفوهم إنهم مسؤلون، قال ثم يقال: أخرجوا بعث النار، فيقال: من كم؟ فيقال: من كل ألف، تسعمائة وتسعة وتسعين(أي في النار وواحد فقط في الجنة) *قال فذاك يوم يجعل الولدان شيبا، وذلك يوم يكشف عن ساق."*) [١]

وبعد هذه النبذة عن الدجال وحتى نهاية الدنيا وقيام الساعة نذكر ما يعنينا من الدجال من قتاله للمسلمين ومن أتباعه في تسعة أحاديث.

ثانيا: أتباع الدجال وقتالهم المسلمين

١- عن أنس بن مالك ﷺ قال :(قال رسول الله ﷺ : " ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها فينزل السبخة فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج إليه كل كافر ومنافق ") [٢].

٢- عن ابن عمر ﷺ قال : (قال رسول الله ﷺ: "ينزل الدجال في هذه السبخة بمر قناة [٣] *فيكون أكثر من يخرج إليه النساء حتى إن الرجل ليرجع إلى حميمه وإلى أمه وابنته وأخته وعمته فيوثقها رباطا مخافة أن تخرج إليه، ثم يسلط الله المسلمين عليه فيقتلونه ويقتلون شيعته،*

---

(١) رواه مسلم برقم ٢٩٤٠.
(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم ٦٧٠٦ ومسلم برقم ٢٩٤٣.
(٣) المقصود بالسبخة: أي وراء جبل أحد في الأرض المالحة هناك.

حتى إن اليهودي ليختبئ تحت الشجرة أو الحجر فيقول الحجر أو الشجرة للمسلم : هذا يهودي تحتي فاقتله") [1] .

هذا الحديث في صحته كلام ولكن ذكرته لأخص النساء بالتحذير من فتنة الدجال، وجميع الأحاديث الأخرى القادمة صحيحة.

٣- عن حذيفة ﷺ *(أن رسول الله قال "إن الدجال يخرج من قبل المشرق من مدينة يقال لها خراسان يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة")* [2].

٤- عن أبي هريرة ﷺ *(أن رسول الله ﷺ قال "لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك، قوما وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر، ويمشون في الشعر")*. [3]

٥- عن أبي هريرة ﷺ *(أن رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر")*. [4]

٦- عن أبي سعيد الخدري ﷺ *(أن رسول الله ﷺ قال:"لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار الأعين عراض الوجوه كأن أعينهم حدق*

---

(١) أخرجه أحمد برقم ٥٣٥٣ وابن حماد في الفتن برقم ١٥٧٢ قال الألباني في قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام ص٨٨ : وإسناده حسن لولا عنعنة محمد بن إسحاق.

(٢) أخرجه الترمذي برقم ٢٢٣٨ وأحمد برقم ١٢ وابن ماجه برقم ٤٠٧٢، أخرجه الألباني برقم ١٦٠٧ في صحيح الجامع.

(٣) رواه مسلم برقم ٢٩١٢.

(٤) رواه البخاري في صحيحه برقم ٣٣٩٥.

الجراد كأن وجوههم المجان المطرقة ينتعلون الشعر ويتخذون الدرق حتى يربطوا خيولهم بالنخل".) [1].

والمــراد بالمجــان المطرقــة أي: أن رؤوســهم قــصيرة، ووجــوههم بيضاوية أو مدورة، وفي نفس الوقت مسطحة بسبب بروز وارتفاع عظام الخدود والوجنات، وتكوينات العيون والأنف، حيث يبدو محور العين بائنا.

والمجان جمع مِجَنّ، والمجن هو الترس، والمُطرَقة أو المطرّقة هي صفة لهذه للتروس، أي أن وجوه هؤلاء الأقوام الذين يتبعون الدجال عريـضة ومكتـزة لحمـا. وبالإضـافة أنهـم صـغار الأعـين وفطـس الأنوف، هل عرفتموهم؟ بالتأكيد هذه الصفات تنطبق تماما على أهل الصين وكوريا واليابان وأمثالهم.

٧- عن أنس قال ﷺ: (قال رسول الله ﷺ :"يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا عليهم الطيالسة ") [2].

الطيالسة: نوع من اللباس على الرأس ويسدل على بقية البدن.

وهم بالفعل موجودون في مدينة أصفهان في إيران بنفس هذا الرداء كما وصفم الحبيب ﷺ ولهم صور موجودة على الانترنت، وفي إحصائية قديمة لهم منذ ٣٠ سنة أن عددهم في أصفهان قد وصل ٣٠ ألفا.!!!!

٨- عن حذيفة بن أسيد قال :(إن الدجال لو خرج في زمانكم لرمته الصبيان بالخذف، ولكن الدجال يخرج في بغض من الناس وخفة من الدين وسوء ذات بين، فيرد كل منهل فتطوى له الأرض طي فروة الكبش، حتى يأتي المدينة فيغلب على خارجها ويمنع داخلها، ثم جبل

---

(١) رواه ابن ماجه برقم ٤٠٩٩ وابن حبان برقم ٦٧٤٧ وأحمد برقم ١١٢٧٩ وأخرجه الألباني برقم ٧٤١٦ في صحيح الجامع وقال :صحيح.

(٢) أخرجه مسلم برقم ٢٩٤٤.

إيلياء فيحاصر عصابة من المسلمين، فيقول لهم الذين عليهم: ما تنتظرون بهذا الطاغية أن تقاتلوه حتى تلحقوا بالله أو يفتح لكم؟ فيأتمرون أن يقاتلوه إذا أصبحوا فيصبحون ومعهم عيسى بن مريم، فيقتل الدجال ويهزم أصحابه حتى أن الشجر والحجر والمدر يقول: يا مؤمن هذا يهودي عندي فاقتله....) [1].

٩ - عن أبي هريرة ﷺ (أن رسول الله ﷺ قال "لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهود من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم! يا عبد الله! هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود.") [2].

الشاهد من الأحاديث

١- الدجال يجوب الأرض كلها إلا مكة والمدينة.
٢- يتبعه ٧٠٠٠٠ من الترك- وهم ليسوا من تركيا- ولكن هم من وصف الأحاديث مثل أهل الصين وكوريا و اليابان وغيرهم.
٣- يتبعه ٧٠٠٠٠ من يهود أصبهان.
٤- يحاصر بعض المسلمين في المدينة ولا يستطيع الدخول بسبب الملائكة الحراس.
٥- يضرب المدينة من وراء جبل أحد فترجف ثلاث رجفات فيخرج كل منافق ومنافقة وقد يكون أكثرهم من النساء.
٦- عندما يعزم جيوش المسلمين في الشام بالليل على الخروج لقتاله إذا أصبحوا، ينزل عيسى بن مريم عليه السلام في صلاة الفجر فيخرجون

(١) أخرجه الحاكم برقم ٨٦١٢ وعبد الرزاق برقم ٢٠٨٢٧ مختصرا وقال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي وقال الألباني في كتابه قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام: وهو كما قالا (أي الحاكم والذهبي).
(٢) رواه مسلم برقم ٢٩٢٢.

لقتاله فيهرب الدجال عندما يراه، فيذوب ثم يدركه ابن مريم عليه السلام عند باب لد وهو مطار إسرائيل الدولي حاليا فيقتله.
٧- بعد ذلك يقاتل المسلمون الترك فيقضون عليهم
٨- ويقاتل المسلمون اليهود فيختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر، فينطقهم الله -إلا شجر الغرقد- ليأتي المسلمون ليقتلوا اليهود فلا يبقى يهودي على وجه الأرض بعد ذلك اليوم.

و- عودة للتفصيل في فتح جزيرة العرب وأمر اليهود

١- عن ابن حوالة الأزدي رضي الله عنه قال: *(وضع رسول الله ﷺ يده على رأسي أو قال على هامتي ثم قال: "يا ابن حوالة إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والأمور العظام والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه من رأسك.")* [1]
٢- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: *(قال رسول الله ﷺ "عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال").* [2]

الشاهد من الحديثين

بالجمع بين هذين الحديثين مع الأحاديث السابقة يتبين لنا أن الجزيرة العربية ستفتح لتكون تحت سلطان الخليفة المهدي، ويتضمن الفتح أيضا بيت المقدس الذي يعمره المسلمون الذين حُرموا منه وطالما حلموا بتحريره وبالصلاة فيه، وأكثير المسلمين انتقلوا إلى الشام، حيث جيوش المسلمين، لحديث النبي ﷺ *("إن فسطاط المسلمين يوم*

---

(١) رواه أبو داود برقم ٢٥٣٥وصححه الألباني في صحيح أبي داود برقم ٢٢١٠.
(٢) رواه أبو داود برقم ٤٢٩٤ وصححه الألباني في صحيح أبي داود برقم ٣٦٠٩.

الملحمة بالغوطة، إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام") [1]. وبعد فتح الجزيرة العربية سيكون القتال مع الروم ضد العدو المشترك، ثم خروج الملحمة ضد الروم التي تعقب قتال العدو المشترك ثم تأتي أحداث كبرى مثل الدجال ويأجوج ومأجوج، ولهذا قال النبي ﷺ *"إذا نزلت الخلافة بالأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والأمور العظام"*.

واليهود لن يحاربوا المسلمين في هذا الفتح للقدس بل سيكون مصيرهم الهروب من الجزيرة ويشتتون ومنهم من يسلم ومنهم من يلجأ إلى إيران وهي أقرب بلد من الجزيرة، وفيها الشيعة الرافضة الذين يوالون اليهود في حقيقة أمرهم وفيهم أكثر من مدينة يهودية وفيهل بلد كبيرة مثل أصبهان فيها كبار حاخامات اليهود.

ولهروب اليهود وعدم قتالهم المسلمين سببان:

السبب الأول: أن العالم كله تخلى عنهم، إلا الشيعة، بعد الكوارث التي حدثت للبشرية وهلاك أمريكا وعودة الأرض إلى بدائيتها وافتقادهم لكل شيء بما في ذلك آلات الحرب الحديثة.

السبب الثاني: لعلمهم أن الدجال سيظهر قريبا من خراسان أي في إيران وسيقضي على المسلمين ويملكوا به العالم [2]. ولذلك قال النبي

---

(١) رواه أبو داود برقم ٤٢٩٨ وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ٢١١٦.

(٢) من عقيدة اليهود في الدجال: أنه هو مسيح اليهود المنتظر ويعتقد اليهود أن الله وعدهم بملك منتظر من نسل داود يأتي ويقيم لهم دولة اليهود ويسمونه في كتبهم :الميسياه. ومن طقوس اليهود: صلوات يستحثون فيها المسيح الدجال للخروج، وخصصوا ليلة عيد الفصح اليهودي بأدعية خاصة بذلك. وقال في التلمود: لما يأتي المسيح تطرح الأرض فطيرا وملابس من صوف وقمحا بقدر كلاوي الثيران الكبيرة وفي ذلك الزمان ترجع السلطة لليهود وكل الأمم تخدم ذلك المسيح وتخض له، وفي ذلك الوقت يكون لكل يهودي ألفان وثمانمائة عبد يخدمونه وثلاثمائة وعشرة أكوان تحت سلطته، ولكن لا يأتي المسيح إلا بعد انقضاء حكم الأشرار ويتحقق منتظر الأمة اليهودية بمجيء إسرائيل وتكون

ﷺ: "*"يتبــع الــدجال مــن يهــود أصــبهان ســبعون ألفــا علــيهم الطيالسة")* [1]. وهي مدينة إيرانية.

وفـي إحـصائية قديمـة تقـول أن مدينـة أصـبهان حـوالي ٣٠ ألـف مـن اليهود وعليهم الطيالسة فعلا.

والدليل على هذا الاستنتاج أيضا أن المسلمين سيعلمون حينئذ خطـر الـشيعة الرهيـب الـذين لـم ينتهـواعن عداوتهم للـسنة حتـى بعد ظهـور المهدي الحقيقي فسيتوجهون إلى فارس ليفتحوها بالتحالف مـع الـروم، والـدليل الإضـافي أن النبـي ﷺ لـم يـذكر معركـة مـع اليهـود فـي فـتح جزيرة العرب قبل فتح فارس، ولو افترضنا أن قاتل المسلمون اليهـود وذبحوهم في هذا الفتح، فكيف سيتبع اليهود الدجال وقد ذبحوا؟!

تلك الأمـة هـي المتسلطة علـى بـاقي الأمـم عنـد مجيئـه. (نقـلا مـن كتـاب "الكنـز المرصود لقواعد التلمود" الفصل السابع "المسيح وسلطان اليهود").

(١) أخرجه مسلم برقم ٢٩٤٤.

الباب الثالث
ما هي الدلائل في التطابق بين زماننا وزمان المهدي؟

الآن دعونا نعرف هل نحن في زمان المهدي؟ وما المتبقي من الأيام على ظهور المهدي؟وسنقوم بسرد الأدلة مع الاستنتاجات،وسنبدأ بالأدلة العامة الغير جازمة ثم نصل تدريجيا إلى الأدلة القوية على موعد ظهور المهدي،وعندنا أدلة ضعيفة وأدلة أخرى في منتهى القوة

الدلائل مع الاستنتاجات
الدليل الأول: انتهاء العلامات الصغرى

جاءت الأحاديث في علامات الساعة الصغرى في ما يقرب من ١٣٠ علامة وقد وقع منهم ١١٥ وباقي العلامات ستحدث بين العلامات الكبرى ومنها ما سيحدث قبل المهدي مباشرة. والعلامات الصغرى قد حدثت كلها ولم نكمل بعد ١٥ قرنا، فهل سنمكث فترة من الزمان بدون علامات لا صغرى ولا كبرى؟ بالتأكيد هذا وهم!!!
لذلك فنحن مقدمون على العلامات الصغرى التي تسبق الكبرى مباشرة، وهي جاهزة لأن تحدث في أي وقت، ففي كم عام يمكن أن تحدث الكبرى خاصة وأن الرسول ﷺ *قال " الآيات خرزات منظومات في سلك، فإن يقطع السلك يتبع بعضها بعضا "*.[1] ولا شك

(١) أخرجه أحمد برقم ٧٠٤٠ وأخرجه الحاكم برقم ٨٤٦١ من طريقين عن عبد الله بن عمرو وطريق آخر عن أنس برقم ٨٦٣٩ و قال :"صحيح

أننـا نعـيش فـي أحـداث عظيمـة لا يمكـن تجاهلهـا، بـل نقـدر أن نعتبرها من آيات الله ومن عجيب قدرتـه، فهـي كأنهـا إرهاصـات لأحداث أعظم ستقع. وأضرب مثال للإرهاصات:
قبل ولادة النبي ﷺ كان هناك إرهاصـات لمولده مثل حادثـة الفيل لأن النبـي ﷺ يعتبـر مـن أهـم الأحـداث منـذ خلـق الله البـشر، وكـذلك الأمـر بالنسبة لقيام الساعة التي هي أعظم حدث على الإطلاق، فلها علامات كبرى عظيمة جدا وكذلك لهذه العلامات إرهاصات.
فبعد الثورات الغير متوقعة والتغيرات الغريبـة والسريعة التـي حدثت بالإضـافة إلـى كثـرة الأحـداث المتتابعـة فـي واقعنـا ممـا يجعـل النـاس مشغولة جدا بالكلام عنها، فكل هـذه إرهاصـات لأحـداث أعظـم سـتحل بالعالم، ألا وهي العلامات الكبرى.

الدليل الثاني: الصحوة الإسلامية المباركة

لقد مر الإسلام بعصور منذ قرنين تقريبا والإسلام تضيع منـه شـعائره وشـرائعه الواحـدة تلـو الأخـرى فـضاع الحكـم بالـشريعة كـأول شـئ وضاع الدين وكدنا نعود إلـى عبـادة الأوثـان بعـدما عدنا لعبـادة القبـور ومن ثم كان لا بد من عقاب الله لنا فضاعت الدولة الإسلامية العثمانية وحـدث الاحـتلال الغربـي وبـدأنا عـصر الحكـم الجبـري القهـري وضاعت فلسطين التي لا تضيع إلا لما يضيع الإسلام، فعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ *"لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها فأولهن نقضا الحكم وآخرهن الصلاة"*.[1] وقال أيضا عن ثوبان قال:قال رسول الله صلى الله عليه

على شرط مسلم " ، و وافقه الذهبي ، و هو كما قالا .وقال الألباني صحيح برقم : ٢٧٥٥ في صحيح الجامع وفي السلسة الصحيحة برقم ١٧٦٢

(١) رواه ابن حبان في صحيحه برقم ٦٧١٥ وقال الأباني صحيح برقم ٥٧٢ في صحيح الترغيب والترهيب

وسلم: *"يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها" فقال قائل: ومن قِلةٍ نحن يومئذٍ؟ قال: "بل أنتم يومئذٍ كثيرٌ، ولكنكم غثاءٌ كغثاء السيل، ولينزعنَّ الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفنَّ الله في قلوبكم الوهن" فقال قائل: يارسول الله، وما الوهن؟ قال: "حبُّ الدنيا وكراهية الموت".*[1] ياله من حديث مطابق تماما لحالة ضعف المسلمين في واقعنا، وكأنني أتذكر نفس الحال مع بني إسرائيل لما كتب الله عليهم التيه في الأرض لما رفضوا القتال مع موسى عليه السلام ﴿قَالُواْ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾﴾ المائدة: ٢٤ فاشتكى موسى عليه السلام لربه من هذا الجيل الجبان ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾﴾ المائدة: ٢٥ فأجابه المولى تبارك وتعالى﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾ المائدة: ٢٦، وهكذا ظل بنو إسرائيل تائهين في ذل وخزي أربعين سنة حتى مات موسى وهارون على رسولنا وعليهما الصلاة والسلام ثم تولى الحكم بعد ذلك فتى موسى عليه السلام (يوشع بن نون عليه السلام) ، ووهب الله بني إسرائيل جيلا من الشباب عندهم من الإيمان والتوحيد واليقين والعزة وحب الدين وحب الشهادة وحب الدار الآخرة، ففتح الله على أيديهم القدس.

وتدور الأيام حتى وصلنا إلى نهاية الدنيا، ويذكر لنا شيوخنا أنه كان لا يصلي في المساجد إلا كبار السن أما الشباب فلا يصلون أصلا

(١) رواه أبو داود برقم ٤٢٩٧ وأحمد برقم ٢٢٤٥٠ وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم ٩٥٨

وأما الأطفال إذا دخلوا المساجد كانوا يطردون، فجاءت الصحوة الإسلامية في السبعينيات وامتدت إلى زماننا، وكثر الشباب الملتزم وعاد الملايين من المسلمين إلى التوحيد الحقيقي ولله الحمد والمنة.

وعن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: *"بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا. فطوبى للغرباء")*[1]. *ونحن قد عشنا زمن الغربة والذل والظلم والقهر والاستضعاف* وهذا ما حدث للصحابة تماما كما في هذا الحديث، وأيضا في زمان الصحابة كان يعيشون على عادات وتقاليد وتركوها لله وكان يقول لهم الكفار ﴿إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهۡتَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ الزخرف: ٢٢، وهذه المقولة في زماننا هذا كانت تقال لنا من آبائنا وأقرب الناس إلينا ولكننا تخلينا وكفرنا بكل شيء يخالف شريعة الله، حتى أصبحنا غرباء، مشوهي الصورة ومستضعفين ولكن لم يبقى من وعد الله إلا قوله تعالى ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ القصص: ٥ – ٦، كما نصر الصحابة رضوان الله عليهم ومتعهم بالخلافة الراشدة.

فهذه الصحوة ليست شيئا عابرا، بل وراءها حكمة وهدف، فهي من سنن الله كما قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴿٧﴾﴾ محمد: ٧ وسينفذ الله وعده بنصر الإسلام في العالم كله بعز عزيز (المؤمن) أو بذل ذليل (المنافق).

(١) رواه مسلم برقم ٢٣٢

الدليل الثالث: إسلام الكثير من الروم في الغرب

انتـشار الإسـلام فـي هـذا الزمـان فـي أمريكـا وأوروبـا، حتـى إن الأمريكان تنبئوا بأن أمريكا ستصبح دولـة إسلامية بعد سنة ٢٠٥٠م وقال الأوروبيون على أوروبا كذلك بل منهم من قال ٢٠٣٠ م طبقا للأغلبية الساحقة للمسلمين ساعتها، والمسلمون الكثر الموجودون في أوروبا وأمريكا الآن هم من أصل أوروبي وقد أسلموا وكثير منهم حسن إسلامهم، ويتطابق حالهم مع ما ذكرناه في ملحمة الروم وفتح القسطنطينية، حيث أن منهم ٧٠٠٠٠ سيفتحون القسطنطينية بالتهليل والتكبير وقد قال عنهم النبي ﷺ : "لا يفتنون أبدا" من قوة إيمانهم وهذا عدد كبير خاصة بعد الملحمة الكبرى وكثرة الشهداء منهم ومن باقي المسلمين.

الدليل الرابع: كثرة الرؤى

عن محمد ابن سيرين عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:(*"إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب. وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا. ورؤيا المسلم جزء من خمسة وأربعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلاثة: فرؤيا الصالحة بشرى من الله. ورؤيا تحزين من الشيطان. ورؤيا مما يحدث المرء نفسه. فإن رأى أحدكم ما يكره، فليقم فليصل. ولا يحدث بها الناس". قال "وأحب القيد أكره الغل. والقيد ثبات في الدين" فلا أدري هو في الحديث أم قاله ابن سيرين*)(١)

تواترت الرؤى بشكل ملحوظ وبكثرة غير عادية وبأشكال مختلفة، مثل ولادة المهدي وجهاد المهدي في البلاد التي فيها الجهاد وظهور المهدي ومبايعته ونزول سيدنا عيسى عليه السلام وخروج الدجال بالإضافة

(١) رواه مسلم برقم ٢٢٦٣

إلى الزلازل الغير عادية والدمار في بعض البلاد وفياضانات وتسونامي وخسف ودخان وغير ذلك، وكلها هذه الرؤى تبعث الشعور بأن أمرا ما عظيما سيقتحم حياتنا، ألا وهي علامات الساعة الكبرى.

الدليل الخامس: زيادة الظلم تدريجيا

من العلامة الأولى لظهور المهدي أكدنا أن المهدي يبعث في آخر الزمان ليكون الخليفة ويملأ الأرض عدلا بعدما يفشو الظلم ويملأ بقاع الأرض جميعا كما يُملأ الوعاء، ولا تملأ الأوعية إلا تدريجيا وكذلك سيفشو الظلم تدريجيا. ولا شك أن الظلم والقتل من حكام المسلمين يزداد يوما بعد يوم على الشعوب العربية خاصة، حتى ثارت الشعوب على حكامها، كما أن اليهود والغرب وأعداء الإسلام جميعا وظلمهم للعرب ولأهل الإسلام ظاهر مثل الشمس.

الدليل السادس: اختلاف المسلمين وكثرة الجماعات

كثر في زماننا اختلاف المسلمين وتفرقوا إلى جماعات كثيرة، ولا أقصد بينهم الشيعة، بل أقصد من ينسبون أنفسهم إلى أهل السنة، مثل الجماعات الصوفية والأشاعرة والماتريدية وغيريهم بالإضافة إلى جماعة التبليغ والدعوة وجماعة الإخوان والتيار السلفي بمختلف مدارسه، وتوجد تيارات أخرى غير منتشرة، والشاهد أن كثيرا من المسلمين يبحثون عن الحق ولا يعرفون من الذي معه الحق، وبعد الأحداث والفتن وجدنا أن أهل المذهب الواحد يختلفون كثيرا فيما بيهم، وهذا معناه أن الاختلاف سيبلغ منتهاه لكي يأتي المهدي ليوحد الأمة ويرد الله بسببه إلى الناس ألفتهم ومحبتهم.كما ذكرنا في الأحاديث.

وقد ذكرنا أيضا من الأحاديث أن المهدي سيفصل بين الناس ويجعلهم فسطاطين، فسطاط إيمان لا نفاق فيه وهؤلاء الذين سيبايعون المهدي ويحاربون معه، والفسطاط الآخر فسطاط نفاق لا إيمان فيه وهؤلاء لن يبايعوا المهدي ولن يعترفوا به مع أنهم ينتسبون إلى الإسلام، ومعلوم أن الصورة عن المجاهدين في أفغانستان صورة مشوهة والإعلام المنافق جعلهم في أعين الناس إرهابيين، لكن من رحمة الله بعباده أنه سيريهم آية الخسف بالجيش المعادي للمهدي ليتأكد كل من يبحث عن الحق أن المهدي مؤيد من المولى تبارك وتعالى، ومع ذلك سيظهر من المسلمين من يقول أن هذا الحدث لم يحدث أو أنه زلزال عادي لأن الأرض هناك ضعيفة ويستبعدون أن يكون هؤلاء الإرهابيين مؤمنين حقا، كما قال تعالى﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾ ﴾ يونس: ٩٦ - ٩٧ ، والمنافقون لا يخلو منهم زمان ولا مكان، وقد كان لهم دور كبير في عهد النبي ﷺ ولم يؤمنوا مع كثرة المعجزات فكيف بزماننا نحن وقد قال ﷺ *"اصبروا، فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه، حتى تلقوا ربكم"* [(١)] وهم بالتأكيد لهم دورهم ويعيشون بيننا وهم الذين يعبدون الشهوات والسلطة والمال ومنهم الذين يرفضون تحكيم الشريعة الإسلامية ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾ الأنعام: ٥٧ ، ويسخرون منها، ويصفونها بالتخلف والرجعية والهمجية وقتل الحريات وعصر الصحراء والعصبية وسفك الدماء والقهر ومعاداة الأديان الأخرى، ويقولون الدين في المسجد ولا دخل للدين بالسياسة ولا الاقتصاد، ولا فرق بين مسلم

(١) رواه البخاري برقم ٦٦٥٧

وغير مسلم، مع أن الله يقول﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ المائدة: ٥١ ....إلخ وغير ذلك من أنواع الكفر والعياذ بالله ﴿قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡۚ ﴾ التوبة: ٦٥ - ٦٦ ويصفون أنفسهم بأسماء ما أنزل الله بها من سلطان وهي العلمانية والليبرالية (وهذه المصطلحات أصلها يهودي نصراني أطلقها الرهبان والقساوسة على من لا يطيع أوامرهم، فالأولى معناها لا دين والثانية معناها الفسوق).

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعۡسٗا لَّهُمۡ وَأَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٩﴾ ﴾ محمد: ٨ – ٩ والجهلة من المسلمين الذين لا يعرفون الإسلام يمشون وراءهم ويتبعوهم في بعض أمورهم ويتركون الهداية، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَى ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمۡ فِي بَعۡضِ ٱلۡأَمۡرِۖ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِسۡرَارَهُمۡ ﴿٢٦﴾ ﴾ محمد: ٢٥- ٢٦، على كل حال فالمؤمنون والمنافقون مختلطون في كل مكان، لكن المؤمنون كثيرون ومنتشرون ولا يحتاجون إلا أن يجتمعوا على خليفة راشد. فنحن الآن في زمن الفرقة والتصفية والتنقية والفصل بين المؤمنين والمنافقين، ونسأل الله السؤال الذي سأله موسى عليه السلام لربه لما رفض قومه الجهاد فقال ﴿فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا

وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ ، لأن المنـافقين كمـا قـال الله عـز وجـل فـيهم ﴿ لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ التوبة: ٤٧، فلا بد من فصل المؤمنين الذين يخرجون لينصروا دين الله عن المنافقين الذين لا يريدون دين الله، وهذا مافعله النبي ﷺ في غزوة خيبر بعد صلح الحديبية كما جاء في سورة الفتح ﴿ سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ ۖ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُواْ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾ ﴾ الفتح: ١٥، وحدث مثل هذا في غزوة حمراء الأسد بعد غزوة أحد بيوم واحد فقط وقال ﷺ لا يخرج إلى حمراء الأسد إلا من شهد أحُدا، فخرج المؤمنون وهم قليلون وغرقى في دمائهم ومنهكون ولكن قلوبهم ممتلئة إيمان كالأسود، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْاْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ﴾ آل عمران: ١٧٢ ، أما الأنبياء فكانوا يفعلون ذلك أيضا كما في قصة طالوت وجالوت قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا

ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ ﴾ البقرة: ٢٤٩ وقصة يوشع بن نون لما قال لا يخرج معي ثلاث: من عقد على امرأة ولما يدخل بها، ومن بنى حائطا ولما يسكن فيه، ومن زرع أرضا ولما يحصد ثمارها. أما ما يحدث الآن في زماننا من النداء بالحرية والقومية والديمقراطية وأن المصلحة واحدة بيننا وبين أعداء الشريعة في زوال الطواغيت المهم أن العدد يكون كثيرا، فكل هذا لن ينصر دين الله أبدا لأن دين الله عزيز وقال رسول الله ﷺ *:(" وإن دين الله لن ينصرَهُ إلا من أحاطه من جميع جوانبه")* [1]

الدليل السابع: كثرة الزلازل

ذكرنا في بداية العلامة الثانية حديثا وفيه "*لا تقوم الساعة حتى ،...،...، وتكثر الزلازل*" [2] كثرة الزلازل في آخر الزمان، وهو مطابق لما شاهدناه من كثرة الزلازل الظاهرة حاليا، والتي منها زلزال اليابان المدمر وانتقلت رويدا رويدا حتى وصلت إلى مصر، والغريب أن علماء الجيولوجيا يقولون إن ما حدث لليابان مجرد بداية لسلسة من الزلازل في العالم، ومنذ بدء عام ٢٠١٢ سجلت الأرصاد عدد الزلازل بالآلاف حتى الآن، وخاصة في شرق أسيا وأصبح عدد الزلازل كثير بشكل مبالغ فيه والتي من المؤكد أنها تترك آثارا على

(١) إسناده حسن: في كتاب الثقات لابن حبان (ج ١ / ص٨٠)، ورواه البيهقي في دلائل النبوة (٢ / ٤٢٢) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٩٣/١٧)
(٢) رواه البخاري برقم ٦٧٠٤.

القشرة الأرضية هناك وتتشقق الأرض مما يوحي بأن الخسف بالمشرق صار قريبا جدا.

الدليل الثامن: اجتماع اليهود في فلسطين

قال تعالى في سورة الإسراء:﴿ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾ ﴾[1] ومعنى لفيفا: أي مجتمعين من قبائل شتى، وهذا ما حصل في اجتماع اليهود من مختلف البلاد إلى فلسطين الحبيبة، وهذا إتماما لقضاء الله تعالى، وله حكمة من ذلك، ففي أوائل سورة الإسراء يقول تعالى مخاطبا اليهود ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴿٧﴾ ﴾[2]. تفسير الآيتين: إن الله أعاد لليهود قوتهم ونفوذهم على الناس بالأموال والعدة والنفوذ ولكن في وعد الآخرة سيجتمعون في مكان واحد ليقضي عليهم المسلمون وليدخلوا المسجد الأقصى كما دخلوه أول مرة ويدمروا علوهم تدميرا. ونهاية اليهود قد بيناها بالتفصيل. والملاحظ هنا قوله تعالى ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾وقوله تعالى﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ

---

(١) الإسراء آية ١٠٤.
(٢) الإسراء الآيتان ٦ و ٧.

﴿وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ﴾ أي أن وعد الآخرة وهو آخر الزمان مجرد فترة وجيزة سيجتمع فيها اليهود في فلسطين ليعلوا علوا كبيرا ثم ينتهوا تماما وتستأصل شأفتهم.

الشاهد من هذا الدليل

إننا في آخرالزمان لأن اليهود مجتمعون منذ ٦٤ سنة، وقد كثر طغيانهم وعلوا وتجبروا تجبرا عظيما والعالم كله في أيديهم، وهذا معناه قرب نهايتهم كما هي السنة في هلاك الأمم، فكيف يظن ظان أن الله سيترك هؤلاء الأنجاس ٢٠٠ أو ١٠٠ سنة أخرى في ظل كفرهم وظلمهم وفسادهم لزدادوا فيه، كلا، سيمكننا الله من هؤلاء المجرمين قريبا.

قياس وبشرى بالنصر

بل عندي قياس قوي وهو أن الصليبيين قد احتلوا بيت المقدس من سنة ٤٨٩ هـ إلى أن حررها صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٣ هـ أي ظل المسجد الأقصى في أيدي النصارى ٩٤ سنة هجرية (أي ٩١ سنة ميلادية)، والمسجد الأقصى له مكانة وفضل عند الله وقد أعطى سبحانه وتعالى النصارى مهلة وأمهلهم ٩١ سنة في احتلالهم للمسجد الأقصى، ولكن الصهاينة أكفر وأحقر وأنجس وأفسد للعالم كله وأخرب من الصليبيين في وقت صلاح الدين، فهل يمهل الله هذه الدولة الرجسة النجسة ٩١ سنة مثل الصليبيين، والله تعالى يقول

﴿۞لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانًا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾

المائدة: ٨٢، بالإضافة أن القلة الصهيونية والمنظمات الماسونية هي التي تتحكم في العالم وتنشر فيه الفساد والإباحية والربا والضلال

والكفر ولم يأت أنجس منهم في التاريخ، فهل يمكنهم الله من أن يبلغوا المدة التي بلغها الصليبيين وهي ال٩١ سنة، والتي لم يتبق منها إلا ٢٧ سنة، لأنهم منذ سنة ١٩٤٨ إلى ٢٠١٢ وهم في القدس أي بلغوا ٦٤ سنة؟ نسأل الله أن يعجل بدمارهم.

الدليل التاسع: اجتماع المجاهدين العرب في أفغانستان

عندما أرادت أمريكا أن تقضي على الاتحاد السوفيتي لتكون هي أقوى دولة في العالم بلا منازع، رأت أن تقضي عليها عن طريق (الحرب بالوكالة) طرف أخر هو في الحقيقة عدو لأمريكا ورسيا ولكنه ضعيف فتتخلص أمريكا من الطرفيين. هذا الطرف الآخر هو الذي تعتبره أمريكا المسلمين الإرهابيين.

ففي عام ١٩٧٩ قام الأمريكان بإقناع الحكومة الأفغانية العميلة بضرورة التخلص من الجماعات الإرهابية التي عنده لأنها خطر على سلطة الحكومة والحاكم ونصحته بالاستعانة بروسيا القريبة منه، وعلى الجانب الآخر أعطت السلاح والقوة للمجاهدين المسلمين وساعدتهم ليطردوا العدوان الروسيعن أفغانستان ثم ليضعفوا الاتحاد السوفيتي بعد ذلك إن استطاعوا لعلهم يساعدون البلاد المسلمة الخاضعة لحكم الاتحاد السوفيتي مثل الشيشان والبوسنا والهرسك في الاستقلال، وحدث ذلك بعدما ورأى المجاهدون في أفغانستان أنهم بهذا سيتحالفون مع أمريكا (أهل الكتاب) ليحاربوا الاتحاد السوفيتي الشيوعي الملحد، وقد نصر الله المسلمين على الاتحاد السوفيتي، ولكن صار المسلمون في أفغانستان دولة إسلامية سنية مستقلة سمت نفسها طالبان وأصبحت مثل الشوكة في حلق أمريكا وإسرائيل فقررت أمريكا أن تشوه صورتها بأنهم جماعة إرهابية كما يفعل أهل

الباطـل دائمـا مـع أهـل الحـق كمـا فـي قـول الله تبـارك وتعـالى : ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾﴾ غـافر: ٢٦، وحاربتهـا ولكنها لم تنتصر عليها بفضل الله، ومنهم سيظهر المهدي بعد ذلك ليعز الإسلام ويهلك الأعداء فيكون مكر أمريكا والصهاينة كان وبالا عليهم، فقد قال تعالى ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾، والدليل على أن المهدي يخرج من خرسان التي جزء منها كبير في أفغانستان (*"إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها فإن فيها خليفة الله المهدي"*)[1] . وبالفعل هم يحملون الرايات السود التي هي رايات الجهاد كما كان يفعل الصحابة رضوان الله عليهم، والدليل على أن هؤلاء المجاهدين من أهل السنة وأنهم على حق في جهادهم الكفار هو اعتراف الصليب الأحمر نفسه أن جثث المجاهدين الأفغان لا تتعفن على عكس جثث حلف الناتو التي تتعفن ورائحتها تسبب الغثيان. ومن الأسرار أن كثيرا من هؤلاء المجاهدين سعوديون لهم أصول من قريش، فربما يكون المهدي فيهم.

الشاهد من هذا الدليل

فهذا الاجتماع لهؤلاء الأبطال في أفغانستان ليس شيئا عاديا خاصة ونحن في آخر الزمان بل بحكمة بالغة وشأن عظيم يدبره الله، وقد أصبح جاهزا لينجز الله ما وعد به على لسان رسوله ﷺ بأن المهدي يأتي حقا من أفغانستان عندما تكثر الفتن والقتل والصراعات على الملك. فعسى أن يكون ذلك قريبا.

الدليل العاشر: أخذت الأرض زخرفها

(١) سبق تخريجه صفحة ٨٣

"أخذت الأرض زخرفها"، وهي العلامة التي ذكرناها في بداية الباب الأول وأثبتناها بالدليل حتى وصلنا للاستنتاج الأول، ونوهنا عن أن التقنيات الحديثة ستنتهي عندما تصل إلى أعلى الدرجات ولا شك أن ما وصلت إليه البشرية الآن من العلم والتقدم لا نظير له، فالطفرة التكنولوجية التي حدثت في العالم فجأة منذ ١٠٠ سنة فقط وزادت وتطورت بسرعة رهيبة شيء عجيب جدا، لأن الدنيا عاشت آلاف من السنين بحياة بدائية شبه ثابتة على شكل واحد، فما الحكمة من حدوث كل هذا التطور بهذه السرعة خاصة ونحن في آخر الزمان؟ الجواب: لأن هذا هو المؤشر الذي يوحي بنهاية هذا التطور، قبل نهاية الدنيا، لأنه من سنن الله في كونه أن كل شيء يعلو ويكبر حتى يصل إلى ذروته ثم يبدأ بعد ذلك في الانهيار.

الدليل الحادي عشر: قلة ذكر الدجال

-عن الصعب بن جثامة قال: (إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره وحتى تترك الأئمة ذكره على المنابر") (١).

الشاهد من الحديث

علامة خروج المسيح الدجال هو ترك الدعاة والشيوخ وأئمة المساجد والناس للكلام عن الدجال وقرب ظهوره والتحذير من فتنه، وهذا بلا شك هو الحال الذي عليه الناس في زماننا، فلا تكاد تجد الكلام في أي خطبة أو درس عن الدجال، حتى رأينا سؤالا على الفضائيات في

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٧١/٤) والطبراني في مسند الشاميين برقم ٩٩٢، وقال الهيثمي في المجمع (٣٣٥/٧) : رواه عبد الله بن أحمد عن بقية عن صفوان بن عمرو، وهي صحيحة ، كما قال ابن معين وبقية رجاله ثقات. وذكره الألباني في قصة المسيح الدجال (٣٠).

إحـدى المـداخلات الهاتفيـة عـن كيفيـة النجـاة مـن فتنــة الـدجال، فأجاب الشيخ التـابع للحكومـة الذي لا يوفقه الله بمـا كسبت أيديـه فيقول: لا تقلق فلن ترى الدجال في حياتك أبدا. سبحان الله أي ضـلال هـذا، وأي بعـد عـن مـنهج النبـي ﷺ والـصحابة الـذين ظلـوا مـستعدين لخروج الدجال في زمانهم، فمن أولى بالإستعداد نحن أم الصحابة بعد مرور أثر من ١٤ قرن، وخاصة ونحن في آخر الزمان كما أثبتنا.

الدليل الثـاني عشر: المسجد النبـوي كالقصر الأبيض

-عن محجن بن الأدرع رضي الله عنه (أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال:"يوم الخلاص ومـا يـوم الخـلاص ثـلاث مرات فقيل يـا رسـول الله مـا يـوم الخـلاص فقـال يجـيء الـدجال فيصعد أحـدا فيطلـع فينظـر إلـى المدينـة فيقول لأصحابه ألا ترون إلى هذا القصر الأبيض هذا مسجد أحمد ثـم يأتـي المدينة فيجد بكل نقب من نقابها ملكا مصلتا فيأتـي سبحة الجـرف فيضرب رواقه ثم ترتجف المدينـة ثـلاث رجفات فلا يبقـى منـافق ولا منافقـة ولا فاسق ولا فاسقة إلا خـرج إليـه فتخلص المدينـة وذلك يـوم الخلاص") (١)

والمعنـى باختـصار أن الـدجال سيحاصـر المدينــة ولـن يـدخلها لأن الملائكة تمنعه بسيوفها، ولكن يضرب الأرض فيزلزلها ثلاث مرات فيخرج كل المنافقين من المدينة ويتبعوه.

والشاهد من الحديث هو قول المسيح الدجال كلمة القصر الأبيض على مسجد أحمد أي المسجد النبوي الشريف، عندما نظر إليـه من فوق جبل أحد، ولما ذكر النبي ﷺ هذا الحديث كان مسجده من الطين

---

(١) أخرجه أحمد في المسند برقم ١٨٩٩٦ والحاكم في المستدرك برقم ٨٦٣١ وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وقال الألباني في قصة المسيح الدجال رواية لا بأس بها في الشواهد.

ومن سعف النخيل ولكن الآن وبالفعل فقد أصبح المسجد النبوي مثل القصر الأبيض تماما، وانظروا إلى صوره في التلفاز وعلى الإنترنت، ولم يكن المسجد النبوي مثل القصر الأبيض قبل ٥٠ سنة. وهذا يعني أن المسجد النبوي قد تهيأ لكي يراه الدجال على صورة قصر أبيض، فيكون هذا من أقوى الأدلة، فهل اقترب المهدي الذي يسبق الدجال بفترة تقاس من ست سنين إلى تسع سنين؟

الدليل الثالث عشر: أكثر من مليون شجرة للغرقد جاهزة لحماية اليهود

ثبت في إحصائيات حديثة أن البلاد التي تحتلها إسرائيل الآن (فلسطين وجزء من الأردن ولبنان وسوريا) فيها عدد هائل من شجر الغرقد وصل إلى أكثر من مليون شجرة، وسبحان الله يتعمد اليهود الإكثار من زرعه في كل مكان وفي الشوارع وعند بيوتهم خاصة، لأنهم يصدقون أحاديث النبي ﷺ ولكن لا يسلمون، كما لم يسلم آباؤهم من قبل لما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة وكانوا على يقين أنه هو رسول آخر الزمان ولكنهم كانوا يتوقعون أنه سيأتي من نسل إسحاق عليه السلام بن سارة السيدة لا من نسل إسماعيل عليه السلام بن هاجر جارية سارة رضي الله عنهما.

وهذا الدليل يؤكد أن أرض المعركة بين المسلمون بقيادة عيسى ضد اليهود بقيادة الدجال أصبحت جاهزة ومعلوم من الحديث الصحيح أن عيسى سيقتل الدجال عند باب لُد التي فيها مطار إسرائيل الدولي حاليا. فكم بقي يا ترى على ظهور المهدي!!!

*** انتهينا من الأدلة العامة الخطيرة في قرب ظهور المهدي، وننتقل الآن إلى هدنة أو استراحة مع الأدلة الضعيفة من ناحية صدقها، ثم نعود إلى الأدلة الصاعقة.**

الدليل الرابع عشر: الشاب الذي سيقتله الدجال على قيد الحياة

يحكي أحد الشيوخ الفضلاء الثقات أن صديقا قريبا منه ممن يثق الشيخ في صدقهم ويعمل على سيارة أجرة، ويحكي له قصة عجيبة ، ويقول : أنه أوصل سيدة كبيرة إلى المستشفى لتأخذ ابنتها ومولودها الجديد، وانتظرهم الرجل حتى ركبوا معه، وفجأة سمعوا المولود ينطق ويقول السلام عليكم فردوا عليه السلام فقال الطفل أنا الشاب الذي سيقتلني المسيح الدجال. وهذا الطفل الآن عمره ٨ سنوات أي من مواليد سنة ٢٠٠٤ وأهله يرعونه ويحفظون سره، ومعلوم أن الشاب الذي سيقتله الدجال سيكون ممتلئلا شبابا وقال أهل العلم أن عمره سيكون ما بين ١٨ و٢٠ سنة بناء على قوله ﷺ *"شابا ممتلئا شبابا"* ولكن هذا مجرد اجتهاد من العلماء، فلو سلمنا أن القصة حقيقية فنجد: لو أن المهدي سيظهر في أوخر ٢٠١٢ أي ٢٠١٣ فيكون نزول عيسى عليه السلام بعد ٩ سنين أي ٢٠٢٢ والدجال يقتل الشاب في هذا الوقت فيكون هذا الطفل قد بلغ ١٨ سنة من عمره، بما يعني أن هذه القصة تدعم ما نقوله باقتراب ظهور المهدي سواء كان في أواخر ٢٠١٢ أو بعد ذلك في أعوام معدودة.

الدليل الخامس عشر: جفاف نهر الأردن عام ٢٠٢٥

عن نهيك بن صريم قال: قال رسول الله ﷺ: *"لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن أنتم شرقيه و هم غربيه"* (١)

(١) ضعفه الألباني برقم: ٤٦٥٦ في ضعيف الجامع، وقد رواه البزار (رقم ٣٣٨٧ زوائده) والطبراني في مسند الشاميين (رقم ٦٣٨) وابن أبي عاصم

وهذا الحديث وإن كان ضعيفا، لكنه موافق للأحاديث الصحيحة وموافق لكتب أهل الكتاب، والمواقع الجغرافية للمعركة.
فكلنا يعلم الموقعة العالمية التي تتكلم عنا اليهود وهي موقعة هارمجدون، وهي المعركة المنتظرة عندهم حيث سيقودهم فيها المسيح الدجال وسيقود المسلمين المسيح عيسى بن مريم عليه السلام.
وقد تكلمت كتبهم أن هذه المعركة هي الفاصلة التي سينصر الله فيها عباده المؤمنين وشعبه المختار بعدما يبعث إليهم بالمسيح الحقيقي ليقودهم ويقضي تماما على الكفرة أتباع المسيح الكافر الدجال.
ولكن اليهود بسبب غرورهم وعنادهم ولأنهم لم يؤمنوا بعيسى عليه السلام أصلا فظنوا أن النصر سيكون لهم في هذه المعركة واعتقدوا أن المسيح الكذاب الكافر قد خرج بالفعل ألا وهو محمد ﷺ وأتباعه، وفي المقابل سيعتقدون أن المسيح الذي سيخرج لينصرهم والذي معه المعجزات هو الدجال، ولذلك فهم ينتظرون الدجال بفارغ الصبر ويستعجلون خروجه في صلاتهم.
وبالنظر للموقع الجغرافي لمنطقة المعركة وسهل مجدو نجد الآتي:
تقع مدينة مجدو في سهل مرج ابن عامر، غرب مدينة جنين، وفي مكان قرية اللجون الحالية. وتلفظ بالعبرية(هار-مجدون) أو (آر-مجدون)، وهذا السهل، هو الذي يقطع جبال فلسطين باتجاهين، غربا وشرقا، وفي هذا المرج تقع مدينة مجدو والتي تعرف حالياً ب (تل

في الآحاد والمثاني (رقم ٢٤٥٨ ط. باسم الجوابرة) وابن سعد في الطبقات (٤٢٢/٦) وابن قانع في معجم الصحابة (١٦٧/٣ ط. صلاح المصراتي) وابن منده في الصحابة (الإصابة ٤٧٦/٦) كلهم من طريق محمد بن أبان القرشي عن يزيد بن جابر عن بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس الخولاني عن نهيك بن صريم به مرفوعا.
وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٩٦/٨) معلقا عن أبي إدريس الخولاني عن نهيك به. وهذا سند ضعيف، مداره على محمد بن أبان القرشي وهو ضعيف، وقد نبه على ذلك و

المتسلم). يقع سهل مجدو في فلسطين يبعد ٥٥ ميلاً عن يافا، و ٢٠ ميل جنوب شرق حيفا، وعلى بعد ١٥ ميل من شاطئ البحر الأبيض المتوسط، وهو منسوب إلى مدينة مجدو الكنعانية التاريخية منذ الألف الثالثة قبل الميلاد.
وأطلال مدينة مجدو، تقع على تل يرتفع (٦٠) متراً عن السهول المحيطة بها، وتبلغ مساحته حوالي (٥٠) دونماً، ويقع على بعد (٣٠ كم) شرقي ساحل البحر الأبيض المتوسط، **و(٤٠ كم) إلى الغرب من نهر الأردن،** وعلى بعد (٧كم) من مدينة جنين.

ومن هذا الكلام نفهم أن المعركة بين المسلمين بقيادة المسيح الحقيقي عليه السلام وأتباع المسيح الدجال ستكون في منطقة شمال فلسطين غرب نهر الأردن.

والآن لنا وقفة مع الأحاديث الصحيحة في هذه المعركة:

"إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لُد فيقتله" (١).

ينزل عيسى عليه السلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق فيسير وخلفه المسلمون يحاربون أعداء الله من اليهود وغيرهم وينطلق عيسى عليه السلام وراء الدجال ويفر المسيح الدجال هاربا عندما يرى المسيح الحقيقي ويذوب كما يذوب الملح في الماء ويكاد يموت ولكن يدركه فيقتله عند باب لد أي في وسط فلسطين، وهذه المسافة من المنارة البيضاء إلى

(١) رواه مسلم برقم٢٩٣٧

باب لد تقدر بحوالي ٣٠٠ كم (نلاحظ هنا طول المعركة وطول المسافة).
والشاهد أن الطريق من دمشق شرقا إلى باب لد غربا لا يكون إلا مع عبور نهر الأردن مصداقا للحديث الضعيف الذي ذكرناه في أول هذا الدليل.
وجرت أبحاث علمية أثبتت أن البحر الميت الذي يصب فيه نهر الأردن سيجف قبل عام ٢٠٢٥م وربما يكون جفاف النهر قبله.
وهذا خبر عن النهر
نهر الأردن الحيوي الذي يمر في بلاد الشام، يواجه خطر الجفاف بسبب برامج تحويل المياه، حيث إنه يتم تحويل ٩٠ بالمئة من مياه نهر الأردن إلى إسرائيل، والأردن وسوريا، علاوة على أن النهر ملوّث بنسبة كبيرة و ٢٠ بالمائة من مياهه هي مياه مجار غير مكرّرة وقد جف النهر فعلياً في بعض الأماكن ومن الممكن أن يجف كلياً في غضون سنتين
رغم أن اتفاق السلام بين الأردن وإسرائيل الموقع عام ١٩٩٤، يلزم الطرفين بحماية نهر الأردن من «أي تلوّث أو ضرر»، إلا أن هذا الاتفاق حبر على ورق، والمشكلة الأكبر أن تلوّث نهر الأردن يصب في البحر الميت، المهدّد هو أيضاً بعدما انحسر بنسبة ٣٠% في السنوات الخمسين الأخيرة، فإسرائيل حالياً تحول ثلث حاجتها للمياه من نهر الأردن، لأغراض زراعية خصوصاً، ويعتمد الأردن أيضاً على سدود النهر لريّ أراضيه، ولكنّ هاتين الدولتين لا تقدمان شيئاً للنهر المعرض للموت، حسب ما يصفه أنصار البيئة باعتباره مكاناً مقدساً عند المسيحيين والمسلمين واليهود، عبر وضعه على لائحة «اليونسكو» للتراث العالمي، ولا عجب أن تصبح موارد المياه النادرة من أهم عوامل الصراع في المنطقة، علاوة على الصراعات السياسية الحالية.

وهذا الدليل يعد دليلا ضعيفا، لأننا نظن فيه أن الحديث الضعيف الـذي ذكـر نهـر الأردن صـحيح المعنـى ونظـن أيـضا صـحة الأبحـاث العلميـة ومواعيدها هذه، ولكن لا مـانع من ذكر الـدليل من باب أن الضعيف يقوي بعضه بعضا.

الدليل السادس عشر: المخطوطة الغريبة

الصحابي أبو هريرة ﷺ كان أحفظ الناس لأن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له بذلك كما في حديث البخاري المعروف في كتاب العلم. قال أبو هريرة: "حفظت من رسول الله ﷺ وعاءين. أما أحدهما فقد بثثته (أي نشرته) وأما الأخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم" [١]

وقال حذيفه بن اليمان ﷺ: "والله ما أدري أنسي صحابة النبي ﷺ أم تناسوا، والله ما ترك رسول الله من قائد فتنة إلى أن تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدا إلا قد سماه لنا رسول الله ﷺ واسم أبيه واسم قبيلته" [٢]

وقد ذكر ابن حجر في " فتح الباري" أن أبا هريرة كان يعلم أسماء الأمراء والسلاطين وأسماء أبائهم، وقد كتم أبو هريرة ذلك العلم ثم حدث به قبل موته تأثما أن يكون كتم علما، فلعل هذه المخطوطة كانت مما حدث به ﷺ، ولكن ربما يكون مكذوبا أيضا.

هنـاك مخطوطـة نـادرة وعجيبـة مـن بـين المخطوطـات الاسـلامية الموجـودة فـي دار الكتابخانـة فـي تركيـا تحـت مـسمى أو تـصنيف (٣٦٦٤ / تـراث المدينـة المنـورة) لعـالم مـدني كـان يعـيش بالمدينـة المنورة في القرن الثالث الهجري (وهو كلدة بن زيد بن بركة المدني)

---

(١) رواه البخاري برقم ١٢٠/٣٤٤٨

(٢) رواه أبو داود ٤٢٤٣ تحقيق الألباني: ضعيف المشكاة برقم ٥٣٩٣

النقـاط (....) الـواردة فـي الروايـة تـدل علـى وجـود نـص مفقـود بسبب تلف وتآكل بعض أجزاء المخطوطة.
طبعـا يـذكر هذا العـالم فـي مخطوطتـه أن الروايـة مرويـة عن طريق الصحابي الجليل أبـي هريـرة ﵁ مرفوعـة إلـى الرسـول ﷺ وكـان أبـي هريرة قد كتم أمرها وخاف أن يحدث بها ولما أحس الموت خـاف أن يكتم علمـا عـن رسـول الله ﷺ فقـال لمـن حولـه : (فـي نبـأ علمتـه مـن رسول الله ﷺ عما هو كائن فـي حـروب آخـر الـزمن ، فقـالوا : أخبرنـا ولابأس جزاك الله خيرا) فقال:
الرواية والشرح:
هذا الاثر النـادر فـي الحقيقـة لـم يـرد فـي كتـب الحـديث المعتمـدة ولكـن هناك روايات مروية في كتب السنة المعتمـدة عن الفتن وملاحم أخـر الزمان توافق بعض ما ذكر في هذه الرواية العجيبة .. والان سنتناول مفردات ماورد في هذه الرواية
((" في عقود الهجرة بعد الألف وثلاثمائة واعقدوا عقودا يرى ملـوك الروم أن حرب الدنيا كلها يجب أن تكون ، فأراد الله له حربا"))
يعني نعد بعد سنة ١٣٠٠ من الهجرة عقودا هكذا مبهمة والعقد الواحد كما تعلمون عشر سنوات وفعلا وقعت الحـرب العالميـة الأولـى سنة ١٩١٤ م أي حـوالي ١٣٣٢ هجريـة فكـان العـدد المـبهم المـذكور فـي الروايـة هـو ثلاثـة عقـود وسـنتين تقريبـا بعـد الألـف وثلاثمائـة مـن الهجرة!!!
(("ولـم يـذهب طويـل زمـن عقـد وعقـد فسلط رجـل مـن بـلاد أسـمها (جرمن) له اسم الهر أراد أن يملك الدنيا ويحـارب الكـل فـي بـلاد ثلـج وخير ، فأمسى في غضب الله بعد سنوات نار، أرداه قتيلا سر الروش أو الروس"))
وفعلا لم يمض إلا عشرون سنة كما قالت الروايـة "عقد وعقد" حتـى نشبت الحرب العالمية الثانية والتي أشعلها هتلر النازي وهو مـن بـلاد

الألمــان والمانيــا اسـمها الانجليـزي Germany واسـم الـبلاد المذكور في الرواية (جرمن) !!
وهو فعلا أقصد هتلر أراد أن يحتل البلدان ويحكم العالم وفعلا كما جاء في الرواية فإن نهاية الجيوش النازية كانت على يد الروس في روسيا !! وفعلا كان يقاتل في أوربا في بلاد ثلج كما جاء في هذا النص.
(("وفي عقود الهجرة بعد الألف وثلاثمائة عد خمسا أو ستا يحكم مصر رجل يكنى ناصر يدعوه العرب (شجاع العرب) وأذله الله في حرب وحرب وماكان منصورا"))
وتستمر الرواية في سرد أحداث تاريخية وقعت فعلا فتذكر جمال عبد الناصر الذي حكم مصر سنة ١٩٥٢ م أي حوالي ١٣٧٠ هـ والنص فعلا يقول بعد الألف وثلاثمائة من عقود الهجرة وعد خمسا أو ستا (١٣٦٠ هــ) ولا أدري لعل في النص كلمة مفقودة أو مطموسة وهي(أو سبعا) حتى يأتلف الكلام مع الواقع الفعلي وإلا فكل الأزمان المذكورة في الأثر متطابقة مع الواقع التاريخي.
كما ذكر النص أن ناصرا خاسر في حرب وحرب أي حربين وهي فعلا كما وقعت حرب ١٩٥٦بعد تأميم قناة السويس من العدوان الثلاثي وحرب ١٩٦٧حرب النكسة العربية وماكان منصورا إلا إنه أرضى العرب على حساب الغرب فأحبه الأولون ونقم عليه الأخرون.
(("ويريد الله لمصر نصرا له حقا في أحب شهوره وهو له فأرضى مصر رب البيت والعرب بأسمر سادا أبوه أنور منه ، لكنه صالح لصوص المسجد الأقصى بالبلد الحزين".))
يستمر النص في السرد فيذكر لنا الرئيس الراحل لمصر (محمد أنور السادات) ولكن بإسم مقارب لاسمه (الأسمر السادا) بن أنور بإشارة لطيفة إلى أنه" أسمر سادا أبوه أنور منه" فهو فعلا محمد أنور السادات الذي حقق الله به وأراد له نصرا يعز به مصر والعرب في

أحب الشهور الى الله شهر رمضان الذي أنزل فيه القران. وتم النصر البسيط وتم استرداد صحراء سيناء وعبور القناة وتحريرها عام ١٩٧٣ إلا أن أنور السادات صالح لصوص المسجد الاقصى وهم اليهود في إتفاقية كامب _ ديفيد في البلد الحزين وهو فلسطين

(("وفي عراق الشأم رجل متجبر .... و.... سفياني ، في أحدى عينيه كسل قليل واسمه من الصدام وهو صدّام لمن عارضه ، الدنيا جمعت له في كوت صغير دخلها وهو مدهون ولا خير في السفياني إلا بالإسلام وهو خير وشر ، والويل لخائن المهدي الأمين"))

تستمر الرواية في سرد حتى تصل إلى العراق وفيها ذكر صريح لحاكم العراق (صدام حسين) التي وصفته الرواية بأنه متجبر وسفياني

وتذكر الرواية أجتياحه الكويت وهو مخدوع "مدهون" فقد خدع ومكر به حتى يغزوها فيتخذ الروم ذلك ذريعة لما فعلوه والرواية تذكر "الدنيا جمعت له في كوت صغير دخلها وهو مدهون" ففعلا اجتمعت عليه قوى الدنيا من أجل هذا الكوت الصغير (الكويت) فضربت العراق ٣٧ دولة

وتذكر الرواية أن لاخير في السفياني (أي صدام) إلا بالإسلام وأن فيه خير وشر. فهل يكون صدام حيا وهو السفياني؟!

(("وفي عقود الهجرة الألف وأربعمائة واعقد اثنين أو ثلاثة ..... يخرج المهدي الأمين ويحارب كل الكون يجمعون له الضالون والمغضوب عليهم، والذين مردوا إلى النفاق في بلاد الإسراء والمعراج عند جبل مجدون، وتخرج له ملكة الدنيا والمكر، زانية اسمها أمريكا تراود العالم يومئذ في الضلال والكفر، ويهود الدنيا يومئذ في أعلى عليين يملكون كل القدس والمدينة المقدسة، وكل البلاد تأتي من البحر والجو إلا بلاد الثلج الرهيب وبلاد الحر الرهيب، ويرى المهدي أن كل الدنيا عليه بالمكر السيىء ويرى الله أشد مكرا

ويرى أن كل كون الله لـه إليـه المرجع وإليـه المصير وكل الدنيا شجرة لـه أن يملكها فرعا وجذرا .... فيرميهم الله بأكرب رمي ويحرق عليهم الأرض والبحر والسماء وتمطر السماء مطر السوء ويلعن أهل الأرض كل كفار الأرض ويأذن الله بزوال كل الكفر"))

وهنا يظهر لنا أن بين العام ١٤٢٠ و١٤٣٠ تقع حرب بين المهدي وأصحابه (وهي حرب أفغانستان الثانية) ضد حلف الناتو (أمركا وبريطانيا وفرنسا) ومن خلفهم يقف العالم كله يؤيدونهم على تدمير أفغانستان لأنهم إرهابيون، وهذا ما حدث بالفعل وجاءت الطائرات والسفن من طريق إيران وباكستان، وكل القوى اجتمعت عليهم، أما أمريكا في ذلك الوقت فتراود العالم في الضلال والكفر بالفعل، واليهود في أعلى مكانة في الدنيا ويملكون القدس "ويرى المهدي أن كل الدنيا عليه بالمكر السيىء ويرى الله أشد مكرا ويرى أن كل كون الله له إليه المرجع وإليه المصير " بعد أن قرأنا ماتقدم في الرواية من أحداث تاريخيه عشنا بعضها والبعض الآخر عاشها آباؤنا وأجدادنا تروي لنا الآن حدث تاريخي لم نشهده حتى الآن وهو ان الله ينتقم لعباده الصالحين من الكفرة المجرمين الذين ظغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد "فيرميهم الله بأكرب رمي ويحرق عليهم الأرض والبحر والسماء وتمطر السماء مطر السوء ويلعن أهل الأرض كل كفار الأرض ويأذن الله بزوال كل الكفر"، وهنا تتكلم الرواية عن الدمار المنتظر لأمريكا وعودة الدنيا للبدائية القديمة التي ستكون بمثابة الكارثة لهم وبمثابة الفرج للمؤمنين.

مع الوضع في الاعتبار أن هذه المخطوطة يحتمل وبقوة أن تكون مكذوبة ولكن معرفتها لا تضر في شيء.

الدليل السابع عشر: المهدي المزيف من الشيعة وجفر علي رضي الله عنه

عندما يظهر المسيح الدجال سيكون أكبر مسيح كذاب في الدنيا، فيبعث الله المسيح الحقيقي ليقضي عليه. وكذلك أعتقد أن عندما يظهر المهدي المزيف ويكون أكبر مهدي كذاب، يبعث الله المهدي الحقيقي ليقضي عليه.

عند الشيعة كتاب يسمونه الجفر الأعظم، وفيه نبوءات قد سمعها علي بن أبي طالب رضي الله عنه من النبي ﷺ فمنها تحريفات وأكاذيب ومنها أيضا حقائق صحيحة وهو كتاب عند الشيعة الإمامية الإثنى عشرية التي أصلها في إيران، وهذا كتاب للحديث عندهم مثل صحيح البخاري عند أهل السنة.

وفي هذا الكتاب وجدت وصف دقيق لملوك ستسقط قبل خروج المهدي منها وصف بالإسم لحسني مبارك وعبدالله بن عبد العزيز ملك السعودية وهذه بعض من النصوص المذكورة

سقوط الحكام العرب:

خلعت العرب أعنتها معناها في اللغة أي تخلصت العرب من من أشقاهم وأراد لهم العنت من مفسديهم وجبابرهم وهو تعبير مجازي عن الثورات التي تجري الآن من قبل الكثير من الشعوب العربية وقد ذكرت هذه الحالة الفريدة عندهم في التاريخ كعلامة من أهم وأبرز علامات ظهور المهدي .. وهذه بعض الروايات التي تذكر هذه العلامة : ــ سئل جعفر الصادق عن فرج الشيعة فأجاب : ــ ((... إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم وطمع فيهم من لم يكن يطمع، وخلعت العرب أعنتها (الثورات) ورفع كل ذي صيصية صيصيته ، وظهر السفياني واليماني، ... خرج صاحب هذا الأمر ....)) روضة الكافي للكليني ص٢٢٤، ح٢٨٥.

عن أمير المؤمنين علي:((وسيأتي اليهود من الغرب لإنشاء دولتهم

فلسطين، قال الناس يا أبا الحسن أين تكون العرب آنذاك ؟ قال تكون مفكّكة القوى مفكّكة العرى غير متكاتفة وغير مترادفة ....
حتى إذا أطلقت العرب أعنتّها ورجعت إليها عوازم أحلامها عندئذ يفتح على يدهم فلسطين وتخرج العرب ظافرة وموحدة ...)) مائتان وخمسون علامة ج ١ ص١١٥ وهذا في كتاب ماذا قال علي عن آخر الزمان أو كتاب الجفر الأعظم عن حكام العرب في حديث طويل منه : ((يجمعون العسكر من شعوبهم يضربون بها شعوبهم)) ((فيبتلى بعضهم بالموت الأحمر و بعضهم بالجوع الأغبر ، و ثلث بزيت أسود لا يحسر و يظهر شر نسل لا أسقاهم الله المطر .. إلخ))

ونلاحظ هنا أمرا غريبا وهو أن هذا الجفر ذكر أن تحرير فلسطين ليس على يد الشيعة بل علي يد العرب، والعرب هم السنة وهذه حقيقة ولكن الشيعة يناقضون كتبهم مثل (ما يفعل اليهود والنصارى) ويقولون أنهم هم الذين يحررون القدس الأصلية.

ومن الجفر أيضا (نهاية الملك عبد الله) :

قال النبي ﷺ : ((يحكم الحجاز رجل اسمه على اسم حيوان إذا رأيته حسبت في عينيه الحول من البعيد وإذا اقتربت منه لا ترى في عينيه شيئاً , يخلفه له أخ اسمه عبد الله ويل لشيعتنا منه))أعادها ثلاثاً((بشّروني بموته أبشّركم بظهور الحُجّة)) مائتان وخمسون علامة ج١ ص ١١٦ ، جعفر الصادق قال: ((من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم)) . ثم قال :((إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد ، ولم يتناهَ هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله. ويذهب ملك السنين ، ويصير ملك الشهور والأيام . فقلت: يطول ذلك ؟ قال:

كلا)). (البحار:٥٢/٢١٠). ومن المعلوم أن فهد في عينه حول واسمه على اسم حيوان وخلفه أخوه عبد الله وموتهما بشارة لظهور المهدي وأيضا بشارة لذهاب ملك الطواغيت ويصير الملك بالشهور والأيام وهذا مقترن بخلع العرب اعنتها وثورة الشعوب العربية كما هو حاصل هذه الأيام

خلع حاكم مصر

عن الإمام علي بن أبي طالب : ((صاحب مصر علامة العلامات وآيته عجب لها أمارات، قلبه حسن ورأسه محمد ويغير اسم الجد ، إن خرج فاعلم أن المهدي سيطرق أبوابكم ، فقبيل أن يقرعها طيروا إليه في قباب السحاب ، أو ائتوه زحفا وحبوا على الثلج)) ماذا قال علي في آخر الزمان ص ٣٣٠. ومن المعلوم أن حاكم مصر اسمه محمد حسني مبارك وقد غير اسم جده من سيد إلى مبارك وأن قلبه حسن تعني قلب الاسم (حسني) ورأسه محمد يعني أول الاسم.

من عقائد الشيعة
ومن الثوابت عند الشيعة عدم جواز البدء بالقتال إلا بعد ظهور مهديهم الذي ينتظرونه منذ ١٢٠٠ سنة تقريبا وهو (محمد بن الحسن العسكري) ليسيطروا على المناطق المستهدفة عندهم مثل الشام والحجاز واليمن والعراق (واحتلال هذه المناطق بالأخص هو هدف ديني يعتقدون أن هذا من أوامر الله لهم)، ولذلك هم مستعدون وجاهزون لاستقبال المهدي وعندهم جيش المهدي الجاهز في العراق بقيادة مقتضى الصدر وجيش المهدي مع حزب الله الشيعي في لبنان بقيادة حسن نصر الله، فإذا حدثت العلامات المكتوبة عندهم في الجفر ولم يظهر مهديهم المزعوم فمن المؤكد أنهم **سيخترعون مهديا مزعوما** (ليكون كذبة جديدة تضاف إلى دينهم المكذوب) ومن ثم

سيحاربوب أهل السنة أولا ثم يحاربون كل المختلفين معهم في العقيدة مثل اليهود والنصارى أيضا.
وقد عرفت مؤخرا أن عندهم نصوص أيضا تقول بأن الرجل الذي سيقود الجيوش ويسلم القيادة للمهدي هو رجل من بني تميم يسمى شعيب بن صالح، وذكرت النصوص صفات لهذا الرجل،
وفوجئت عندما عرفت أنهم بدأوا في إنزال هذه الصفات وهذه النصوص على أحمدي نجاد لكي يبرروا لأنفسهم بداية الهجوم
وعندي خبر يؤيد ما نقول:
عاجل:تسرب معلومات استخباراتيه تؤكد وجود خطه إيرانيه لأحتلال الجزيرة العربية:
كشفت "المنظمة الإسلامية السنية الأحوازية" عما أسمته "المفاصل الرئيسية للمخطط الإيراني السري للحرب المقبلة في المنطقة"، الذي يقوم على "ضرب أهداف عسكرية وصناعية ومدنية دقيقة في الكويت، واحتلال محافظات في جنوب العراق مثل ميسان وذي قار والمثنى بغية فصل البصرة عن بغداد والانطلاق باتجاه المملكة العربية السعودية" عن طريق منطقة الخفجي (محافظة سعودية تقع في شمال المنطقة الشرقية بالقرب من الحدود الكويتية) والجبيل (مدينة سعودية تقع في المنطقة الشرقية من أكبر المدن الصناعية في المملكة)".بالإضافة إلى شن هجمات بحرية وجوية على كل من الإمارات والبحرين وقطر.
وفي تقرير يتضمن تفاصيل واسعة خصت به "السياسة"، أكدت المنظمة، نقلاً عن ضابط رفيع "متعاون معها" من استخبارات "الحرس الثوري"، أن طهران حشدت "قوات ضخمة من الحرس والجيش والبحرية في الأحواز المحتلة وعلى طول الساحل الايراني والجزر الإماراتية المحتلة، استعداداً لشن حرب مباغتة، بإشراف شخصي من المرشد الأعلى علي خامنئي".

وأوضح التقرير الذي يحتوي على معلومات مفصلة تكشف للمرة الأولـى، أنـه "فـي غضون ١٨ شـهراً سـتعلن إيـران نفسها قـوة نووية من خلال الكشف عن صنع مـابين قنبلتين وأربـع قنابل نوويـة، أو ستعلن الحرب للخروج من الأزمـات التـي تمر بهـا"، بعد "تطهير الجيش والحرس من القيـادات غيـر المواليـة للـولي الفقيـه (خـامنئي) خشية حدوث تمرد".

الدليل الثامن عشر : هل صدام حسين حي وهو السفياني؟ (مجرد احتمال)

هل صدام حيسن حي وهو السفياني ؟

أول من أثـار هذه المسألة هو الدكتور فـاروق الدسوقي استنادا إلـى النصوص التي ذكرها نعيم بن حماد في صفات السفياني الجسمية.

فهذه الصفات الجسمية المذكورة فـي الآثـار تنطبق علـى صدام حسن وهناك نص يسميه باسمه وهو المخطوطة السابقة.

يقول الأثر ((وفي عراق الشام رجل متجبر ...... و...... سفياني، فـي إحدى عينيـه كسل قليـل، واسـمه مـن الـصدام وهـو صـدام لمـن عارضه، الدنيا جمعت لـه في كوت صغير دخلها وهو مدهون، ولا خير في السفياني إلا بالإسلام، وهو خير وشر، والويل لخـائن المهدي الأمين)) .

ولكن لما أعدم صدام في يوم الأضحى ذهب هذا القول أدراج الريـاح ويئس الناس من كونه هو السفياني .

ولكن صدام له شبيه أو اثنين وقد تحد بعض من كبـار الساسة حول هذا الأمر بل حتى إن ابنه عدي له شبيه أيضا ولما هرب من العراق ألف كتابه المشهور (كنت ابنا لصدام) .

وصدام كان يقول أنـه من نسل يزيد بن معاويـة بن أبـي سفيان لذلك كان الشيعة يكرهونه أشد الكره.

وقال أنصار الرأى الذي يقول بأن صدام حي: "لو كان صدام حسين ميتاً لأعلن حزب البعث أن عزت إبراهيم هو رئيس حزب البعث العراقي لأنه ليس من المعقول أن يبقى الحزب بدون رئيس، ولكن لأن صدام حسين قد يكون حياً فلذلك لا يستطيع الحزب أن يصل إلى تنحية رئيسه الحي وإعلان رئيسا جديدا للحزب".

وهناك نص هو الذي استوقفني في هذه القضية وقد جاء عن نور الدين زنكي رحمه الله وهو معلم صلاح الدين الأيوبي ويؤكد نظرية الشبيه هذه وأنهم سيقتلون الشبيه ولن يقتلوه هو:
هذه الرقعة دونها الأمير نور الدين زنكي عام ٥٥١ هـ ((أنا المنتصر بالله المجاهد في سبيله الأمير نور الدين زنكي طلبت كتابة هذه الحادثة ليقرأها من له علم بالقرآن والتوراة والإنجيل وعلم الفلك، في شهر صفر من عام ٥٥١ هجري كنا نجاهد الإفرنج في أنطاكيا وقد حاصرنا حصنا اسمه حارم و أثناء حصارنا نظرت فرأيت بيت من عيدان الشجر فقلت لمن هذا البيت فقالوا إنه لكاهن يهودي فقلت أحضروه بين يدي فلما أحضروه لاطفته بالكلام فعرفت أنه تجاوز المائة عام من عمره فسألته ما علمك فقال الكثير، فقلت عن أمتي وأمتك، فقال أتصدقني لو قلت يأتي زمان نقبض أربع أركان الأرض فيه فقلت ألا لعنة الله عليك كيف، فقال أتصدقني لو قلت لك سوف نعلو عليكم ونقتل صغاركم ورجالكم ونتوج عليكم ملوككم، فقلت: إنك لكاذب قال: أتصدقني لو قلت لك في ذاك الزمان نطعم ونسقي نجوع ونميت وبإشارة من إبهامنا ندك المدن وأعظم الملوك يركع لنا فقلت انك لشيطان ومن يدمركم وكيف تنتهون فقال لا نخشى إلامن ملك بابل فانه طاغية جبار عنيد ينقلب علينا بعد إن توجناه فقلت أكمل حديثك فقال نجمع عليه أهل الأرض مرتين وجنود لا طاقة له بها ، ويأتي طير من السماء يلقي ما في بطنه فيظن الناس وجنده وأهله أنه انتهى فيمرح أعداؤه ويبتهجون ولكن لا تكتمل البهجة، ويظهر بعد

أيام معدودة كأنه عفريت من الجن، فيتبعه رجال ظلمة لارحمة في قلوبهم فيكون سببا في قتل بشر لا يحصون وتكون نهايتنا علـى يديه ويقتل منا ما لا يتخيله بشر ويموت بالحمى في وادي السيسبان فقلت والله انك لكاذب، فقال: والله يا مولاي لو قرأت كتابكم وحديث رسولكم بحفظ وعلم لوجدتني صادقاً)) انتهى.
والحاصل هنا أيها الإخوة سواء صدقت نظيرة الشبيه أم لم تصدق فهذه الآثار أوردتها للاستئناس فان صدقها الواقع كان بها وإلا فلا عبرة بها.

الدليل التاسع عشر: تعاون حماس المفرط مع إيران

هذا الدليل هو الاحتمال الثاني للعلامة السابقة
فقد ذكرنا أن السفياني قد يكون هو صدام حسين، ولكن الاحتمال الثاني أن يكون السفياني رجلا شيعيا لأنه يعادي أهل السنة المجاهدين في أفغانستان وفيهم المهدي ثم يرسل إليه جيش الخسف، لذلك فالسفياني سيكون شيعيا أو مسلما عنيدا يحب المُلك ويكره أهل السنة في أفغانستان لأنه يعرف أنهم يدعون أن فيهم المهدي الذي سيأخذ المُلك منه.
وقلنا أنه يظهر في سوريا ويحررها من الظالمين (سواء بشار أو غيره) ثم يحرر فلسطين من اليهود ومن ثم تكون له الشعبية الجارفة.
وما يؤيد هذا الاحتمال من واقعنا هو أننا نجد تعاونا كبيرا بين حماس وزعمائها وبين إيران والشيعة وحزب الله في لبنان. وحماس لا تمانع أن تتحرر فلسطين عن طريق الشيعة، فلو ظهر السفياني في سوريا وكان (شيعيا) وأراد دخول فلسطين فإن حماس ستساعده بكل قوة، ليدخلها دخول الأبطال الفاتحين.

ففي كلا الحالتين للسفياني (سواء هو شيعي أو هو صدام حسين) فالطريق إلى سلطانه في الشام ممهد له.
*انتهت الاستراحة، والآن ننتقل إلى أقوى الأدلة لدينا. والأدلة القادمة سنأخذ نتائجها لنكون أكثر تأكيدا لعدم وجود موانع لظهور المهدي في أي وقت ابتداءا من أوائل العام القادم ٢٠١٣.

الدليل العشرون: تأخر نجاح الثورة السورية يؤدي إلى فتنة الشام المنتظرة

أثبتنا في العلامة الثالثة لظهور المهدي وبالدليل الصحيح أن الشام ستحدث فيها فتن وسفك دماء لحديث علي رضي الله عنه الصحيح *"فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم فإن فهم الأبدال "*
عندنا في الأحاديث الضعيفة في كتاب الفتن لابن حماد باب كامل يتحدث عن فتنة الشام وقد صدقها الواقع بالفعل فهي حقيقة وليست مكذوبة ولكن قد تحتوي على أخطاء أو نسيان من الرواه الضعفاء وهذه بعضها بأرقامها في كتاب الفتن:

٦٧٧ - عن ابن سيرين" أنه كان إذا جلس قال هل جاءكم شيء من قبل خراسان هل جاءكم شيء من قبل الشام"

٩٧٧ - عن ابن المسيب قال *"تكون فتنة بالشام كان أولها لعب الصبيان ثم لا يستقيم أمر الناس على شيء ولا تكون لهم جماعة حتى ينادي منادي من السماء عليكم بفلان وتطلع كف بشير."*
وهذا الحديث حدث بالفعل لأن الثورة السورية لما بدأت كان بالفعل لعب للصبيان وغناء وعدد قليل من المتظاهرين وامتدت وطالت جدا حتى وصلت لما نحن فيه

٦٧٥ - عن كعب قال *"إذا ثارت فتنة فلسطين فردد في الشام تردد الماء في القربة ثم تنجلي حين تنجلي وأنتم قليل نادمون."*
وهذا ما حدث بعد حصار وحرب غزة جاءت بالفعل فتنة الشام

٦٦١ - عن أبي العالية قال *"أيها الناس لا تعدوا الفتن شيئا حتى تأتي من قبل الشام وهي العمياء"*
وهذا الحديث يقول إن الفتن الحقيقية تكون إذا حدثت فتنة الشام وهي العمياء أي الدهيماء

٦٧٣ -عن سعيد بن المسيب قال *"تكون بالشام فتنة كلما سكنت من جانب طمت من جانب فلا تتناهى حتى ينادي مناد من السماء إن أميركم فلان"*
وهنا يشير إلى نفس معنى فتنة الدهيماء

٦٦٨ - عن كعب *قال "لا يزال للناس مدة حتى يقرع الرأس فإذا قرع الرأس يعني الشام هلك الناس قيل لكعب وما قرع الرأس قال الشام يخرب"*
وهنا إشارة إلى هلاك المسلمين بأعداد غير عادية، وخراب الشام وهذا واضح لكل العالم بالتاكيد.

٩٥٦ - عن أبي جعفر قال *"لا يخرج السفياني حتى ترقى الظلمة"*
وهنا إشارة إلى انتشار الظلام المعنوي والظلام الحسي (ضياع الكهرباء) والعودة للبدائية

٦٥٩ - عن أبن مسعود رضى الله عنه قال *"كل فتنة شوى حتى تكون بالشام فإذا كانت بالشام فهي الصليم وهي الظلمة"*
ومعناها المستأصلة للمسلمين وهي المظلمة

٦٧٦ - عن أبي هريرة رضى الله عنه قال "*الفتنة الرابعة عمياء مظلمة تمور مور البحر لا يبقى بيت من العرب والعجم إلا ملأته ذلا وخوفا تطيف بالشام وتعشى بالعراق وتخبط بالجزيرة بيدها ورجلها تعرك الأمة فيها عرك الأديم ويشتد فيها البلاء حتى ينكر فيها المعروف ويعرف فيها المنكر لا يستطيع أحد يقول مه مه ولا يرقعونها من ناحية إلا تفتقت من ناحية يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ولا ينجو منها إلا من دعا كدعاء الغرق في البحر تدوم إثنى عشر عاما تنجلي حين تنجلي وقد إنحسرت الفرات عن جبل من ذهب فيقتلون عليها حتى تقتل من كل تسعة سبعة*"
وهنا يتكلم الحديث عن الدهيماء بأكثر أوصافها ويذكر المدة أنها ١٢ سنة أي منذ بداية ٢٠١١ وهي بداية الفتن والثورات العربية والثورة السورية خاصة وبعد ١٢ سنة نكون في عام ٢٠٢٢.

ولكن كل هذه احتمالات وعندنا رواية ضعيفة أخرى تقول ذلك:
٩٧٠ - عن أبي هريرة قال "*تدوم الفتنة الرابعة إثنا عشر عاما تنجلي حين تنجلي وقد أحسرت الفرات عن جبل من ذهب فيقتل عليه من كل تسعة سبعة*"

ورواية ضعيفة أخرى تقول ١٨ سنة:
٩٧٢ -عن أبي هريرة رضى الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه و سلم "*الفتنة الرابعة ثمانية عشر عاما ثم تنجلي حين تنجلي وقد انحسر الفرات عن جبل من ذهب تكب عليه الأمة فيقتل عليه من كل تسعة سبعة.*"

ومن الأحاديث الثلاثة السابقة يتضح ضعف حفظ الرواة لأن الأحاديث الصحيحة عند الإمام مسلم في موضوع جبل الذهب كانت

تقول أنه من كل ١٠٠ سيقتل ٩٩ . *عن أبي هريرة ﷺ (أن رسول الله ﷺ قال "لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون، ويقول كل رجل منهم: لعلي أكون أنا الذي أنجو.")* [1]

وعلى كل حال الله وحده أعلم بالحقيقة، وليس عندنا إلا الاحتمالات، ولكن اليقين الذي نقطع به أن هذا الجيل وهذا الزمان قد تهيأ تماما لظهور المهدي، ومن عنده شك فليكمل معنا الأدلة إلى النهاية وسيعلم أن الاحتمال الأقوى أن المدة لظهوره من ٢٠١١ أقصر من ١٢سنة أو ١٨ سنة المذكورة في هذه الأحاديث الضعيفة.

الدليل الحادي والعشرون: المهدي سيفتح الجزيرة العربية وليس الشمال الأفريقي

- عن نافع بن عتبة ﷺ قال: (قال رسول الله ﷺ: "تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله، ثم تغزون فارس فيفتحها الله، ثم تغزون الروم فيفتحها الله، ثم تغزون الدجال فيفتحه الله.") [2]

نلاحظ من هذا الحديث الذي يخص غزوات المهدي بعد المبايعة وفيه أن المهدي سيغزو الجزيرة العربية ومنها الشام والعراق – والجزيرة العربية قد تشمل الشام والعراق لأنهما من العرب وحتى لو افترضنا أن كلمة الجزيرة العربية لا تشمل الشام والعراق، فلقد علمنا أن بيت المقدس ستكون عاصمة خلافة المهدي الراشدة " عن ابن حوالة الأزدي ﷺ قال: *(وضع رسول الله ﷺ يده على رأسي أو قال على هامتي ثم قال: "يا ابن حوالة إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والأمور العظام والساعة يومئذ*

---

(١) رواه مسلم برقم ٢٨٩٤.

(٢) رواه مسلم برقم ٢٩٠٠.

أقرب من الناس من يدي هذه من رأسك.")[1] " وملحمة الروم ستكون في شمال سوريا بالأعماق ودابق(من حديث مسلم)، ومعسكر المؤمنين في الغوطة فعن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال :(*"إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام")*[2]، وأما العراق فهذا الحديث ذكر فتح فارس ومعلوم أنه لكي تفتح فارس فلابد أن تمر بالعراق، لذلك فالمهدي سيفتح السعودية والشام والعراق.

والملاحظ من هذا الحديث أنه لم يذكر مصر والشمال والأفريقي فلماذا؟

الجواب: أن فتح البلاد يكون لإزالة طاغية أو طائفة أو قبيلة تصيطر على البلاد والعباد وتحارب الدعوة الإسلامية أو تحارب أهل الإسلام فيها ثم لإخضاعها تحت الحكم الإسلامي، ومن الحديث نفهم أن المهدي لن يجد أهمية في دخوله مصر والشمال الأفريقي طالما أنهم لن يحاربوه ولن يمنعوا المسلمين المؤمنين في هذه البلاد من أن يبايعوه وينضموا إلى جيوشه في الشام، بل سيجد الخطر في بلاد فارس وقبل فارس كان يوجد الطاغية السفياني بالشام والشيعة المجرمين في السعودية والعراق فكان عليه أن يفتح الجزيرة العربية بالكامل. وبالنظر للواقع نجد أن الثورات العربية التي قد نجحت في إزالت طواغيتها وهي بعيدة عن إحتلال الشيعة أو أي طائفة أو قبيلة لها هي بلاد مصر وليبيا وتونس، وهذه البلاد تغلب عليها الطابع الإسلامي السني ويحبون الإسلام وينصرونه، ولن يجد المؤمنون في هذه البلاد أي مشكلة أو عائق يمنعهم من السفر إلي السعودية وإلى الشام لكي ينضموا ويبايعوا المهدي، بل سيهاجر كل المؤمنون من

---

(١) رواه أبو داود برقم ٢٥٣٥وصححه الألباني في صحيح أبي داود برقم ٢٢١٠.

(٢) رواه أبو داود برقم ٤٢٩٨ وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ٤٢٠٥

هذه البلاد ولن يبقى في هذه البلاد إلا غير المؤمنين الذين لا يريدون الجهاد ولا نصرة الإسلام وكل همهم المأكل والمشرب.
وعندي حديثين صحيحين يؤكدان هذا الكلام:
عن أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :(*"ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام"*) [1]
وعن عبد الله بن عمرو قال(*" يأتي على الناس زمان لا يبقى فيه مؤمن إلا لحق بالشام"*) [2]

الاستنتاج الخامس

<u>والآن وبعد هذه الدلائل نقوم بملخص صغير، يوضح أننا بالفعل في غفلة والمهدي والعلامات الكبرى حقا على الأبواب قد تبدأ في أي وقت، فالطفرة التكنولوجية التي حدثت في العالم فجأة منذ ١٠٠ سنة فقط شيء يدعو للقلق ويوحي بقرب نهايته، ثم إن الظلم متفش ويزداد كل يوم ويوحي بظلم أكثر في القريب العاجل، والزلازل تكثر بأعداد مخيفة، والغرب يكثر فيهم المسلمون، وأنصار المهدي مجتمعون في أفغانستان، وأمارات الدجال بدأت تظهر من قلة ذكره والمسجد النبوي كالقصر الأبيض والشاب الذي سيقتله، وموضوع نهر الأردن، وشجر الغرقد، والبلاد العربية بدأت تتهيأ، وفتنة الشام بدأت منذ أكثر من سنة، مع كثرة الروئ، واختلاف المسلمين ، والصحوة الإسلامية</u>

---

(١) رواه أحمد ورواته رواة الصحيح برقم ٢١٧٨١ وصححه الألباني برقم ٣٠٩٤ في صحيح الترغيب والترهيب، ورواه الحاكم عن عمرو بن العاص برقم [٨٥٥٤]

(٢) صحيح: رواه الحاكم برقم ٨٤١٣ وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وهو عند مصنف ابن أبي شيبة (١٤٢/١) حثدنا وكيع عن سفيان عن الاعمش عن خيثمة عن عبد الله بن عمر قال : يأتي على الناس زمان لا يبقى مؤمن إلا لحق بالشام. وهذا سند قوي صحيح

المباركـة وانتهـاء العلامـات الـصغرى الغيـر مرتبطـة بالمهـدي، وتحضير الشيعة لمهديهم لدخولهم فلسطين وتعاونهم مع حماس، والأخبـار عـن صـدام حـسين، واليهـود مجتمعـون منـذ ٦٣ سـنة مـع طغيـانهم يـومي بنهـايتهم، ولكـن تبقـى الـشكوك موجـودة وبكثـرة فـي الموعد، إذاً، تعالوا نستكمل معا وسنعرف أكثر.

الـدليل الثـاني والعشرون: حـصار العـراق ثـم الشام

- عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: (يوشك أهل العراق أن لا يجبـى إليـهم قفيز ولا درهم قلنا: من أين ذلك؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذلك ثـم قال: يوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم دينار ولا مدى: قلنا من أين ذلك؟ قال: من قبل الروم ثم سكت هنيهة ثم قال: قال رسول الله ﷺ:" يكون في آخر أمتى خليفة يحثى المال حثيا ولا يعده عدا") [١].

الشاهد من الحديث

النص كما نرى يشير لحصارين الأول على العراق وقد كان فى عام ١٩٩١م ومنع عنها الطعام والمال ومات الأطفال جوعا، وحدد النبي ﷺ القائم على الحصار وهم العجم أى كل من كان من غير العرب وهو ما حدث بالفعل فالحصار كان من العالم كله إلا العرب.

ثم حدث الحصار الثانى على الشام وقامت إسرائيل في عام ٢٠٠٨م بحصار غزة، ومُنع عنها المال والطعام بالكامل حتى كاد الناس يموتون جوعا لولا فتح بعض المعابر من مصر بضغوط غير الروم وتسلل المساعدين، وقد حدد النبي ﷺ القائم على حصار الشام وهم الروم وهو ما كان فالقائم عليه الاتحاد الأوربى وأمريكا بنفوذهم، أما

(١) راوه مسلم فى صحيحه برقم ٢٩١٣.

العـالم فلـم يمنـع شـيئا بـل يـود التعـاون وإرسـال المـساعدات.
وبالمدارسة التاريخية لم يحدث حصار بهذا الوصف النبوى إلا فى عصرنا الحالى للعراق والشام، والشام كبيرة وغزة جزء صغير وأساسي منها، ولا يمنع إسقاط الحديث عليها لصغرها لأن بها مليونا ونصف مليون مواطن، وهو ليس عددا قليلا خاصة إذا كان النص مطابقا لما حدث بالفعل.
إذاً، فنحن على وشك خليفة كما جاء بالنص السابق، ومعلوم من صفات المهدى التي ذكرناها في تعريف المهدي أنه هو من يحثي المال ولا يعده.
إذاً، فهذا الرجل قد يكون موجودا وعلى قيد الحياة لأن أحد أمارته أن يسبقه حصار للعراق والشام ويبقى أن يكون هذا أحد الأدلة القوية على قرب ظهور المهدى لأن ما بين الحصارين ١٧ سنة. فهل يكون ظهور المهدي بعد حصار الشام بسنوات معدودة؟ إذاً نستكمل لنعرف الحقيقة أكثر وأوضح.

الدليل الثالث والعشرون: قتل العائذ الأول بالكعبة

الدليل التاسع هذا سيكون من حديث ضعيف السند إلا أن نصفه الأول قد حدث بالفعل والنصف الآخر موجود في حديث لمسلم في صحيحه.
الحديث يقول : *(عن تبيع قال:" سيعوذ بمكة عائذ فيقتل ثم يمكث الناس برهة من دهرهم ثم يعوذ آخر فإن أدركته فلا تغزونه فإنه جيش الخسف")* (١)

تفصيل الحديث

(١) أخرجه نعيم بن حماد برقم ٩٣٥ قال حدثنا الوليد بن مسلم عن صدقة بن خالد عن عبد الرحمن بن حميد عن مجاهد عن تبيع.

أولا: النـصف الثـاني مـن الحـديث صـحيح لموافقتـه حديثا لمسلم قال فيه:

- *عـن أم المـؤمنين أم سـلمة قالـت:(قـال رسـول الله ﷺ "يعـوذ عائـذ بالبيت فيبعث إليه بعث. فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم" فقلت: يا رسول الله! فكيف بمن كان كارها؟ قال "يخسف به معهم ولكنـه يبعث يـوم القيامـة علـى نيتـه" وقـال أبـو جعفـر: هـي بيـداء المدينة")* (١)

ثانيـا: النـصف الأول مـن الحـديث فلـه قـصة صـحيحة معروفة بفتنة الحرم والقصة تقول الآتي:

أمر عجيب! حادثة اقتحام الحرم سنة ١٤٠٠ هـ الموافق ١٩٨٠م. فقد اقتحم مجموعة من المسلحين الحرم المكي بقيادة رجل اسمه (محمد بن عبد الله القحطاني) في غرة شهر محرم عام ١٤٠٠ من الهجرة، ودخلوا بالأسلحة بعدما وضعوها في أكفان كأن الأسلحة موتى يريدون أن يصلوا عليهم، وقاموا بتغليق الأبواب أثناء أداء الناس لصلاة الفجر. وبمجرد انتهاء الإمام من الصلاة صاح صائحهم: (الله اكبر .. ظهر المهدي). وظلوا يذيعون بيانات من مكبرات الصوت بالمسجد يدعون فيها أن هذا هو المهدي الذي وردت بشأنه الأحاديث، ويزعمون تواتر رؤى منامية أكدت لهم هذا الظن فأصبح عندهم يقينا، ثم قاموا بمبايعته عند الركن والمقام.

وإذا بطلقات النار تتبادل داخل المسجد الحرام وإذا بأزيز الطائرات يصم الآذان لقصف المآذن التي تحصن بها هؤلاء المسلحون. وظل القصف والمعارك العنيفة دائرة لعدة أيام تزلزل فيها المسجد الحرام والبلد الأمين حتى قتل زعيم التنظيم، واستسلمت جماعته وانتهت

---

(١) رواه مسلم برقم ٢٨٨٢.

الفتنة بحمد الله بعد مهزلـة ارتكبت من بعض الجهال، وقد وقع هؤلاء في أخطاء شرعية خطيرة تدل على جهل بالقرآن والسنة.
ومن هذه الأخطاء الكثيرة التي وقعوا فيها:

١- حملهم السلاح وترويع الآمنين في الحرم الآمن الذي قال الله تعالي فيه ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًاۗ﴾[(١)]

٢- سبق أن أثبتنا من حديث أم سلمة رضي الله عنها أن المهدي يبايعه مجموعة من الصالحين ليس معهم عدد ولا عدة[(٢)].

٣- سبق وأثبتنا في الاستنتاج الرابع أن المهدي الحقيقي يظهر ويبايعه الناس ليخمد فتنة قائمة فعلا، لا ليثير فتنة نائمة.

٤- أثبتنا في الاستنتاج الرابع أيضا أن المسلمين في السعودية بالأخص سيكونون بغير إمام أي بغير حاكم، بعدما تكون الفتن العظيمة قد وقعت وسالت الدماء كثيرا وهزم طلاب الملك فيبايع للمهدي علماء يعرفون أن خروج المهدي وإعلانه كخليفة جائز شرعا إذ إن الناس لا إمام لهم في هذا الوقت، وهم في حالة من الفوضى بسبب القتال على الملك.

نعود للحديث مرة أخرى

الجزء الثانى في الحديث يقصد المهدي الحقيقي وأنه سيظهر بعد برهة من الدهر والبرهة هى الوقت القليل.

(وقال البعض: إن البرهة بالنسبة إلى الساعة الزمنية فهى دقيقة تقريبا وبالنسبة للدهر حسب الحديث السابق فهي ما يقرب من ربع قرن أو تزيد قليلا فتكون ثلاثين سنة. لكن هذا الكلام لا دليل عليه، ولكن عندنا من الأدلة ما هو أقوى منه بكثير).

الشاهد من هذا الدليل

---

(١) آل عمران آية ٩٧.
(٢) رواه مسلم برقم ٢٨٨٣.

ما يهمنا في هذا الدليل أن أحد أمارات المهدى الحقيقى تحققت بالفعل وهي أمارة أن يكون هناك عائذ بالبيت فيُقتل وهو ما تم منذ ٣٣ سنة، أي أننا في البرهة منذ ٣٣ سنة.

الدليل الرابع والعشرون: فتح باب الفتن على مصراعيه

- *عن أبي بكرة قال: (قال رسول الله ﷺ "إنها ستكون فتن. ألا ثم تكون فتنة القاعد فيها* خير *من الماشي فيها ......")* [(١)] هذا الحديث قد ذكرناه في بداية الكلام عن العلامة الثانية لظهور المهدي. ولكن نأخذ منه عبارة الصادق المصدوق ﷺ لندقق لنفهمها:

قوله "إنها ستكون فتن" أي فتن عامة وكثيرة ومتلاحقة ثم تكون فتنة القتل التي فصلنا فيها الكلام.

وما نلاحظه في زماننا أثناء الثورات وحتى بعد نجاح الثورات في بعض البلاد، هو كثرة الفتن والأحداث الكثيرة المتلاحقة والتي لا يكاد يمر أسبوع إلا ويكون قد شهد أحداثا جديدة يكثر فيها الأخبار والكلام، والاختلافات بين الناس في تزايد رهيب، وتشتت الأفكار أمر يدعو إلى القلق. في المقابل أن الحديث يوضح أن باب الفتن سيفتح ولن يغلق حتى تسيل الدماء بين المسلمين ثم يبعث الله المهدي غياثا للناس ثم عزا ونصرا، وهذا مصداقا لسنة الله تعالى في نصر المؤمنين وهو قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ ﴾[(٢)]

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم ٢٨٨٧.
(٢) البقرة الآية ٢١٤.

الاستنتاج السادس

فلا يأتي نصر الله ولا الفرج، المتمثل لنا في زماننا في ظهور المهدي المنتظر،إلا بعد فتن شديدة ومحن عظيمة وخوف ورعب حتى تبلغ القلوب الحناجر بالإضافة إلى أضرار كبيرة تلحق بالمؤمنين حتى يتضرعوا بكل صدق وإخلاص وبكاء وتفطر للقلوب ويقولوا متى نصر الله، متى نصر الله، فيجيب الله تعالى على عباده أنهم ما أن وصلوا إلى هذه المرحلة من المحنة وتضرعوا لله طلبا للنصر، فقد جاءهم النصر.

وهذه السنة الربانية التي قد خلت في عباده قد حدثت للصحابة، ومثال ذلك في غزوة الأحزاب واسمع إلى وصف الله لهم:

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَزُلۡزِلُواْ زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا ﴿١١﴾ ﴾[1]

ثم بعد هذه الغزوة أخبر النبي ﷺ الصحابة فقال:(*"اليوم نغزوهم ولا يغزوننا"*)[2] ومعناه أنهم سيكونون من بعد هذه الغزوة العصيبة المرعبة، هم المنتصرون ولن يقوى على غزوهم أحد.

---

(١) سورة الأحزاب الآيات ٩ و ١٠ و ١١.

(٢) هذا الحبيب يامحب في السيرة النبوية لأبي بكر الجزائري.

الدليل الخامس والعشرون: سقوط الحكام الجبابرة

الآن نصل معا إلى دليل خطير والذي هو بمثابة مفاجأة أخرى.

-عن حذيفة بن اليمان أنه قال في مجلس أنا أحفظ خطبة النبي ﷺ فقال :("تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكا عاضا فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكا جبريا فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت"). [(١)]

الشاهد من الحديث مع التحليل للواقع

ملكا عاضا: أي ملكا يعض فيه الملوك على ملكهم ويورثونه للأبناء في ظل الحكم بالإسلام مع الإساءة فيه.

ملكا جبريا : أي تسلطا غير شرعي بالإجبار والقهر.

بعد سقوط الدولة الإسلامية عام ١٩٢٤م انتهت فترة الملك العاض في الأمة العربية، ثم بدأ الملك الجبري وهو وما تعيشه الأمة العربية إلى الآن تحت حكم هؤلاء الحكام الظالمين الطاغين الجبارين، وهي المدة التي تقدر بـ٨٧ سنة أي ما يعادل قرنا تقريبا - تقل أو تزيد حسب كل بلد من البلاد العربية. وحكام الأمة الآن هم الملوك الجبابرة الذين يحكمون البلاد الإسلامية بالقهر والإجبار وكلما يموت واحد منهم يأتي حاكم جبار آخر.

والنبي ﷺ أخبرنا في الحديث أن بعد نهاية الحكم الجبري ستأتي بعدها الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

---

(١) رواه أحمد برقم ١٨٤٣٠ وأخرجه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم ٥ وقال: والحديث حسن على أقل الأحوال.

سؤال: هل يظن أحد أن هذه الخلافة الراشدة التي على منهاج النبوة ستكون لرجل صالح قبل المهدي ثم يأتي يخلفه المهدي ويكمل المسيرة؟

الجواب: كلا والله، لن تكون خلافة راشدة على منهاج النبوة في آخر الزمان لأحد قبل المهدي، وهذا بناء على ما ذكرناه في العلامات لظهور المهدي، أن المهدي يبعثه الله غياثا للأمة، من ضياع البلاد وفتن واختلافات وقتل المسلمين لبعضهم بعضا وعدم وجود حاكم راشد للمسلمين، بل ستكون البلاد في تشتت وتفرق وسرقة وقتال على المال والذهب وقتال على الملك، ثم يظل القتل متواصلا إلي أن تكون الخلافة الراشدة للمهدي الذي يبعثه الله غياثا للناس من الهلاك، فيوحد الأمة ويجمع كلمة المؤمنين ويحارب أعداء الله كما تابعنا وسينتصر عليهم جميعا، فهي خلافة منصورة لأنها خلافة راشدة على منهاج النبوة وسيعز الله بها الإسلام، **ولذلك رفع الله ذكر المهدي بين المسلمين فأصبح معروفا بالمهدي المنتظر أي الفرج المرتقب**، ثم يكمل المسيرة المباركة بعد ذلك نبي الله عيسى بن مريم ﷺ، ثم سكت النبي ﷺ أي سينتهي أمر المؤمنين بريح طيبة لا تبقي إلا شرار الخلق فيفسدوا في الأرض ويعبدوا الأصنام ثانية وتهدم الكعبة ويرفع القرآن، فعليهم تقوم الساعة. (وكل هذا ثابت في السنة الصحيحة وقد ذكرناه في الحديث عن الدجال ولكن لا داعي للتفصيل حتى لا نذهب بعيدا عن مادتنا).

لو افترضنا جدلا أن المهدي ستكون قبله خلافة راشدة على منهاج النبوة فكيف يحدث فيها كل هذه الفتن والقتل وتكون راشدة وعلى منهاج النبوة!!!

ثم إن النبي ﷺ قال :*("المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا و ظلما يملك سبع سنين ")*[1].

وقال رسول الله ﷺ:(" لو لم يبق من الدنيا إلا يوم -قال زائدة في حديثه- لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا")[2]

هذه الأحاديث قالت أن الأرض تملأ ظلما وجورا قبل المهدي، فكيف يتخيل عاقل أن قبل المهدي ستحدث خلافة راشدة وعلى منهاج النبوة!!!

أي خلافة راشدة هذه وعلى منهاج النبوة تملأ الأرض ظلما وجورا وفتنا وقتلا !!!!!!!!

وكانت خلافة راشدة وعلى منهاج النبوة فما هو دور المهدي إذاً!!!

ولماذا ينتظره المسلمون طالما أن عندهم خلافتهم الراشدة جدا!!!!!

وأنا أكرر كلمة على منهاج النبوة ليتأكد القارئ أنها ليست خلافة عادية بل أفضل خلافة مثل الخلفاء الراشدين.

للأسف إن من يظن أنه سيقيم الخلافة الإسلامية بعد الثورات العربية ما هم إلا أناس يعيشون في الوهم والخيال ولا يعرفون شيئا عن أحاديث آخر الزمان.

(١) رواه أبو داود برقم ٤٢٨٥، وقال الألباني : حسن برقم ٦٧٣٦ في صحيح الجامع.

(٢) رواه أبو داود في سننه برقم ٤٢٨٢ وقال الألباني في صحيح الجامع برقم ٥٣٠٤ : صحيح.

الآن لنا وقفة لنفكر بعقولنا في كيف نفهم ونتعامل مع الحديث الذي بين أيدينا الذي تكلم عن الخلافة الراشدة التي على منهاج النبوة بعد الحكم الجبري، ونعامله كمسألة حسابية.

دليل عقلي

عندنا بعض المعطيات حصلنا عليها:

١-عرفنا الآن أنه بعد الملك الجبري ستأتي خلافة راشدة وعلى منهاج النبوة وهو المهدي المنتظر أي رجل واحد يوحد الأمة كلها ويحكمها.

٢- عرفنا أننا في زمان الملك الجبري

٣-الأمة العربية، التي هي صدر الأمة الإسلامية، منذ شهور قليلة منقسمة إلى بلاد كثيرة تصل إلى أكثر من ٢٢ بلدا، على كل بلد حاكم من الحكام الجبابرة أي أكثر من٢٢ حاكما جبارا.

سؤال: كيف يا ترى تنتقل الأمة من الحكم الجبري المتعدد بالحكام الجبابرة إلى خلافة راشدة على يد رجل واحد صالح؟

الجواب: من احتمالين:

الأول: إما أن يجتمع الجبابرة على الخليفة الصالح ويتنازلوا عن الحكم له.

الثاني: أو أن يسقط الله أكثر هؤلاء الحكام الجبابرة وأقواهم في ظل فوضى واختلافات وفتن تموج كموج البحر.

الجواب الأول مرفوض تماما لأن الملوك الجبابرة جبارون وظالمون ويحبون السلطة والبقاء فيها مدى الحياة بل ويريدون توريثها لأبنائهم.

إذاً: فالجواب الثاني هو الجواب الصحيح الوحيد ولا يحتمل إلا هو.

نظرة إلى الواقع

إن سقوط ملوك وحكام المسلمين الذي يحدث الآن في الوطن العربي بالكامل، ومحاربتهم من شعوبهم مثل تونس ثم مصر ثم ليبيا واليمن وسوريا وباقي البلاد الكبيرة ستأتي، هو أمر في غاية العجب ولم يكن يتوقعه أحد أبدا. والعجب لا ينقضي إذ أن الثورات والمظاهرات ومحاربة الحكام في بعض البلاد، كل هذا من غير ترتيب أو اجتماع

علـى فكـر واحـد، بـل إن الكـل قـد ذهـب بنيـة مختلفـة ومطالـب متفرقـة، ومـنهم العلمـانيون والنـصارى الـذين لا يريـدون إسـلاما بالكليـة فـي الدستور، لكنهم كلهم قد جمعهم الله، بقدرتـه علـى العبـاد، لمحاربة الظلم والفساد، حتى رأينا الحكام يتحاربون الواحد تلـو الأخـر وبـسرعة غريبـة لتبقـى أكثـر الـبلاد المـسلمة مـشتعلة ومـن دون حكـام. فهـذا شـيء عجيـب لـيس لـه تفـسير إلا أن هـذا بتقـدير الله الـذي يـدبر الأمور لكي يمهد الطريق لظهور خليفة واحد يوحد الأمـة المتشرذمة وهو المهدي، ويسهل الطريق علـى النـاس لكـي تبايعه وحينئذ سيعود الإسلام عزيزا والعزة لا تأتي إلا بالانتصارات.

ملحوظة مهمة عن الشعوب العربية

من ينظر إلى حال الناس بدقة في البلاد العربية التي بغير حكـام الآن يجد أمرين أحدهما إيجابي والآخر سلبي:

أمـا الإيجـابي: هـو أن الـشعوب بكبارهـا وشـبابها أصـبح عنـدهم مـن الثقافة والوعي السياسي والعزة مـا يجعلهم لا يـسمحون باختيـار حـاكم جبار آخر. مما يوحي إلى انتهاء حكم الجبابرة وعدم عودته من جديد إلا بشلالات من الدماء كما يحدث في سوريا.

أما السلبي: هو أن الاختلاف فـي الفكـر بـين النـاس كثيـر ورهيب ولا تكـاد تـرى أسـرة واحـدة مجتمعـة علـى رأي واحـد إلا مـن رحـم ربـي، وهـذا يـشير إلـى عـدم اختيـار أي حـاكم والاسـتقرار عليـه. بمعنـى أن البلاد ستظل من غير حكام، وبلاد أخرى في صراع مع حكامها.

الاستنتاج السابع

<u>السبيل الوحيد الذي يؤدي بـأن يحكم رجل واحد الشعوب الإسـلامية، هو أن الله يسحق الجبابرة كلهم أجمعين في فترة وجيزة، فتصير أكثر</u>

البلاد المسلمة أو أقوى البلاد المسلمة وأكثرها سكانا مثل مصر [١] بغير حكام في ظل فوضى عارمة واختلافات عظيمة وفتن تموج كموج البحر مما يجعل اجتماع الناس على حاكم جبار آخر أمرا غير وارد، ويجعل اجتماع المسلمين على المهدي سهلا ومتاحا.

وبعد هذا الاستنتاج العقلي من الحديث الصحيح ومن الواقع الغريب، نصل إلى حديث عجيب ومفاجئ، فنستأنس به وهو حديث ليس له سند ولكن متن الحديث أثبت أنه صحيح.

أصل هذا الحديث من كتاب صفات المهدي للحافظ أبي نعيم الأصفهاني، وهو من العلماء الثقات الكبار في القرن الخامس الهجري، ولم يذكر سند الحديث ولا أحد من الذين نقلوه عنه، ومن هؤلاء الإمام السيوطي وهو من علماء القرن التاسع الهجري في كتابه (العرف الوردي في أخبار المهدي).

- *عن حذيفة رضي الله عنه قال:(سمعت رسول الله ﷺ يقول : " ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة، كيف يقتلون ويخيفون المطيعين، إلا من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه، ويقومهم بقلبه، فإذا أراد الله أن يعيد الإسلام عزيزا قصم كل جبار عنيد، وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها، يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم، حتى يملك رجل من أهل بيتي، تجري الملاحم على يديه، ويظهر الإسلام، لا يخلف وعده وهو سريع الحساب ")* [٢]

الله أكبر، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم، ما أجمل هذه البشرى العظيمة والمفاجأة المدهشة.

---

(١) ثاني بلد عربي عنده كثافة سكانية بعد مصر هي السودان وعدد سكانها ٣٥ مليون نسمة أي أقل من نصف سكان مصر فما ظنكم بباقي البلاد.

(٢) أخرجه أبو نعيم الأصفهاني في (صفة المهدي) برقم ٢٨ ونقله السيوطي في كتابه (العرف الوردي في أخبار المهدي) برقم ٥٨.

يا له من حديث عظيم لا يعلمه أكثر العلماء لأنه منقول من غير سند، ولكن نستطيع أن نقسم بأنه صحيح في معناه، لأنه موافق تماما للواقع ونصفه الأخير يوافق أحاديث صحيحة بنفس النص، فالملوك الجبابرة قد قتلوا وأخافوا كل مطيع لله، إلا من أظهر طاعتهم، والمؤمن لا يستطيع إلا أن ينكر عليهم بقلبه ويلمح بلسانه، ثم إن الله سيقصم كل الملوك الجبابرة بقدرته في زمن واحد لغرض واحد لا ثاني له وهو أن يعز الإسلام، والعزة لا تأتي إلا بالنصر والتمكين، ولكي يعز الإسلام سيبعث برجل واحد هو من أهل بيت النبي ﷺ يقود الملاحم وقد عرفناه وهو المهدي المنتظر.

وبعد هذا الدليل الصاعق نستطيع أن نعرف مستقبلنا ومستقبل بلادنا وما الذي ينبغي أن نفعله، وبهذا نثبت وبلا شك أن المهدي سيظهر في بضع سنين وفي أقرب فرصة ولم يعد هناك أي مانع في ظهور المهدي في خلال سنة أو سنتين أو ثلاث أو سنوات معدودة، (وأسأل الله ألا تطول هذه السنين لأن كلما طالت كلما قتل عدد أكثر من المسلمين)، وأن التكنولوجيا التي نعيشها أصبحت قاب قوسين أو أدنى من الضياع الأبدي، ولكن كيف؟ هذا ما سوف نعرفه في الأدلة القادمة، ولن أكثر من التعليق، بل أحب أن أضيف بعض النقاط عن الواقع في البلاد العربية.

معلومات وملاحظات عن واقع البلاد العربية

-البلاد التي بدون حكام جبابرة الآن هي: مصر وتونس وليبيا.

-البلد التي لا تزال فيها الحروب مندلعة بين الشعب وبين الحاكم وجيشه هي: سوريا.

-البلاد التي فيها المشاكل وعدم استقرار وقد تعم فيها الفوضى في أي لحظة هي الأردن والبحرين والسودان والجزائر والمغرب والعراق واليمن.

-البلد المحتلة هي فلسطين.

-البلد التي لو حدثت فيها الفوضى ستكون بداية النهاية للعرب وظهور المهدي قد اقترب هي: السعودية ولنا معها وقفة.
وقبل هذه الوقفة نلاحظ أن هذه البلاد التي ذكرت هي تعتبر أكبر البلاد العربية وأكثرها سكانا على الإطلاق، وباقي البلاد لا تمثل ٨،٧% من جملة سكان البلاد العربية، وقد عرفنا ما في هذه البلاد من فتن واختلافات وقتل في بعضها.
أما السعودية فهي تعتبر الباب الذي سيكسر لتبدأ منه هلكة العرب، لأن القتال على ملك السعودية هو الذي ذكرناه في علامات ظهور المهدي بالتفصيل وبالأحاديث الصحيحة، وفيها أن من الذين يقاتلون على الملك في السعودية ثلاثة كلهم ابن خليفة.
والواقع في السعودية الآن أن الملك عبد العزيز آل سعود قد خلفه خمسة أبناء من صلبه حتى الآن وهم بالترتيب: الملك سعود ثم خلفه أخوه الملك فيصل ثم خلفه أخوه الملك خالد ثم خلفه أخوه الملك فهد ثم خلفه أخوه الملك عبد الله الذي يحكم الآن. والحكم مستقر نسبيا بسبب وجود الملك عبد الله بن عبد العزيز، ولكن الحال بين الأمراء، وهم أبناء وأحفاد الملك عبد العزيز، أقل ما يمكن أن نسميه هو النار التي تحت الرماد، وهذا الاستقرار هو الهدوء الذي يسبق العاصفة، لأن العداوة والصراع على الملك بين الأمراء في منتهى الشراسة والجرم، ولو قتل الملك عبد الله أو مات بمرضه الذي يعاني منه بشدة لاسيما وهو كبير السن، قد تندلع الحرب وتحدث المذابح على السلطة، ولا عجب في ذلك، وقد اشتهرت في السعودية المحاولة الفاشلة التي قام بها أحد الأمراء لقتل الملك عبد الله لكي يستولي على السلطة. ومصداق هذا النزاع حديث ضعيف ومختلف في صحته مطابق تماما للواقع وللأحاديث الصحيحة، والحديث يقول:
-عن أم سلمة رضي الله عنها (عن النبي ﷺ قال : "يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه

بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه، ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض، فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون") (١).

لقد ذكرت هذا الكلام في الطبعة الأولى في رمضان أي قبل وفاة ولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز، وبعد وفاته قال لي من قرأ الكتاب يبدو أن ما قلته يتحقق، وبالفعل حدث الاختلاف والانشقاق بعد ذلك بين ال١٧ أمير المتبقيين من أبناء الملك عبد العزيز حول من يكون ولي العهد الجديد، فكان الأكبر سنا هو الأمير نايف ولكنه له أعداء كثيرون بسبب اشتغاله في منصب وزير الداخلية وخاصة تجاه التيارات الإسلامية التي يعتبرها متطرفة واعتقاله لهم، وهو غير محبوب على حد ظني، وبالفعل بدأنا نرى المظاهرات ضد آل سعود أكثر من مرة، وعندي مقال للأمير طلال بن عبد العزيز الذي استقال من مجلس البيعة، فقال فيه نصا : العائلة الحاكمة مقبلة على صراعات دامية.

ونقل عن أحد الشخصيات العربية عن الامير طلال خلال لقاء في منزله في العاصمة المصرية القاهرة قوله "أن قطر تخطط في مرحلة لاحقة لتقسيم السعودية وحشرها في دويلة مكة والمدينة واقتلاع جزء من السعودية على حدود الأردن لتوطين اللاجئين الفلسطينيين وأن الولايات المتحدة حولت قطر إلى مخلب في الجسد العربي والخليجي وأن الفوضى قادمة إلى دول الخليج وأن عدد من الأمراء السعوديين أقاموا تحالفا مع حكام قطر بتعليمات من واشنطن"

---

(١) أخرجه أحمد برقم ٢٦٧٣١ وأبو داود برقم ٤٢٨٦ والطبراني في الكبير برقم ٩٣١ وفي الأوسط برقم ١١٥٣ وغيرهم ، وقال الألباني في ضعيف الجامع برقم ٦٤٣٩ : ضعيف

وانتقد الأمير طلال بن عبد العزيز سياسة حكام قطر وتنفيذهم لمخططات تصب في مصلحة إسرائيل ومساعدتها في تمرير برامجها ضد الفلسطينيين والعرب.
وأبلغ الأمير طلال بن عبد العزيز المعروف بتوجهاته الاصلاحية ومعارضته للنظام الملكي القائم في السعودية العديد من أنظمة دول الخليج بتآمر قطر عليها وحذرها من خطوات يجري التخطيط لها لضرب الاستقرار فيها وتحدث الأمير طلال بن عبدالعزيز الذي استقال من هيئة البيعة السعودية عن علاقات أمنية متقدمة بين السعودية وإسرائيل بهدف التخطيط ضد عروبة المنطقة وضد سوريا وفلسطين، مفيدا أن السعودية وضعت كرأس حربة في عدوان أمريكي – إسرائيلي – أوروبي محتمل ضد إيران.

خبر آخر صغير يقول:
عززت الادارة الامريكية من طاقمها الخاص الذي أوفدته منذ أشهر الى السعودية لاحتواء الصراع داخل العائلة الحاكمة حول تولي مناصب قيادية، في ضوء المحاور والاصطفافات التي بدأت تظهر فور الاعلان عن وفاة ولي العهد السعودي سلطان بن عبد العزيز.
وكشفت مصادر سياسية مطلعة لـ (المنار) أن هناك أكثر من خمسة محاور ممسكة بجوانب الصراع يقودها كل من نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية، والأمير طلال بن عبد العزيز الذي يقيم في القاهرة، والأمير بندر بن سلطان رجل أمريكا الاستخباري والمتحالف مع أمراء قطر في إشعال الفتن في الساحة العربية والأمير سلمان مدير منطقة الرياض والأمير تركي.

الدليل السادس والعشرون : حديث يحدد موعد نهاية أمة الإسلام

نهايـة أمـة الإسـلام معلومـة بأنهـا سـتكون بـالريح الطيبـة التـي سيرسلها الله لتقبض أرواح المؤمنين أجمعين وكل من كـان فـي قلبه مثقال ذرة من إيمان فلا يبقى إلا شرار الخلق فعليهم تقوم الساعة.
أما بداية أمة الإسلام فمعلومة أيضا وهي منذ بعثة رسول الله ﷺ .
والفرق بيننا وبين بداية أمة الإسلام هو ١٤٣٣ بالإضافة إلى ١٣سنة قبل الهجرة وهي العهد المكي منذ البعثة فيكون الإجمالي:
١٤٣٣+ ١٣ = ١٤٤٦
وإذا افترضنا بأن المهدي سيظهر بعد عام من تاريخنا ويمكث ٩ سنوات ثم ينزل عيسى عليه السلام فيمكث ٤٠ سنة، فمجموع ذلك يكون ١+٩+٤٠= ٥٠
فيكون المجموع منذ بداية أمة الإسلام ١٤٤٦+٥٠ = ١٤٩٦
ثم بعد موت عيسى عليه السلام يمكث المسلمون قليلا ثم يبعث الله الريح الطيبة.
هذا التاريخ الذي توصلنا إليه ١٤٩٦ هو ما يقرب من ١٥٠٠ أي يوم ونصف يوم عند الله. وهذا مصداق للحديث الصحيح الخطير القادم:

عن أبي ثعلبة الخشني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: *"لن يَعجِز الله هذه الأمة من نصف يومٍ"* [1].
عن سعد بن أبي وقَّاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: *"إنِّي لأرجو أن لا تعجز أمتي عند ربها أن يؤخرهم نصف يومٍ" قيل لسعد:*

---

(١) رواه أبو داود برقم ٤٣٤٩ و الحاكم برقم ٨٣٠٦ ووافقه الذهبي وأحمد برقم ١٧٧٦٩ وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ٥٢٢٤

وكم *نـصف ذلـك اليـوم؟ قـال: خمـسمائة سنـة"* [1] كمـا فـي قولـه تعـــــالى﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾﴾ الحج:٤٧

معنـى الحديث أن الله سيؤخر هذه الأمـة نصف يوم عنده أي ٥٠٠ عام عند البشر، ثم يقبض المؤمنين بعدما يكملوا النصف يوم بالتمـام والكمال أو يتركهم بضع سنين بعد هذا النصف يوم، مع العلم أن هذا النصف يوم هو آخر زيادة في الحياة لهذه الأمة، ولن يقبضهم الله قبل إتمام هذا النصف يوم.

وبما أن نهاية هذه الأمة لم تكن بعد ٥٠٠ عام من البعثة ولم تكن بعد ١٠٠٠عام من البعثة ولن تؤخر نهايتها إلـى ٢٠٠٠عام بالتأكيد لأننـا عرفنا أننـا فـي آخر الزمـان وتحققت فينـا كل العلامات التـي ذكرناهـا وتحققت كل العلامات الصغرى الغير مرتبطـة بالمهدي، إذاً فالنهاية لهذه الأمة ستكون إما بعد ١٥٠٠ عام بالضبط أو بعدها بشئ قليل، وليس قبل أن تتم ال١٥٠٠ عام مصداقا للحديث، وبهذا سنكون حقا نحن على مشارف ظهور المهدي إما بعد عام أو بعد ذلك بشئ بقليل جدا لا تتعدى بضع سنين.

وشرح هذا الحديث ليس من شرحي وحدي بل موافق لعامة علماء السلف الصالح.

الـدليل الـسابع والعـشرون: توقــع حــدوث الخسف بالمشرق والخسف بالمغرب

(١) رواه أبو داود ٤٣٥٠ و. أحمد برقم ١٤٦٤ والحاكم ٨٣٠٧ وصححه الألباني في المشكاة ٥٥١٤، والصحيحة ١٦٤٣. وصحيح الجامع (١٨١١ و ٢٤٨١)

نقلاً عن صحيفة الانباء الكويتية:

أرعب فيزيائي أميركي ملحد اسمه الكساندرريتروف الكثير من الدارسين ولقد تنبأ بأمرين: أمر في منتهى الخطورة وتنبأ أيضا بحدوث زلزال يهز أميركا في موعد ما، ولم يصدقه أحد. وبالفعل حدث الزلزال باختلاف بسيط في الموعد قدره بضعة أيام فقط!، وبعد أن وقع الزلزال زادت شهرته ودب الخوف في قلوب الأميركان والأجانب من طلابه وغيرهم لأن الشيء الذي تنبأ به وكان في منتهى الخطورة هو كلامه الآتي:

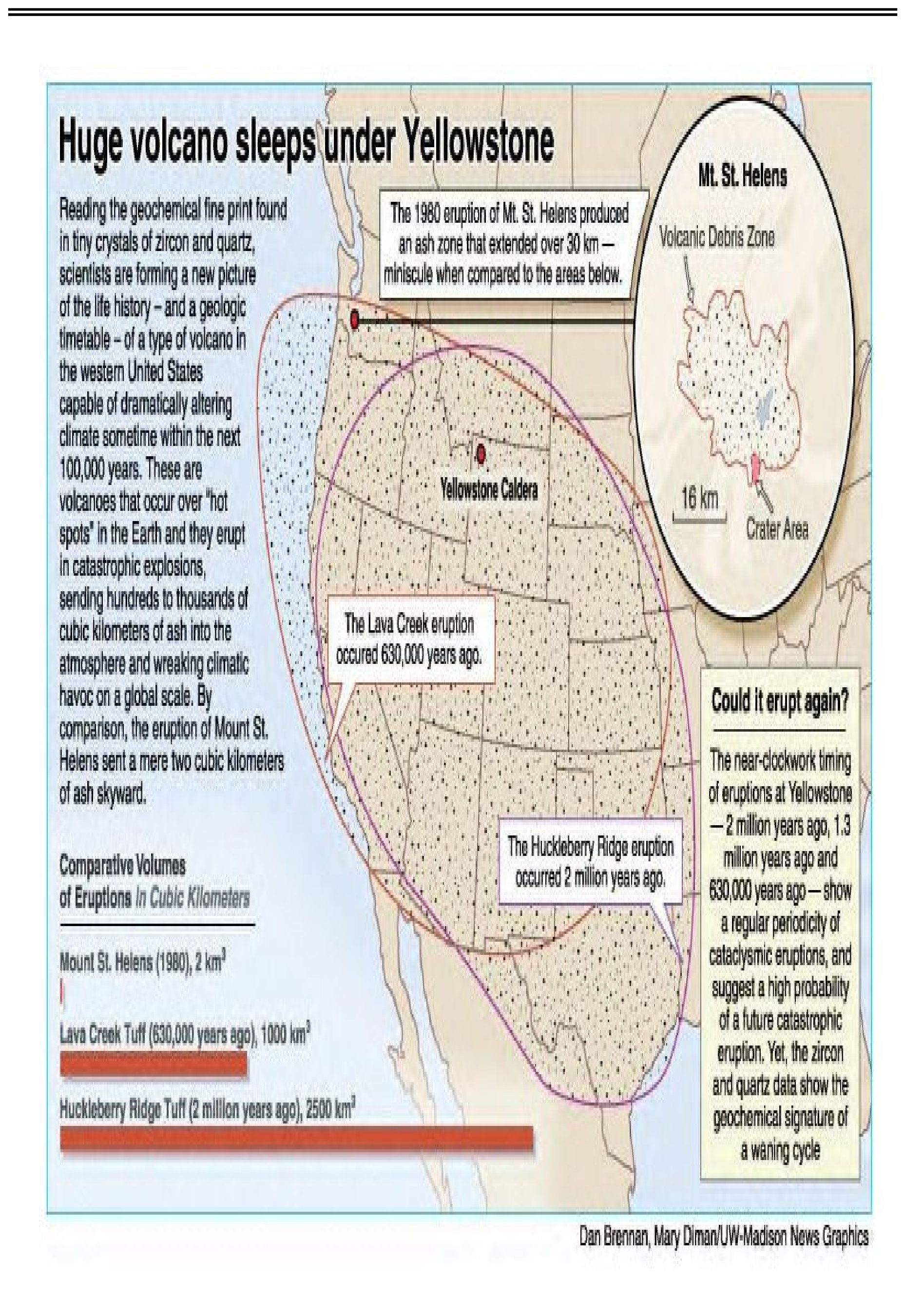
يقول أن ناسا تكذب وأن الكوكب المذنب نيبرو أو إليان حقيقة ولكن ناسا لا تريد إرعاب الناس فقط وقد تم اكتشافه بعد جهد جهيد حيث احتار العلماء كثيرا ما هو السبب في حصول تغيير في جاذبية الأرض قبل أعوام طويلة وميل محور كوكب المشتري نتيجة جذب مدار مجهول إلى أن تم اكتشاف هذا المذنب والذي ظهر حاليا وتم رصده في أغلب دول العالم ومازال الناس لا يريدون التصديق وأن عام ٢٠١٢ هو بالفعل ستحل به كارثة عظيمة ولكن قبلها ستحل زلازل قوية جدا ستخسف شرق آسيا وغرب ساحل أميركا بهذا الكوكب الناري والذي مر سابقا بالحضارات القديمة وسحقها ودمر كائنات مثل الديناسورات، كما ذكر العالم الفيزيائي بالفيديو أن النيران ستشتعل بكل مكان وتنبعث الغازات.

يقول أن الزلازل والتسونامي والعواصف بهذا القرن نتيجة مغناطيسية هذا الكوكب المذنب الذي يعاكس مداره المدار الشمسي الأصلي مما يسبب قوة سحب وجذب للأرض تؤدي لانشقاقات في القشرة الأرضية ومن ثم سيحدث وبشكل حتمي خسف واختفاء لليابان والصين وكوريا واندونيسيا من الشرق بالإضافة إلى الساحل الغربي لأميركا.

والحقيقة أن فعلا الزلازل في شرق أسيا وخاصة اليابان واندونسيا قوية جدا وكثيرة جدا بشكل لم يحدث من قبل.

الدليل الثامن والعشرون: مخاطر عظيمة تقضي على أمريكا

موضوع خطير جداً وهو ليس بجديد ولكن تجددت أحداثه وكان لزاماً علي أن أضع بين يديكم أخر المستجدات من هزات أرضية قريبة من الموقع ومن ظهور الحركة فى عدد من العيون المائية الحارة Guysers المحيطة بالمكان ولنتعرف أولا عما يسمى بالبركان الضخم Supervolcano
البركان العادى له فوهة وهى عبارة عن ثقب صغير أو شق تخرج منه الحمم المنصهرة لتبرد بعد خروجها للهواء البارد نسبيا وتتصلب على هيئة جبل أو نتوء
أما البركان الضخم فهو عبارة عن منطقة كبيرة قد تنهار فجأة لتخرج منها الغازات والحمم وترتفع الى عشرات الكيلومترات فى الفضاء ويصحب ذلك صيحة عظيمة قد تسمعها الأرض قاطبة وسنتحدث عن هذه تفصيلا.
هذه المنطقة لا تسمى فوهة بل تسمى بالانجليزية Caldera وفى حالة بركان Yellowstone يلوستون (منتزه يقع في منتصف القارة الأمريكية (فمساحة هذه المنطقة تصل الى ٣٠ كم عرضا و٧٠ كم طولا وعمقها عدة كيلومترات، وهناك من يقول أنها تصل الى ٦٥ كيلومتر عرضا و٨٠ كيلومتر طولا ولهذا السبب فإنه من الصعب التعرف على هذه البراكين لعدم وجود الفوهة الظاهرة أو الجبل الواضح. ولقد تم إكتشاف بركان يلوستون عن طريق التصوير الفضائى بالاشعة ما تحت الحمراء عن طريق الأقمار الاصطناعية فى عام ١٩٦٠ وبدأت دراسته ومراقبته منذ ذلك الحين.
وتمثل الصورة التالية المناطق التى ستتأثر مباشرة بالانفجار الركاني.


Huge volcano sleeps under Yellowstone
Reading the geochemical fine print found in tiny crystals of zircon and quartz, scientists are forming a new picture of the life history – and a geologic timetable – of a type of volcano in the western United States capable of dramatically altering climate sometime within the next 100,000 years. These are volcanoes that occur over "hot spots" in the Earth and they erupt in catastrophic explosions, sending hundreds to thousands of cubic kilometers of ash into the atmosphere and wreaking climatic havoc on a global scale. By comparison, the eruption of Mount St. Helens sent a mere two cubic kilometers of ash skyward.
Comparative Volumes of Eruptions In Cubic Kilometers
Mount St. Helens (1980), 2 km³
Lava Creek Tuff (630,000 years ago), 1000 km³
Huckleberry Ridge Tuff (2 million years ago), 2500 km³
The 1980 eruption of Mt. St. Helens produced an ash zone that extended over 30 km — miniscule when compared to the areas below.
Yellowstone Caldera
The Lava Creek eruption occured 630,000 years ago.
The Huckleberry Ridge eruption occurred 2 million years ago.
Mt. St. Helens
Volcanic Debris Zone
16 km
Crater Area
Could it erupt again?
The near-clockwork timing of eruptions at Yellowstone — 2 million years ago, 1.3 million years ago and 630,000 years ago — show a regular periodicity of cataclysmic eruptions, and suggest a high probability of a future catastrophic eruption. Yet, the zircon and quartz data show the geochemical signature of a waning cycle
Dan Brennan, Mary Diman/UW-Madison News Graphics

ولا توجد الكثير من هذه البراكين الضخمة فى العالم. فبالقرب مــن هــذا البركـــان يوجــد شــبيه لـــه فـــى شـــرق ولايـــة كاليفورنيـاLong Valley وهنـاك بركـان ضـخم آخـر موجـود فـى جزيرة سومطرا بإندونيسيا وآخر فى نيوزيلندا ويوجد آخر أصغر حجما فى ايطاليا قرب مدينة نابليس.

حدث أن ثار بركان يلوستون آخر مرة منذ ٦٤٠،٠٠٠ سنة ويقدر العلماء له أن يثور كل ٦٠٠،٠٠٠ سنة أ ى أنه تأخر بعض الوقت هذه المرة (٤٠،٠٠٠ سنة فقط) ماذا يمكن أن يحدث فى الأيام أو الأسابيع أو الأشهر القادمة. الحمم المنصهرة الموجودة تحت المنطقة تضغط على السطح العلوى مع استمرار ذوبان الصخور فى هذه القشرة.

وعندما تسقط قطعة كبيرة فى الحجم لدرجة أن تضعف القشرة العلوية فيحدث الانفجار الكبير ولن يكون هناك أى تحذير مسبق.

هذا الانفجار سيرسل الحمم لمسافة عدة كيلومترات فى الهواء مع الغازات الكبريتية والحمضية وفى المساحة قطرها حوالى ١٠٠٠ كم (٦٠٠ ميل) المحيطة بالبركان لن يعيش أحد سوى من رحم ربك يقدر حجم الحمم بملايين الاطنان ما يكفى لتغطية الولايات المتحدة الأمريكية بطبقة سمكها ٥ إنش أى حوالى ١٢ سم.

فى هذه المنطقة التى لن تستطيع حتى الطائرات التحليق فيها سيغطيها الظلام، وتحجب عنها الشمس وتدخل فى شتاء بركانى قد يستمر عدة سنوات. ولن تنمو الخضروات ولا الفواكه ولا الأشجار فى منطقة أوسع من المنطقة السابقة.بل إن الأمطار الحمضية قد تصل الى مناطق أبعد بكثير مما سيهلك كل ما هو حى ويؤدى الى تآكل العربات والآليات. وسيصل تأثير هذه الأمطار الحمضية الى البحار أيضا مما سيؤدى الى إنقراض عدد من المخلوقات.

ومن المقدر لهذه الغازات والرماد والاتربة أن تبقى فى الغلاف الجوى وتلف الارض مما سيؤدى الى حجب أشعة الشمس وبالتالى ظهور عصر جليدى جديد.
فهل هذا هو المذكور في القرآن في سورة الدخان؟
الله وحده أعلم بهذا.

الدلائل على قرب الانفجار

- فى السبعينيات وبعد التدقيق فى بيانات بعض نقاط القياس الهندسية التى وضعت فى ١٩٢٣ خلال شق الطرق فى المنطقة تبين أن الأرض فى هذه المنطقة قد ارتفعت بمقدار متر خلال خمسين عاما ، مما يدل على وجود ضغط عليها من أسفل
- وخلال الفترة من ١٩٩٦ الى ٢٠٠٠ إرتفعت بمعدل ١٠ سم
- زيادة في حركة العيون المائية الحارة المحيطة بالمنطقة
- زيادة مضطردة فى الهزات الأرضية والزلازل فى المنطقة وصل عددها الى حوالى ١٥،٠٠٠ بين عامى ١٩٧٣ و١٩٩٨
- بعض من هذه الزلازل بلغت شدتها ٦,١ بمقياس رختر فى عام ١٩٧٥ وآخر ٧,٥ فى ١٩٥٩
- وزلزال آخر يوم ٢١-٨-٢٠٠٣ وكان شدته ٤,٤ ومركزه عدة نصف كيلومتر تحت السطح، سبق ذلك أكثر من ١٩ زلزال شدتها تحت ٢,٠
- فى ١٩٦٥ بدأت وكالة الدراسات الجيولوجية فى دراسة الصخور البركانية بالمنطقة وتبين أن هذا البركان لا زال صغيرا فى العمر ومن ثم فهو لا زال حيا
- حدثت زيادة فى معدل درجة حرارة الأرض بالمنطقة كدليل على وجود تسخين سفلى وصلت عند بعض النقاط الى ٢٠٠ درجة فيهرنهايت. مما أدى إلى إغلاق هذه المناطق أمام الجمهور هذه المنطقة تسمى Norris Back Basin
- موت الاعشاب والاشجار بالمنطقة بسبب إرتفاع الحرارة

- زادت الوكالات الأمريكية من عدد الأجهزة لمراقبة الهزات وهناك مخططات لزيادة أجهزة أخرى
- تكتم السلطات الأمريكية على خطورة الوضع
- يقول البروفسور بل ماك قواير المتخصص بأخطار الجيولوجيا فى جامعة لندن "لا يوجد مكان للاختباء من البركان الضخم إنه مثل الشتاء النووى ولكن بدون الاشعاع"

د/ زغلول النجار : يحذر من انفجار أكبر بركان في العالم

حذر العالم المصري الدكتور زغلول النجار من خطورة أكبر بركان في العالم وهو البركان النشط الموجود في منطقة يول ستون بارك في وسط أمريكا، في رحلته في جاكرتا أثناء لقائه بعض العلماء وأشار النجار إلى أن الجيولوجيين الغربيين يؤكدون أن كم الحمم المنصهرة من هذا البركان تحته تكفي لتغطية أمريكا كلها بالحرائق. ولفت إلى أن الخطر الأكبر في وصول هذه الحرائق إلى مخزون السلاح النووي الأمريكي، وفي هذه الحالة ستدمر الأرض كلها.

كما أشار الدكتور النجار إلى ظاهرة تصدع الأرض.. فأوضح أن علماء الجيولوجيا يلاحظون تصدع أرض ولاية كاليفورنيا وأن الأرض تتباعد بمقدار معين لاحظه العلماء حتى بالعين المجردة من خلال مطابقة الصور في المنطقة كل فترة، وهذا يعني أنه لو غرقت وضاعت كاليفورنيا من جراء هذا التصدع فستجوع أمريكا باعتبار أن كاليفورنيا هي مزرعة أمريكا

بركان المغرب

هناك دراسة تمّت عن جزر الكناري المواجهة للمغرب ويوجد فيها بركان اسمه كمبر فيـيخا مهدد بأي وقت أن ينفجر. ومن جرّاء هذا الانفجار سيكون انزلاق لصخرة طولها ٥٠٠ كلم مكعّب فقط بسرعة ١٠٠ ميل بالثانية وخسف بالأرض وتختفي معظم هذه الجزيرة بماء

المحيط الأطلسي، ومع حدوث هذا الأمر سيكون هناك تسونامي تصل الى شواطئ أمريكا بخلال مدّة ٩ ساعات، تضرب نيويورك و جنوب كارولاينا وجورجيا وفلوريدا بموجة علوّها ٥٠ متر. لا تبقي ولاتذر.

وهذا تقرير مفصل

تخمد البراكين لفترات مختلفة لكنها تعود إلى التفجر والتوازن بعد حين، ما هو المثال الأهم من بين البراكين المعروفة؟

بركان كومبري بييخا في جزيرة لابالما وهي واحدة من جزر الكناري الشهيرة التي تقع في المحيط الأطلسي قبالة الشاطىء المغربي الأفريقي وتتكون من أربع جزر رئيسية ومجموعة من جزر صغيرة متناثرة. تعني كلمة كومبري بييخا بالإسبانية القمة القديمة، خرج بعض العلماء في العام ١٩٩٩ برأي مفاده أن أي تفجر لهذا البركان سيؤدي إلى انهيار الجانب الغربي من البركان دافعاً بكتلة هائلة من الصخور والأتربة إلى البحر بسرعة ٣٥٠كم/سا وتعقب الانهيار موجة تسو نامي مائية هائلة تنتقل بسرعة ٨٠٠ كم/ سا ويصل ارتفاعها إلى ٩٠٠ متر وعرضها إلى عشرات الكيلو مترات. تصل موجة التسونامي الشواطئ الأمريكية بعد ٩ ساعات من انهيار البركان فتدخل البر الأميركي بارتفاع لا يقل عن خمسين متراً وتمسح كل ما تحويه الشواطئ حتى عمق ٢٠ كيلو متراً أو أكثر من شواطئ أمريكا الشمالية والبرازيل، وستضرب شواطئ بريطانيا والبرتغال وإسبانيا وفرنسا بموجات مماثلة لكنها أقل ارتفاعاً وخطراً. ستبلغ الكتلة المنهارة حوالي ٥٠٠ مليار طن من الصخور والأتربة. لن يستطيع سكان الشواطئ الشرقية من الولايات المتحدة الانسحاب إلى داخل البر الأميركي قبيل حدوث الكارثة بسبب الكثافة السكانية العالية في تلك المناطق.

يقول علماء آخرون أن هذا السيناريو مبالغ فيه فالانهيار حسب هؤلاء لن يحدث دفعة واحدة أي أن الجدار الغربي للبركان سينهار على

دفعـات والأمـواج التـي ستتـسبب بهـا هـذه الانهيـارات المتتاليـة ستكون كبيرة فـي المنطقـة المحيطـة بجـزر الكنـاري لكنهـا ستفقد قوتهـا كلمـا ابتعدت فـي عـرض المحيط. يـدعم هـؤلاء وجهـة نظـرهم بـالعودة إلـى سجل الطبقـات الرسـوبية المحيطـة بجزيـرة لابالمـاء، حيث أظهـرت العينـات المستخرجة من قعـر المحيط أن الطبقـات الرسـوبية المختلفة تكونت أثر انهيارات صغيرة نسبياً وعلى دفعات.

يـرد أنـصار الـرأي الأول أن الجانـب الغربـي للبركـان آخذ بالانفصال تدريجياً عن الجانب الشرقي وأن النشاط الذي شـهده بركـان كـومبري بييخـا فـي الأعـوام ١٥٨٥و١٧١٢و١٩٤٩ أدى إلـى نـشوء ثقـوب فـي الجـدار الغربـي للبركـان خرجـت منهـا الـصهارة والحمـم البركانيـة. ويشير أنصار الـرأي الأول إلـى وجـود صـخور علـى ارتفـاع عشرين متراً فوق سطح البحر في جزر فببهاما بالقرب من الساحل الأمريكي، إنهم يعتقدون بأن هذه الصخور وصلت إلى هذا الارتفاع بسبب موجـة تسونـامي هائلة قادمة من جزر الكناري نفسها مما يؤكد أن الانهيارات الأرضية المسببة لموجات كهذه ليست أمراً جديداً على جـزر الكنـاري وإذا حـدث هـذا الأمـر فـي الماضـي فـلا شـيء يمنـع مـن حدوثـه فـي المستقبل. إن الكارثـة قادمـة لا ريـب فيهـا ربمـا فـي غضون أشـهر أو سـنوات أو حتـى عقـود وستـضرب التـسونامي الـساحل الأمريكـي كمـا ضربت مؤخراً سواحل الهند وعمان والصومال.

خلاصـة هـلاك أمريكـا فـي ثلاثـة نقـاط محتملـة مـن مـصادر إخباريـة أخرى:

بعد أن عرضـت قنـاة العربيـة فجـر يـوم الأثنـين ١٤٢٩/٠٤/٠١ هــ ، الكارثـة الأكبـر موثقـة بأبحـاث ونتـائج علمـاء الغـرب أنفسهم ألا وهـي إنفجار بركان محمية اليلوستون بارك عندما يشاء الله.

وبـدأ التـدهور فـي نهايـة عـام ٢٠٠٧ م ، وذلـك نتيجـة التـدهور الإقتصادي وفقدان الدولار لقيمته، والأهم من ذلك الـضربات الربانيـة

التالية :

١ – الموجـة المـدمرة أو بمـا يعـرف ببركـان لا بالمـا أو (لاس بالماس) وهي إحدى جزر الكناري وأكبرها وتقع فـي المحيط غرب دولـة المغـرب الشقيقة . هـذا البركـان هـو فـي حالـة فـوران الآن وقد ينفجـر فـي أي لحظـة حسب أقـوال العلمـاء والمختـصين فـي علـوم البراكين وهو على طريقة عجيبة كالأواني المستطرقة.

وإذا انفجـر هـذا البركـان فإنـه يـسقط نـصف هـذه الجزيـرة فـي البحـر مكوناً موجـة إرتفاعهـا ٦٥٠ متـراً بإتجـاه الغـرب وتـصل هـذه الموجـة خـلال ٨ سـاعات إلـى الـشواطئ الأمريكيـة وتـدمر مـن شـمال أمريكـا الشمالية إلى البرازيل في أمريكا الجنوبيـة بعمـق ٨ أميـال تـسقطها فـي البحر كأنها قطعت بسكين ، ومن ضمنها المدينة العاهرة (نيو يورك) كما ورد اسمها في كتب أهل الكتاب.

٢- انفجـار بركـان محميـة الــ (يلـو ستون بـارك) Yellowstone Park ، هذا الانفجار سيكون كارثـة كبـرى تـؤثر علـى منطقـة قطرهـا ٦٥٠ ميـل ، العلمـاء والبـاحثون مـن المختـصين فـي علـوم الأرض والطب والبراكين قاموا بمسح حتـى وجدوا البركـان في منطقـة (يلـو ستون بارك) في الشمال الغربي من ولاية (وايومنغ) .

نتائج الأبحاث :

أ - ينفجر (بركان يلو ستون بارك) كل ٦٠٠ ألف سنة تقريباً .

ب - حـان موعـد الانفجـار المفتـرض بـل تعـدي موعـده قلـيلاً حيـث إرتفعت قشرة الأرض أكثر من ١٠ سنتيمترات.

ج - جبـل إيفـرتس شـمال يلـو سـتون بـارك مكـون مـن حمـم ولافـا مـن إنفجار قبل ٢,١ مليون سنة .

د - أخدود يلو ستون بـارك وتظهـر الحمـم والـصخور البركانيـة نتيجـة لإنفجار قبل ٥٠٠ عام

٣ـ الضربة الربانية الكبرى التي يؤكدها العلماء والتي تكلمنا عنها في الدليل السابق وهي الخسف بسبب كوكب نيبرو وأنها ستضرب غرب الولايات المتحدة الأمريكية وتدمر ولاية كاليفورنيا وتغرقها في البحر.
والآن بعدما تعرفنا على المخاطر التي قد تقضي على أمريكا، أنصح بالعودة لقراءة النبوءات من كتب أهل الكتاب من العلامة السادسة صفحة ٦١ لنجد الدقة في وصف الهلاك ومدى التطابق الكبير بين هذه الأخبار الثلاثة والنبوءات.

الدليل التاسع والعشرون: الآية الربانية العظيمة

وهذا الدليل مليء بالمفاجآت، ويعتبر عدة أدلة.

تنويه إلي بعض الإشارات التي ذكرناها مسبقا كتمهيد

١ـ ذكرنا أن عودة الناس للبدائية سيحدث قبل ظهور المهدي ليمهد له الطريق للمبايعة وهذا أثبتناه باستفاضة في الباب الأول حتى وصلنا للاستنتاج الأول.

٢ـ ذكرنا فتنة عظيمة في الباب الثاني تدعى فتنة الدهيماء وفيها الحديث عن عبد الله بن عمر*(" ... ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحدا من هذه الأمة إلا لطمته لطمة فإذا قيل انقضت تمادت يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا حتى يصير الناس إلى فسطاطين فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا إيمان فيه فإذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من يومه أو من غده".)*[1].

(١) أخرجه أبو داود برقم ٤٢٤٢ وأحمد برقم ٦١٦٨ والحاكم برقم ٨٤٤١ وصححه الذهبي وقال الألباني في صحيح الجامع برقم ٤١٩٤ : صحيح.

فسرنا قبل نهاية العلامة الثانية لظهور المهدي كل صفات فتنة الدهيماء إلا الوصف الأول وهو أنها لا تدع أحدا من الأمة إلا أصابته بسوء، إضافة أن معنى "الدهيماء" أي الطامة العمياء والسوداء المظلمة.

وذكرنا أن هذه الفتنة يتخللها فتنة الهرج وهو القتل بين المسلمين ثم نوهنا أن الدهيماء ليست فقط الهرج، إنما يتخللها الهرج، بل وفيها حدث أعظم هو السبب الأصلي في اندلاع هذه الفتنة وقد أصابت الأمة كلها والمسلمين كلهم، وأشرنا أن هذا الحدث هو الكارثة البشرية التي ذهبت بالحضارة والتقدم التكنولوجي فعادت الأرض إلى بدائيتها.

٣- وذكرنا في بداية الباب الأول في الآية الكريمة في سورة يونس أن الأرض ما أن تأخذ زخرفها وتتزين وتتقدم وتتحضر ثم يظن أهلها أنهم قادرون عليها فهذه تكون بداية نهاية التطور والتحضر، ﴿أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ ﴾(١) وتأمل الآية في جملة ﴿ لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا ﴾ وكلمة ﴿ بِٱلۡأَمۡسِ ﴾ وفيها إعادة لتأكيد المعنى (والقرآن هو أبو البلاغة لا يعيد إلا ليؤكد ويؤصل معنى لا يشك أحد في فهمه) فيصبح الناس بين يوم وليلة وقد وجدوا أرضهم التي لطالما طوروها وعمروها، ولكن بتجبر وتكبر وغرور﴿ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ ﴾(٢) فيجدونها وقد انهارت حضارتها وعادت إلي بدائيتها وتخلفها القديم.

---

(١) يونس الآية ٢٤.
(٢) يونس الآية ٢٤.

ظن الكثير من النـاس أن توقف الأسلحة الحديثة سيكون بنهاية البترول واحتياطي البترول والرد الواقعي على هذا الزعم أن هناك بدائل للطاقة كالمفاعلات النووية السلمية والأشعة الشمسية وغيرها، وأيضا هذا الزعم مخالف لسنة الله التي شرحناها من آية سورة يونس، وهو أن الله يقضي على هذا التقدم بقدرته في يوم وليلة، ولا شك أن في تغيير الأرض من التقدم إلي البدائية في يوم وليلة هو إظهار لعظمة الله وقدرته على عباده وآية من آيات الله التي تجعل الكثير من الناس يسلمون ويرجعون إلي الله في ذل وخضوع كما قال سبحانه وتعالى ﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾(١). ستكون حقا **آية** من آيات الله الظاهرة للناس أجمعين على قدرة الله لمن ظنوا أنهم قادرون على الأرض، فيجعلها الله حصيدا كما بدأت وذلك بين يوم وليلة ليكون في ذلك عبرة لمن يخشى، وهذا سيكون قبل ظهور المهدي بقليل ليمهد الطريق لخلافة المهدي من دون معوقات من أعداء الإسلام بتقنياتهم وجبروتهم وأسلحتهم، وهذا ما فصلناه من آية سورة يونس قبل الاستنتاج الأول.

ثم سألنا سؤالا كيف سيحدث هذا الدمار للحضارة والتقدم بين يوم وليلة، وأجبنا في العلامة السابعة لظهور المهدي، فذكرنا الحديث الصحيح الذي يقول "لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس **آية**" (٢)، أي أية ربانية من الشمس تذهل الناس أجمعين، فماذا ستفعل يا ترى؟

ولوتأملنا اجتماع كلمة "آية" من هذا الحديث مع هذا الشرح من سورة يونس، نتأكد أن الآية التي ستحدث بين يوم وليلة لتجعل الأرض حصيدا إلى البدائية قبل ظهور المهدي هي هي الآية التي

(١) الشعراء الآية ٤.
(٢) سبق تخريجه صفحة ٧٠.

ستطلع من الشمس قبل ظهور المهدي كما في الحديث، بما يعني أن نهاية التطور والتقدم في الأرض سيكون له علاقة قوية بالشمس، وسنعرف هذه العلاقة بالتحديد الآن.

الاستنتاج الثامن

نخرج بنتيجة لهذا الكلام وهو أن ضياع تقدم الأرض وتطورها سيحدث بين يوم وليلة في آية ربانية تذهل الناس أجمعين وتصيب كل من على وجه الأرض.

وتأكدنا من أنه قبل ظهور المهدي ستنتهي التقنيات الحديثة وكل الوسائل المتقدمة بآية ربانية مذهلة تحدث بين يوم وليلة، وهذه الآية ستكون من الشمس، أو مع طلوع الشمس أيضا، في قول علي بن عبد الله بن عباس *"لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية"*.

وقوع أمر كهذا يعتبر كارثة حقيقية على البشرية جميعا، ستصيب الناس أجمعين بلطمة مختلفة، وهذه صفة فتنة الدهيماء- أي الطامة العمياء والسوداء المظلمة العظيمة-التي تشتعل بتلك الكارثة التي لن ينجو من إصابتها أحد وستحمل من الخسائر والمصائب ما الله به عليم وسيستمر تأثيرها وتوابعها في زيادة الفتن والاختلافات والفقر والجرم والفساد مما يجعل الناس يستحلون الحرام مثل الحرم المكي ويقتلون بعضهم بعضا فيه.

- إشارة وإثبات أكثر لفتنة الدهيماء:

لو لاحظت كلمة السوداء المظلمة في معنى الدهيماء أنها ستدل على ظلام ليس بالظلام المعنوي فقط المتمثل في الفتن والاختلافات والفقر والفساد والقتل، بل أيضا سيكون ظلاما حسيا أي ضياع الإضاءة بالليل أي الكهرباء بالكامل وهو ما لم يعتد عليه الناس في ذلك الوقت فسيكون الأمر بالنسبة لهم بمثابة الكارثة.

بالتأكيد سيريد القارئ البرهان على كل ما ذكر في هذا بأكمله، أقول له لا تقلق، فكل الكلام من أول البحث كان بدلائل.

بين أيديكم تقارير إخبارية منقولة نصا من قبل عام ٢٠١٠:

التقارير

الأرض تتعرض لأكبر عاصفة شمسية عام ٢٠١٢م.
القاهرة-فلسطين الإعلامية وصحيفة أي بى سى الأسبانية وكريستيان ساينس مونيتور:
عندما تبدأ الشمس في الرحيل عن نهار أحد الأيام شهر مايو إلى سبتمبر عام ٢٠١٢ ، ستكون البشرية جمعاء على موعد مع حدث تاريخي لم يسبق وإن حدث منذ فترات زمنية متباعدة، ومن المنتظر له أن يلقي بظلاله على كافة المستويات وسيعمل بشكل كبير على تبديل الكثير من الأمور رأساً على عقب بصورة قد تبدو مذهلة لكثيرين. وسيكون سكان العاصمة البريطانية، لندن، تحديداً في مقتبل هذه الليلة التي ستكتظ فيها السماء المعتمة آنذاك بوهج ناري لم يسبق له مثيل على موعد مع كارثة حقيقية تهدد بعودة سكان الكوكب إلى عصر القرون الوسطى نتيجة للعواقب الوخيمة التي ستترتب على تلك الكارثة، التي ستتجسد في صورة عاصفة شمسية مدمرة للغاية !!وفي الوقت الذي قد يدهش فيه البعض من فرط نبرة التشاؤم التي تسيطر على التحذيرات السابقة، إلا أنها وبكل أسف حقيقة مريرة أزاح النقاب عن كامل تفاصيلها تقرير بحثي حديث أجراه فريق من العلماء في الولايات المتحدة، ونبه إلى أن هذا اليوم المزعوم سوف يشهد مجموعة من الظواهر الكونية والبيئية الغريبة، من بينها انتشار أعمدة بتموج أخضر وهاج يشبه الأفاعي السامة العملاقة في السماء!
- كما ستلوح في الأفق تموجات برتقالية متلاحقة خلال العرض الأبرز للشفق القطبي أو الأنوار القطبية التي تشاهد في النصف الشمالي من الكرة الأرضية، والتي تعرف بشفق بورياليس (Aurora Borealis)في جنوب إنكلترا منذ ١٥٣ عام.
ثم كشف هذا التقرير الخطير عن أنه وبعد مرور ٩٠ ثانية ، سوف تبدأ الأضواء في الزوال، لكنها ليست الأضواء الموجودة في السماء

لأنها ستظل متلألئة حتى فجر اليوم التالي، لكن الأضواء التي ستخفت هي الأضواء الموجودة على الأرض. وفي غضون ساعة واحدة فقط، سوف تغيب الطاقة الكهربائية عن أجزاء كبرى من بريطانيا. وقبل منتصف الليل، سوف تصاب كافة شبكات الهواتف المحمولة بأعطال، كما ستصاب شبكة الإنترنت بالشلل التام. وستشوش المحطات التلفازية، سواء أكانت أرضية أم فضائية. كما ستصاب المحطات الإذاعية بحالة من السكون. وقبل حلول ظهر اليوم التالي، سوف يتضح أن أمراً جللاً قد وقع وأن العالم المتحضر قد انساق إلى حالة من الفوضى والارتباك. وبحسب ما ورد في التقرير، فإن بريطانيا وجزءا كبيرا من أوروبا بالإضافة لأمريكا الشمالية سوف يقعون جميعهم بعد مرور عام واحد فقط في قبضة أشد كارثة اقتصادية في التاريخ.

وكانت آخر مرة وقعت فيها تلك الظاهرة هى تلك التي وقعت في الأول من سبتمبر عام ١٨٥٩م. وفي هذا اليوم تحديدا، كان يقوم ريتشارد كارينغتون – أحد أبرز رواد الفضاء البريطانيين – برصد ومراقبة الشمس. وباستخدامه لمرشح، تمكن ريتشارد من دراسة سطح الشمس عبر جهاز التليسكوب الخاص به، ووقتها شاهد أمرا غريبا، هو ظهور وميض ضوئي براق من سطح الشمس وتقوم بالانفصال عنها. وبعد مرور ٤٨ ساعة من رصده لهذا الأمر، بدأت تأثيرات هذا الوميض في الظهور بصورة استثنائية وغير اعتيادية.

من جانبه، قال دانييل بيكر، أحد خبراء الطقس الفضائي بجامعة كولورادو الأمريكية، والذي قام بإعداد التقرير لأكاديمية العلوم الوطنية الأمريكية:' عاما بعد الآخر، تصبح تكنولوجيتنا البشرية أكثر عرضة للمخاطر' وأضاف بيكر أن سطح الشمس نفسه هو كتلة كبيرة من البلازما المتحركة التي تحمل جسيمات ذات طاقة عالية وأنه سيكون هناك رياح تقوم بدفع كرات البلازما وكرات اللهب الهائلة التي تعرف بالكتل الإكليكية وإذا وصل واحد منه إلى الحقل

المغناطيسي للأرض فإنها ستفقده، وبالتالي ستفقد توازنها وستكون العواقب كارثية فسيتم فقد ٧٠% من سكان العالم، حيث إن شبكة الكهرباء ليست مصممة لتحمل هذا النوع من الهجمات المفاجئة من الطاقة. كما نوه التقرير إلى أن تكرار حدوث الظاهرة التي رصدها كارينغتون عام ١٨٥٩ اليوم، سوف يكون لها عواقب أكثر خطورة من مجرد احتراق بعض أسلاك البرق كما حدث ساعتها. وتحدث تلك المشكلة نتيجة اعتمادنا على الكهرباء، وكذلك الطريقة التي تولد وتنقل بها تلك الطاقة الكهربائية.

وبعد مرور يومين على وقوع العاصفة الشمسية ستنهار نظم الاتصال العالمية والسفر – كما ثبت أن بإمكان تلك العاصفة الشمسية العملاقة أن تدمر شبكة الأقمار الاصطناعية التي تعمل بتقنية الـ GPS التي تعتمد عليها جميع خطوط الطيران.

وتشهد الشمس كل ١١ عاما تقلبا في الشمال والجنوب المغناطيسي. ويتسبب هذا الاضطراب الناجم عن ذلك التقلب في أعداد متزايدة من البقع الشمسية، وهو اضطراب يتوقع أن يصل ذروته في ٢٠١٢ حيث سيكون بمقدور الطاقة المغناطيسية أن تتجمع على سطح الشمس قبل أن تندفع فجأة في شكل انفجار هائل.

وسيصل هذا اللهب إلى الأرض مباشرة عقب وصول الضوء الذي يقطع مسافة ٩٣ مليون ميل في حوالي ثماني دقائق. وبعبارة أخرى، لن يتسنى -لمن اعتادوا التحديق في السماء- معرفة ما إذا كانت هناك عاصفة شمسية أم لا إلا قبيل وصول إشعاعاتها إلى الأرض بقليل.

تقرير ناسا:

وفي هذا الصدد، حذر تقرير صادر عن وكالة "ناسا" من هبوب عاصفة شمسية كاملة العام ٢٠١٢ من شأنها التسبب بأضرار لا تقل قيمتها عن تريليون دولار. وشدد التقرير على أن الخطورة تكمن في غياب أي دراسات علمية شاملة لهذا النوع من العواصف التي تولدها حركة الشمس، وغياب أي إجراءات وقائية، يضاف إليها سرعة

تشكل الموجات ووصولها، إذ أن العاصفة الشمسية المعنية تقطع المسافة الفاصلة بين الشمس وكوكب الأرض التي تقدر بـ١٥٠ مليون كم، خلال يومين من نشوئها، ما يجعل من الصعب تحديد موعد وصولها الدقيق.

وقال الدكتور ريتشارد فيشر مدير قسم الفيزياء الشمسية في ناسا ، إن العاصفة التي ستتسبب في ارتفاع حرارة الشمس لتصل إلى أكثر من ١٠ آلاف فهرنهايت أي ٥٥٠٠ درجة مئوية ، وهي لا تحدث سوى لأوقات قليلة جدا على مدى حياة الفرد ، وأوضح أن كل ٢٢ عاما تصل الدورة المغناطيسية للشمس إلى ذروتها ، في حين أن عدد البقع الشمسية يصل أقصى مستوى له كل ١١ عاما. وهذان الحدثان سيحصلا عام ٢٠١٣م لينتجا مستويات هائلة من الإشعاعات.

وقد سبق أن شهد كوكب الأرض عاصفتين شمسيتين خفيفتين في العام ١٩٨٩ والعام٢٠٠٠ عطلتا الاتصالات والطاقة في كيبيك وفي مناطق من الولايات المتحدة لفترات وجيزة، وتكتمل حركة الشمس كل ١١عاماً، ينتج منها إطلاق هذه الطاقة الكهرومغناطيسية بنسب متفاوتة، تبلغ أقصاها مرة كل قرن حسب التوقعات ويتوقع التقرير أن نشهدها العام ٢٠١٢ وأوضح الباحثون أن العواصف الشمسية هي تكتلات من الموجات الكهرومغناطيسية تقوم بنقل كميات إلكترونية هائلة، تفوق قدرة الحقل المغناطيسي للأرض، وهي الدرع الطبيعية التي تطهر الأجواء الحياتية من الشحنات وتحافظ على التوازن الكهرومغناطيسي للكوكب. وعندما تحدث الانفجارات الشمسية تخرج الرياح الشمسية من هذه البقع على شكل عواصف مغناطيسية تهدد غلافنا الجوي، وهذه العواصف هي المسئولة عن اختلال الاستقبال الإذاعي والتلفزيوني، وعن الاضطرابات الكبيرة في الطقس، كما أن نشاط البقع الشمسية يزيد احتمال الأعاصير والزوابع فوق المحيطات، ففي الشمس مجالات مغناطيسية قوية، قد تفوق المجال المغناطيسي الأرضي أو الشمسي بمئات أو آلاف المرات إضافة إلى

أنها محاطة بأعاصير هيدروجينية، وأن العلاقة التي تحكم البقع الشمسية تتبع دورة تتكرر كل ١١ سنة.

أبرز ضحايا العاصفة الشمسية:

وأكد الباحثون أن قمر "كوداما " الصناعي للاتصالات قد وقع ضحية العاصفة الشمسية التي ضربت الأرض، وقد أعلنت وكالة الفضاء اليابانية انه تم إيقاف عمله، على أمل تشغيله لاحقا بعد انقشاع العاصفة. كما أن هناك عواصف مماثلة سابقة قد أدت إلى أعطال في الاتصالات، منها عاصفة وقعت عام ١٩٩٤ أدت إلى خلل في البث الإذاعي والتلفزيوني وفي إصدار الصحف في كندا، وأخرى وقعت عام ١٩٩٧ أدت إلى عطل كامل في قمر " تليستار ٤٠١ " لشركة " أي تي أند إيه " المخصص للبث التلفزيوني الفضائي، بينما أدت عاصفة في العام الذي تلاه إلى تعطيل قمر "جالاكسي ٤ " لرصد الرحلات. وسلط التقرير الضوء على وجود مشكلتين رئيستين: الأولى هي أن شبكات الطاقة الحديثة تغطى مساحات جغرافية واسعة ومصممة على العمل على الفولت العالي وهذه المساحات معرضة بشكل خاص لهذا النوع من العواصف الشمسية أما المشكلة الثانية فهي الترابط بين هذه النتائج مع النظم الأساسية التي تضمن حياتنا مثل إمدادات مياه الصرف الصحي والنقل والغذاء والأسواق المالية وشبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية وكثير من الجوانب الحساسة في حياتنا التي تعتمد على إمدادات الطاقة. هذه العاصفة الشمسية الكبيرة من شأنها أن تدمر جميع المحولات الكهربائية وبالتالي لن تعمل القطارات و بالقياس المستشفيات الكبيرة مع المولدات الكهربائية، ويمكن الاستمرار في تقديم الخدمة لنحو ٧٢ ساعة، بعد ذلك وداعا للطب الحديث، وكذلك المعدات المتخصصة.

ويرى التقرير أنه يمكن أن يحدث الشيء نفسه مع خطوط أنابيب الغاز الطبيعي والوقود والكهرباء وكذلك محطات الفحم، ويبدأ الناس يموتون في مسألة أيام. وهذا ما يفسر التغيرات المناخية التي حدثت

في العشر سنوات الأخيرة من زلازل مستمرة وفيضانات هائلة وبراكين وانخفاض مشهود في درجات الحرارة وذوبان في القطبين الشمالي والجنوبي.

تأكيد وتذكير:

١- لقد شاهدنا في مصر العاصفة الشمسية عام ١٩٩٧ ورأينا السماء قد تغطت باللون الأصفر والأحمر وكانت يوم جمعة وظن الجهال أنها القيامة، والكل يذكرها.

٢- هذه التقارير الذي بتاريخ ٢٠١٠ أوضح بأن هناك انفجارات شمسية ستحدث في الشمس ذاتها قبل أن ترسل الشمس عاصفتها الشمسية، وقد رصدت بالفعل وكالة ناسا وبالصور انفجارين شمسيين من أكبر الانفجارات الشمسية، الأول بتاريخ ٢/١٧/ ٢٠١١ والثاني بتاريخ ٢٠١١/٦/٧ ، وقالوا إن الشمس قد فاقت من سبات عميق، وهذه مقدمات لعاصفة شمسية مدمرة.

٣- حدثت عاصفة شمسية في مارس ٢٠١٢ وعطلت الأقمار الصناعية لمدة ساعة وهي بداية ومقدمات ستصل إلى الذروة في بدايات ٢٠١٣

وللأمانة في النقل: تأكدت من موقع وكالة ناسا من صحة التقرير بل ووجدت أن كبار علماء الفلك في أمريكا اختلفوا في الموعد بين ٢٠١٢ و٢٠١٣ ولكني وجدت اتفاقا بالإجماع عندهم على حدوث هذا الأمر حتما ولا بد، أما الموعد فالراجح عندهم هو ما جاء في التقارير التي ذكرناها وهو عام ٢٠١٢ أول أوائل ٢٠١٣.

التعليق

وأنا أتفق معهم أن هذه العاصفة الشمسية ستحدث لا محالة في سنة من السنين وستذهب بالتقدم من على الأرض تماما، لأن هذا ما أثبتناه في الاستنتاج الثامن وبالأخص حديث *"لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية"*، وهذا الأمر ليس على الله بعزيز خاصة أنه قد حدث

من قبل عدة مرات وكل مرة كان يترك أثارا مختلفة ولكن بصورة خفيفة كما ذكرت التقارير، والكل يتذكر العاصفة الشمسية الخفيفة التي حدثت في مصر عام ١٩٩٧م ورآها الناس بأعينهم وكانت يوم جمعة واصفرت السماء تماما كأن الشمس قد انصهرت فيها وتوقف المرور، وظن الكثير من الجهال أنها القيامة.
أما كون هذه العاصفة الشمسية تحدث في ٢٠١٢ وتترك هذه الأثار فهذا اجتهاد من علماء الفضاء في وكالة ناسا وقد يحتمل الخطأ والصواب، وهو للصواب أقرب في ظل الأدلة التي ذكرناها وفي ظل حدوث مقدمات هذه العاصفة من الانفجارين الشمسيين الكبيرين الواقعين في ٢٠١١.
وسنقوم بسرد أحاديث صحيحة وضعيفة تؤكد هذا الحدث ولكن بعد هذه الجولة القادمة عن المؤامرات ضد الإسلام.

وقفة مع تعريف مختصر بالماسونية

كبار الماسونيين هم اليهود الصهاينة وليسوا دولة إسرائيل فقط وهم أتباع المسيح الدجال وهذا واضح لمن يبحث عن أسرارهم، وهم أكفر خلق الله ويتعاملون مع الشياطين من الجن وإبليس اللعين، كما قال تعالى عن الأولين من اليهود ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾ البقرة: ١٠٢، فاتفق الماسونيون مع الشياطين أن يطيعوا أوامرهم مقابل أن تخرج الشياطين لهم ملكهم المسيحاني الذي سيملكون به الدنيا، وأخبرتهم الشياطين أنهم يتواصلون مع الدجال المنتظر ويعرفون مكانه، وسينقلون أوامر الدجال إليهم وعليهم أن ينفذوا أوامر الدجال لكي يخرج بسرعة.
والدليل أن الدجال معه الشياطين حديث *"ويأتي فيقول للأعرابي: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك؟ أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم. فيتمثل*

له شيطانان على صورة أبيه وأمه فيقولان: يا بني، اتبعه فإنه ربك" [١]

والدجال يعرف جيدا الأحداث التي ستسبق خروجه وهي من الغيبيات التي أخبر بها جبريل عليه السلام للدابة التي تخدمه (الجساسة) في جزيرته وأخبرته الجساسة بكل الأحداث، وبالفعل وجد الدجال أن كل أخبار الجساسة حقيقية فصدقها في كل ماتقول.[٢] وبالمناسبة الجساسة أي نقالة الأخبار فهي نقالة لوحي جبريل عليه السلام ومواعظه وآياته للدجال.

والدجال ينتظر وقت خروجه بفارغ الصبر لأنه الحلم الذي ينتظره منذ ألاف السنين لأنه سيخرج ليكون إلاها لطائفة من الكفرة في آخر الزمان ويجوب الأرض كلها.

والمسيح الدجال يريد أن يتبعه العالم كله ويؤمن به الناس جميعا، ولكن كيف له أن يحقق ذلك؟

الدجال يعرف أنه سيفتن الناس بحجمه الكبير، لأنه سيكون أعظم إنسان خلقة، والسبب الآخر أنه معه قدرات هائلة تجعله يعطي متاع الحياة الدنيا لأتباعه، ويمنع الآخرين من متاع الدنيا مثل (الطعام والشراب والأمن، وإنزال المطر وإخراج الزرع وإكثار لحم ولبن الأنعام وغيره من شهوات الدنيا) ولكي يفتن أكثر الناس بهذه الشهوات فلا بد من التحضير والاستعداد وتهيئة الأجواء له قبل أن يخرج. فما هي الخطوات الاستعدادية لذلك؟

الخطوة الأولى: لا بد من تهميش دور الدين في حياة الناس.
الخطوة الثانية: لا بد من أن يحب الناس جميعا المادة بشكل جنوني.
الخطوة الثالثة: إحداث تقدم وتطور ورفاهية في حياة الناس بحيث لا يستطيعون الاستغناء عنها (هذه الخطوة والخطوة القادة يسميها

---

(١) رواه ابن ماجه برقم ٤٠٧٧ وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ٧٨٧٥.

(٢) (راجع حديث الجساسة في صحيح مسلم برقم ٢٩٤٢)

الماسونيون بالنظام العالمي الجديد، ولكن الاسم الحقيقي لها هو النظام الدنيوي الجديد).
الخطوة الرابعة: إحداث حروب وثورات وصراعات تؤدي إلى مجاعات ورجعية وفوضى عارمة، وقد صدر تصريح من أحد الرموز الماسونية قال فيه : "إن الفوضى هي السبيل الوحيد لإجبار الناس على اتباع النظام العالمي الجديد".
ثم بعد ذلك يكون خروج الدجال هو انقاذا للشعوب من الفقر والموت والقتل.
ولذلك فهو يرسل الشياطين بالأوامر التي يجب على أتباعه أن ينفذوها إن كانوا يريدون خروج الدجال بسرعة، الذي سيحكمون به العالم ويخلدون في الدنيا معه، ويبعث لهم الأموات من أقاربهم وأحبابهم.
والماسونيون يتحكمون في العالم ويستعجلون خروج المسيح الدجال، وقد استجابوا لخطط الدجال ونجحوا في الخطة تماما حتى انتهوا من الخطوة الثالثة وجاري العمل في الخطوة الرابعة ويسعون الآن للدمار والفوضى والمجاعات للعالم كله.
وهم يشعرون بنهاية الحضارات في ديسمبر عام ٢٠١٢ وربما يبدأون بالخراب قبل وقوعه الفعلي من السماء ليكون الخراب على الجميع ثم يتبعهم الناس وينساقوا وراءهم، وهم أكثر الناس علما بالأديان والفلك والفيزياء والطب والهندسة والأسلحة والإتصالات وكل التكنولوجيا في العالم كله.
والمتسلل داخل رموز الماسون يعرف أنهم يخططون لتفجير نووي في إولمبياد لندن المقامة **في رمضان** ٢٠١٢ ، كما كانوا المخططين لتفجيرات سابقة مثل برجي التجارة العالمي في ولاية نيويورك الأمريكية، وهم يخططون وليس شرطا أن ينفذوا بأنفسهم وأيديهم بل هم يحركون العالم مثل الألعاب والعرائس. ومن بين مخططاطهم إشعال حرب عالمية ثالثة يستخدم فيها السلاح النووي حتى تنتشر

الفوضــى ويمـوت ٧٠% مـن سـكان العـالم، وهـذا واضـح مـن التـرويج الإعلامـي لهـذه الحـرب العالميـة، حيـث تكـون أمريكـا وأوروبا والمسلمين السنة في جانب والشيعة والشيوعيين (مثل الصين وروسيا) في جانب آخر. وهذا قد يحدث إذا وقعت التفجيرات النوويـة فـي لنـدن، لأن الاتهـام سيقع علـى إيـران لأنهـا هـي التـي تملـك سـلاح نـووي والأجـواء متـوترة نوعـا مـا بينهـا وبـين أمريكـا وبريطانيـا وإسرائيل. فربما بعد ذلك تعلن أمريكا الحرب على إيران بإستخدام القواعـد العـسكرية الأمريكيـة الموجـودة فـي الـسعودية، فتتـورط السعودية في الأزمة ومعها كل العالم الإسلامي السني وتقضي السنة على الشيعة أو العكس فيكون الماسون والصهاينة قد استراحوا منهما، ولكن نسأل الله أن يرد كيدهم في نحورهم.

ماذا يشعر الماسونيون عن الأخطار القادمة؟

وهل فعلا كوكب الأرض معرض في ٢٠١٢ لمجموعة من الأخطـار العظيمة التي لم تكن من قبل؟

الجواب نعم، لنتابع هذا الموضوع الذي فيه حقائق علمية موثقة في علم الفلك والجيولوجيا، ويؤيده القرآن والسنة.

«الصدع المظلم» يغير قطبي الأرض العام ٢٠١٢

دراسة فلكية خطيرة عن الحركة اللولبية للمجموعة الشمسية:

كلنا نسمع من كثرة الكلام واللغط عن شيء سيحدث العام ٢٠١٢.

علينـا أن نعـرف كيـف تتحـرك الأرض، والمجموعـة الشمـسية فـي المجرة. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ يس: ٤٠

كمـا أن الأرض تـدور حـول الـشمس فـي المجموعـة الشمـسية، فـإن المجموعـة الشمـسية بأكملهـا تـدور حـول الثقب الأسـود فـي المجـرة، وهـذا الثقـب الأسـود عنـده قـوة جـذب هائلـة حتـى إنـه يـسحب الـضوء

(فيظهر هو الوحيد صاحب الضياء) ويسحب كل المجموعات الشمسية نحوه ويبتلعها ولكن مجموعتنا الشمسية بعيدة في طرف المجرة ولن يبتلعها الثقب الأسود إلا بعد ملايين السنين، فكل هذا لا يعنينا.

يسمى المستوى الأفقي للمجرة سطح المجرة والذي يبدو كقطر المجرة التي تأخذ شكل قرص «مدور» بسبب دوران النجوم والكواكب حول الثقب الأسود، وهذا السطح الأفقي له قوة جاذبية عالية جدا غير أي مستوى أعلى منه أو أسفل منه.

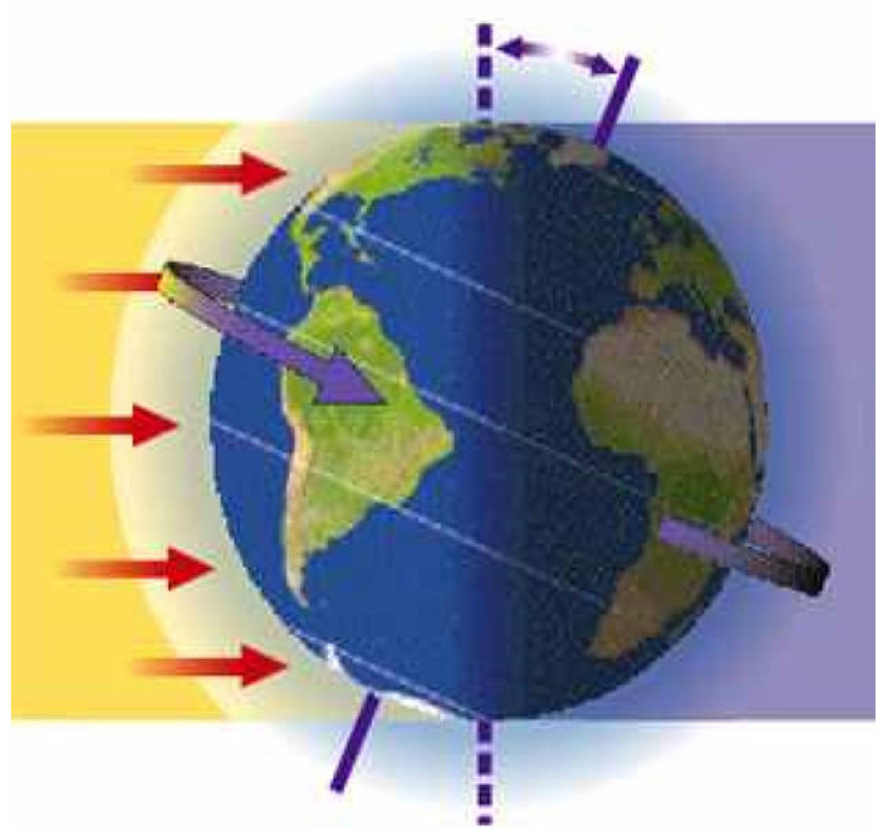
ومجموعتنا الشمسية لها حركة أخرى بخلاف الحركة الدائرية حول الثقب الأسود، وهذه الحركة الأخرى هي حركة رأسية أو عمودية على السطح الأفقي للمجرة.

وإذا تأملنا مجموعتنا الشمسية نجدها تتحرك بشكل لولبي أو دوري ومستمر كذبذبة مثل السمكة التي تقفز فوق سطح البحر ثم تغوص تحته ثم تقفز ثم تغوص، فمجموعتنا الشمسية تعلو المستوى الأفقي ثم تعود لتهبط أسفل المستوى الأفقي. وتكمن المشكلة عند مرور مجموعتنا الشمسية على المستوى الأفقي نفسه لتعبر إلى أعلى أو أسفل الذبذبة. وبما أنه عند المستوى الأفقي أو سطح المجرة تتركز جاذبية الثقب الأسود مقارنة بالجزأين العلوي والسفلي للذبذبة، فلحظة العبور أو الاصطدام هذه، يعتقد العلماء بأنها سبب الاضطراب الذي يحدث للأرض وأطلقوا عليها «الصدع المظلم».

الخطر الأول

يعتقد العلماء والباحثون بأن مرور المجموعة الشمسية واصطدامها بمستوى المجرة سيؤديان إلى اضطراب في جاذبية كل كواكب مجموعتنا الشمسية، وسيتسبب ذلك في اضطراب جاذبية الأرض والقمر مؤديا إلى تغيرات كثيرة. ومثل هذا الأمر يحدث كل ٢٥٨٠٠ سنة، وحدد علماء موعده القادم عام ٢٠١٢

ويوضح العلماء أن اضطرابات الجاذبية في المجموعة الشمسية يتسبب فـي اضـطرابات فـي العلاقـات الفلكيـة مـا بـين الأرض والقمر والشمس، وإذا اضطربت العلاقات الفلكية فسوف يحدث كثير من المتغيرات في مناخ الأرض واستقرارها الجيولوجي، كما يعتقد العلماء بأن اضطراب المجال المغناطيسي للأرض يؤدي إلى انزياح قشرتها وتغير قطبية الأرض المغناطيسية وبالتالي تغير مكان القطبين الشمالي والجنوبي. كما في الصورة.



الجمعية الجغرافية الأميركية أوضحت في إحدى نشراتها أن ما ذكره العلماء عن اصطدام مجموعتنا الشمسية بمستوى المجرة كل ٢٥ ألف

وثمانمائة سنة يتسبب في تغير قطبي الأرض. فقد كان القطب الشمالي قبل ملايين السنين فوق المحيط الهادي، **وجزيرة العرب تقع على مدار السرطان، مما جعلها ذات مروج وغابات وثروة حيوانية ماتت ودفنت تحت الأرض وتحولت مع فعل الضغط والحرارة إلى النفط أو المخزون البترولي، وكلنا يعلم ذلك، وهذا سر وجود البترول في الجزيرة والخليج العربي.**

والدليل الذي يثبت ذلك من القرآن هو ما كان فيه قوم عاد وثمود في جزيرة العرب﴿فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ (١٤٧) وَزُرُوعٖ وَنَخۡلٖ طَلۡعُهَا هَضِيمٞ (١٤٨)﴾ الشعراء: ١٤٧ – ١٤٨ **وقوم عاد كانوا دائما يتمتعون بالأمطار الغزيرة التي جعلت عندهم الجنات والعيون، حتى إنهم لما رأوا الرياح التي أهلكتهم قادمة نحوهم ظنوها رياح ستأتي بالأمطار كالعادة** ﴿فَلَمَّا رَأَوۡهُ عَارِضٗا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَاۚ بَلۡ هُوَ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦۖ رِيحٞ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٞ (٢٤)﴾ الأحقاف: ٢٤

وأما السبب الذي جعل الجزيرة العربية بعد ذلك صحراء قاحلة هو التحركات القطبية.

وهذا التقرير يقول أن هذه التحركات القطبية ستتكرر في ٢٠١٢ مما سيجعل الجزيرة العربية تمتلئ بالأمطار والعيون والأنهار والجنات وتأخذ مناخ جنوب قارة أوروبا الحالي، في المقابل ستأخذ جنوب قارة أوروبا المناخ الجليدي (قارص البرودة).

وهذا الكلام مصداق حديث رسول الله ﷺ *"لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا"* (١)

القمر والفيضانات

---

(١) رواه مسلم في صحيحه (برقم ٦٠ في كتاب الزكاة) (٨٤ / ٣)، وأحمد (٣٧٠ / ٢)و (٤١٧)، والحاكم (٤٧٧ / ٤) من حديث أبي هريرة

لكن من أين ستأتي الفيضانات والكوارث الطبيعية المدمرة؟ يجيب العلماء عن هذا السؤال بأن اضطراب جاذبية القمر سيؤثر على بحار الأرض وشدة المد والجزر ما ينتج عنه فيضانات غير متوقعة، كما أن انزياح قشرة الأرض يعني ضعفها وبالتالي حدوث كثير من الزلازل وفي أماكن غير متوقعة وانفجار براكين خامدة منذ آلاف السنين لتقذف حممها على الأرض وفي كل مكان. ومن تحت المحيطات يهيج تسونامي وفيضانات في أماكن كثيرة في العالم. **وتغير مكان القطبين سيؤدي إلى تغيرات مناخية كثيرة في الأرض وستملأ أجزاء كبيرة من الأرض بالجليد والثلوج وسيغمر الماء أماكن كثيرة لم يخيل لأحد أنها ستغرق.** وفي تقارير آخرى أكدت أن مصر والشمال الأفريقي ستنهال عليها الثلوج وهذا قد بدأ يحدث بالفعل في أوائل ٢٠١٢ في الاسكندرية في مصر وفي السعودية والجزائر وليبيا وتونس وحدثت بعض حالات الوفاة

والعجيب أن هذه الأخبار مصداق لحديث المهدي *"فأتوه فبايعوه ولوحبوا على الثلج"* [١]

فهذا الأمر سيحدث لا محالة وقريبا وقبل المهدي لأن المهدي لن يخرج حتى يحدث هذا الحدث العظيم وهو تغير القطبية وتغير موقع خط الاستواء.

وأذاعت وكالات الأنباء العالمية أخبارا وأبحاثا غريبة حقا حدثت في بداية ٢٠١٢ مثل الهجرة الجماعية للحيوانات مثل البوم الجليدي من القطب الشمالي، والهجرة الجماعية للدولفين والابتعاد عن الشواطئ الغربية لأمريكا. وكلنا نعلم أن الحيوانات عندها قدرة على استشعار الخطر قبل وقوعه أكثر وأسرع من الإنسان بكثير.

الخطر الثاني

(١) تقدم تخريجه صفحة ٧١

يتمثل الخطر الثاني الذي سيواجهه الأرض العام ٢٠١٢ حلقات النار القادمة من الشمس والتي ستتسبب في تعطيل الاتصالات وضرب الأقمار الصناعية، ألا وهي العاصفة الشمسية.

ويرجع العلماء ذلك الأمر إلى الشمس التي تعتبر كتلة لهب تنتج عنها سلسلة من الانفجارات الذرية.

ووفقا لتوقعات أحد العلماء في المركز الوطني للأبحاث الجوية في بولدر بولاية كولورادو أن القطب الشمالي سيخلو من الثلج صيف ٢٠١٢، وأن ذوبان الثلج في القطبين الشمالي والجنوبي سيؤدي إلى ارتفاع منسوب الماء وعواصف هائلة في جميع أنحاء العالم والسبب يعود إلى عوامل عدة تجتمع سوية، وذلك بسبب تحول لا نملك عنه الخبرة ولا الأدوات للتعامل مع مثل هذه المتغيرات.

يلاحظ الجميع أن الصيف أصبح حارا منذ ١٩٩٨، وذلك يعود إلى محاذاة الشمس لمركز المجرة بتزامن مع قيمة النشاط الشمسي، وهذا النشاط الشمسي يسبب تشوهات خطيرة منها زيادة الحرارة على الأرض. ومثل هذا الأمر يحدث كل ١١ سنة، وذلك لأن الشمس تمر بدورات من النشاط والخمول بسبب دورانها للاحتفاظ بمجال الجاذبية منتظما ثم يتشابك ليصل التشابك قمته كل ١١ سنة، أي أن الشمس تنفجر منها كتل لهب كبيرة فتصبح كتل لهب صغيرة وكثيرة جدا ومتشابكة.

هذا التشابك يسبب ثورانا شمسيا يجعل الشمس تقذف أمواجا من كتل اللهب الصغيرة **ومثل هذا الثوران حدث العام ٢٠٠١ لكن في ٢٠٠١ استطاع المجال المغناطيسي المحيط بالأرض حمايتنا من أمواج اللهب، ولكن العام ٢٠١٢ سيضعف المجال المغناطيسي الدرع الحامية بسبب تغير مكان قطبي الأرض** مما سيعرض الأرض لكارثة عظمى تتسبب في الكوارث والمجاعات، كما يتوقع العلماء أن ألسنة اللهب التي ستطول الأرض سوف تحرق الأقمار الصناعية التي يستخدمها البشر للاتصالات والترفيه والتوجيه والصواريخ في

الحروب.

الخطر الثالث

كوكبا «إكس» و « نيبيرو»

كوكب إكس الذي يعتقد العلماء بأنه قد يصطدم بالأرض، ولم يتم اكتشاف انفجار الكوكب إلا بعد تسجيل اضطرابات في مدار بلوتو حول الشمس حتى اختفى من المجموعة الشمسية، والذي لا يحدث إلا بوجود كوكب آخر. ويذكر العلماء أن الكوكب عبارة عن نجم قارب على الانطفاء وأن مسار دورانه يمر من خلال المجموعة الشمسية كل ٣٦٠٠ سنة وهو أكبر من الأرض بـ ٥٠ أو ١٠٠ مرة. وأن مروره سنة ٢٠١٢ سيسبب اضطرابات في الجاذبية وانزياح القطبين أيضا، وموضوع كوكب إكس فيه شك وغير موثق.

أما كوكب « نيبيرو» فقد كشف أحد التلسكوبات ظهور كوكب يعادل حجم الشمس تقريبا وتبين بعد دراسته أنه ذو قوة مغناطيسية هائلة تعادل ما تحمله الشمس ما يوضح مدى الخطورة التي يسببها للأرض في حالة اقترابه منها.

وقد توقع الفلكيون أن قوته المغناطيسية ستتسبب في عكس قطبي الأرض، وبالتالي فإن الكرة الارضية سوف تبقى تدور دورتها المعتادة حول نفسها وحول الشمس ولكن القوة الجاذبية لهذا الكوكب سيسبب خللا في القوة المغناطيسية الأرضية وتشققات في القشرة الأرضية ما ينتج عنه خسف في أماكن كثيرة وزلازل وفيضانات شاسعة وتغيرات مناخية مفاجئة تقضي على ٧٠ % من سكان الأرض. وإن كانت «ناسا» نفت بعد ذلك ما ذكر عنها بشأن هذا الأمر إلا أن كثيرا من الباحثين يؤكدون حقيقة «نيبيرو»

وهذا الخبر يؤيده حديث رسول الله عن علامات الساعة الكبرى

عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر. فقال:("ما تذاكرون؟" قالوا: نذكر الساعة. قال

"إنهـا لـن تقـوم حتـى تـرون قبلهـا عـشر آيـات". فـذكر الـدخان، والـدجال، والدابـة، وطلـوع الشمس مـن مغربهـا، ونـزول عيسى ابـن مـريم صـلى الله عليـه وسلم، ويـأجوج ومـأجوج. وثلاثـة خسوف: خسف بـالمشرق، وخسف بـالمغرب، وخسف بجزيـرة العـرب. وآخـر ذلك نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم ") [1]

الاستنتاج التاسع

الغريب والذي يجعانا نشعر بصحة وحقيقة هذه الأخبار أن كل خبر من الأخطار الثلاثة لها أصل عندنا من الأحاديث الصحيحة:

١- الصدع المظلم وتغير القطبين: وهو الذي سيؤدي إلى أن تعود جزيرة العرب مروجا وأنهارا، وتهبط الثلوج على الشمال الأفريقي كما جاء في الحديثين الصحيحين

٢- العاصفة الشمسية: وهي التي ستعود بنا إلى الأسلحة القديمة والحياة البدائية كما جاء في الأحاديث الصحيحة

٣- كوكب نيبيرو الذي يمر بجانب الأرض: وهو احتمال سبب الخسف بالمشرق والخسف بالمغرب.

والشيء الآخر أني وجدت أحاديثا ضعيفة لها شواهد عديدة وروايات مختلفـة تؤكـد مـا تقولـه الأخبـار بـالضبط حتـى فـي ذكـر التـواريخ عـن العاصفة الشمسية وتصدق هذه الأخبار الأخرى، وهذه الأحاديث رغم أنهـا ضـعيفة بـل حكـم الـشيخ الألبـاني علـى بعضها بالوضـع إلا أنهـا تفرض نفسها بقوة لارتباطها الشديد بكل ما ذكرناه جميعا وبالتفصيل، فأحب أن أذكرهـا كإضـافة معلومـة فـي الأذهـان لا يجب أن نـصدقها، فأذكرها من باب الحذر ولنترقب صحتها من الأيام والأحداث.

(١) رواه مسلم برقم ٢٩٠١

عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله ﷺ *"والله ما تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا أحدهم الأعور الدجال ممسوح عين اليسرى كأنها عين أبي تحيى شيخ من الأنصار بينه وبين حجرة عائشة خشبة وإنه متى يخرج فإنه سوف يزعم أنه الله فمن آمن به وصدقه واتبعه فليس ينفعه عمل صالح من عمل سلف وإنه سيظهر على الأرض كلها غير الحرم وبيت المقدس وإنه يسوق المسلمين إلى بيت المقدس فيحاصرون حصارا شديدا قال الأسود وظني أنه قد حدثني أن عيسى بن مريم يصيح فيه فيهزمه الله وجنوده حتى إن أصل الحائط أو جذم الشجرة لينادي يا مؤمن هذا كافر مستتر بي تعال فاقتله* ***ولن يكون ذلك كذلك حتى تروا أمورا عظاما يتفاقم شأنها في أنفسكم وتساءلون بينكم هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكرا وحتى تزول جبال عن مراتبها قال ثم على إثر ذلك القبض ثم قبض أطراف أصابعه ثم قال مرة أخرى*** *وقد حفظت ما قال فذكر هذا فما قدم كلمة عن منزلها ولا أخر أخرى"* (١).

والشاهد من هذا الحديث أن أحداثا عظيمة تحدث ويتساءل الناس هل توجد أحاديث ذكرت ذلك (وهذا حدث مع الثورات العربية) وأن الجبال ستزول عن مواضعها بتغيرات وكوارث وزلازل، ومن ثم الموت الموت أي بالملايين.

الآن سأذكر مجموعة من الأحاديث الضعيفة في كتاب الفتن لابن حماد تذكر أن شيئا ما أو أشياء عجيبة ستحدث قبل المهدي (وهذه

---

(١) ضعيف: ضعفه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان برقم ٢٨٤٥ رواه ابن حبان برقم ٢٨٥٦، والحاكم برقم ١٢٣٠وقال صحيح على شرط الشيخين ورواه البيهقي في سننه برقم ٦١٥٤ وابن أبي شيبة ٥٩/٢ وأحمد في مسند البصريين وغيره

ليست كل الروايات بل يوجد أكثر من ذلك ولا داعي لذكرها حتى لا نكرر الكلام):

١٩٨٢ - عن ابن مسعود قال: *"إذا كانت سنة خمس وثلاثين حدث أمر عظيم فإن يهلكوا فبالحرا وإن ينجوا فعسى فإذا كانت سنة سبعين رأيتم ما تنكرون"*
- ربما كان المعنى هنا سنة ٣٥ أي سنة ١٤٣٥ أي بعد عام ونصف تقريبا والله أعلم.

٩٥٩ - عن علي ﷺ يقول: *"لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث"*
- وهذا قد ذكرنا معناه في كتب ونبوءات أهل الكتاب وأيضا في الأخبار السابقة المذكورة عن موت ٧٠% من سكان الأرض، والماسونيون عندهم هدف لكي يخرج الدجال يجب أن يتراوح عدد سكان العالم ما بين نصف مليار إلى ٢ مليار بدلا من ٧ مليار الآن أي هلاك أكثر من٧٠% من العالم أيضا.

٦٣٤ -عن كثير بن مرة الحضرمي قال: *"آية الحدثان في رمضان علامته في السماء بعدها اختلاف في الناس فإن أدركتها فأكثر من الطعام ما استطعت"*
- الحديث يبين أن حدثين عظيمين سيقعان في شهر رمضان بعدها القتل والجوع.

٦٣٧ - عن كثير بن مرة قال *"إني لأنتظر آية الحدثان في رمضان منذ سبعين سنة"*
- معنى الانتظار هنا أي انتظار المصائب التي بعدها سيأتي الفرج والنصر.

٦٤٢ - عن الوليد قال بلغني عن كعب أنه قال: *"يطلع نجم من المشرق قبل خروج المهدي له ذناب، قال وحدثت عن شريك أنه قال بلغني أنه قبل خروج المهدي تنكسف الشمس في شهر رمضان مرتين"*.

٦٤٤ - عن طاووس قال: *"تكون ثلاث رجفات رجفة باليمن شديدة ورجفة بالشام أشد منها ورجفة بالمشرق وهي الجاحف وقد كان باليمن والشام ولم يكن بالمشرق"*.
- وهنا يتكلم عن زلازل في الشام واليمن وزلزال بالمشرق بعدهما جاحف أي يزيل بلاد من المشرق من على وجه الأرض تماما.

٦٤٧ - عن كثير بن مرة قال: *"آية الحدثان في رمضان والهيش في شوال والنزائل في ذي القعدة والمعمعة في ذي الحجة وآية ذلك عمود ساطع في السماء من نور"*.

٦٤٩ -عن خالد بن معدان قال: *"إذا رأيتم عمودا من نار من قبل المشرق في شهر رمضان في السماء فأعدوا من الطعام ما استطعتم فإنها سنة جوع"*.

٦٥١ - قال صفوان وقال مهاجر النبال : *"تكون في رمضان فترمض قلوبهم وشوال يشال بينهم وفي ذي القعدة يستقعدهم وفي ذي الحجة تسفك الدماء.*

٦٥٣ - عن كثير بن مرة قال: *"الحدثان في رمضان والهيش في شوال والنزائل في ذي القعدة والمعمعة في ذي الحجة والقضاء في المحرم ثم قال إني لأنتظر الحدثان منذ سبعين سنة"*

سأذكر حديثا ضعيفا وشواهده من كتاب الفتن ونعلق عليه:

- عن ابن مسعود ﷺ: *(عن رسول الله ﷺ "إذا كانت صيحة في رمضان فإنه يكون معمعة في شوال وتميز القبائل في ذي القعدة وتسفك الدماء في ذي الحجة والمحرم وما المحرم، يقولها ثلاثا، هيهات هيهات، يقتل الناس فيها هرجا هرجا، قال قلنا وما الصيحة يا رسول الله، قال هذه في النصف من رمضان ليلة جمعة فتكون هذه توقظ النائم وتقعد القائم وتخرج العواتق من خدورهن في ليلة جمعة في سنة كثيرة الزلازل فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعة فادخلوا بيوتكم واغلقوا أبوابكم وسدوا كواكم ودثروا أنفسكم وسدوا آذانكم فإذا حسستم بالصيحة فخروا لله سجدا وقولوا سبحان القدوس سبحان القدوس ربنا القدوس فإن من فعل ذلك نجا ومن لم يفعل ذلك هلك")* (١)

وهذا الحديث له شواهد، وسنذكر منهما ثلاثة أحاديث فقط:
١ - *(" يكون في رمضان صوت قالوا يا رسول في أوله أو في وسطه أو في آخره قال لا بل في النصف من رمضان إذا كان ليلة النصف ليلة الجمعة يكون صوت من السماء يصعق له سبعون ألفا ويخرس سبعون ألفا ويعمى سبعون ألفا ويصم سبعون ألفا قالوا يا رسول الله فمن السالم من أمتك قال من لزم بيته وتعوذ بالسجود وجهر بالتكبير لله ثم يتبعه صوت آخر والصوت الأول صوت جبريل والثاني صوت الشيطان فالصوت في رمضان والمعمعة في شوال وتميز القبائل في ذي القعدة ويغار على الحجاج في ذي الحجة وفي المحرم وما المحرم أوله بلاء على أمتي وآخره فرج لأمتي، الراحلة في ذلك الزمان يقتنبها*

(١) أخرجه نعيم بن حماد في كتابه الفتن ٦٣٨ وقال الألباني في ضعيف الجامع برقم ٦٤٧١ : موضوع.

ينجو عليها المؤمن خير له من دسكرة تغل مائة ألف) [1].

٢ - *(" في ذي القعدة تجاذب القبائل، وعامئذ يُنهب الحاج فتكون ملحمة بمنى، حتى يهرب صاحبهم، فيؤتى به، بين الركن والمقام، فيبايع وهو كاره، فيبايعه مثل عدة أهل بدر، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ")* [2].

٣ - *("يكون في رمضان صوت، وفي شوال معمعة، وفي ذي القعدة تحارب القبائل، و علامته أن يُنتهب الحاج وتكون ملحمة بمنى يكثر فيها القتلى، وتسيل فيها الدماء، حتى تسيل دماؤهم على الجمرة، حتى يهرب صاحبهم، فيؤتى بين الركن والمقام، فيبايع وهو كاره، ويقال له: إن أبيت ضربنا عنقك، يرضى به ساكن السماء وساكن الأرض")* [3].

الاستنتاج العاشر

تحليل الحديث الأول بالكلمة:

-"صوت في رمضان": وهو احتمالات كثيرة أهمها وأقربها:

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم ٨٥٣ بسند ضعيف عن فيروز الديلمي.

(٢) نعيم بن حماد ٩٨٦، والحاكم (٤\٥٠٣\٨٥٨٤)، واللفظ للحاكم، وللحديث شاهد مرسل عن شهر بن حوشب، أخرجه الداني في الفتن ٥١٩ وهو الحديث القادم.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ٥١٢ عن شهر عن أبى هريرة مرفوعا وقال : لم يروه عن شهر إلا البختري تفرد به نوح .اهـ وقال الهيثمي في المجمع (٧\٣١٠\١٢٣٧٤) : فيه شهر بن حوشب وفيه ضعف والبختري بن عبدالحميد لا أعرفه.اهـ، وله شاهد من حديث فيروز الديلمي أخرجه الطبراني في معجمه الكبير(١٨\٣٣٢\٨٥٣) قال الهيثمي (٧\٣١٠\١٢٣٧٣) : فيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك .اهـ

- إما الآية التي ذكرنا أنها تطلع من الشمس في العلامة السابعة لظهور المهدي والاستنتاج الثامن وهي الآية التي تطلع مع الشمس أي مرتبطة بالشمس وتظهر قبل المهدي وتبين أنها العاصفة الشمسية المدمرة.

- إما أن تكون انفجار بركان اليلوستون في أمريكا وهذا احتمال قوي لأن العلماء قالوا أن البركان سينفجر بصوت يسمعه كل من على الأرض بالكامل.

- وأما أن يكون الانفجار النووي المدبر من الماسونيين في أولمبياد لندن القادمة والتي ستكون في رمضان أيضا.

وفي باقي الروايات قالت أن في رمضان حدثان ليس حدثا واحدا فهل تكون معها الأخطار الأخرى التي ذكرناها؟

-***"في رمضان"***: وهو موافق للتقرير الذي قال إن العاصفة ستحدث بين شهر مايو وشهر سبتمبر أي من شهر ٥ إلى شهر ٩ من عام ٢٠١٢ ورمضان ٢٠١٢ سيكون في شهر ٧ وشهر ٨ ، **وربما كانت أي حدث من الأخطار الأخرى الكثيرة**

-***" في النصف من رمضان ليلة جمعة"***: **وهذه بمثابة المفاجأة، حيث ذكر الحديث أن المهدي سيظهر في سنة تحدث فيها هدة أو صوت في ليلة النصف من رمضان وستوافق ليلة جمعة، وسبحان الله، بالفعل سيكون يوم الجمعة ٢٠١٢/٨/٣ موافقا ليوم ١٥ رمضان في عام ٢٠١٢ م فلاحظ هنا كم الأمر غريب و خطير، يوافق أقوال هؤلاء الكفرة في زعمهم على كوارث ٢٠١٢**، ويوافق أيضا الخطط الماسونية لإحداث تفجيرات نووية في إولمبياد لندن ٢٠١٢ التي ستقام في الفترة من ٢٠١٢/٧/٢٧ إلى ٢٠١٢/٨/١٢.

ملحوظة: في السنين القادمة قد يكون النصف من رمضان يوم جمعة أيضا، فكل ما ذكر على ٢٠١٢ هو احتمالات قوية جدا ولكن لم تصل لدرجة اليقين.

-***"في سنة كثيرة الزلازل":*** وهذا ما أثبتناه بالأحاديث الصحيحة وبالواقع وبتقارير الخبراء في الدليل السابع، وستكثر مع باقي الأخطار.

-***"معمعة في شوال":*** وعرفنا أن أي كارثة من الكوارث ستترك من الفوضى والمحن والاختلافات ما الله به عليم:

فإذا حدث انفجار نووي في لندن ستقوم حرب عالمية بين أمريكا وحلفائها ضد إيران عن طريق السعودية التي ستكون مجبرة على مواجهة إيران، أي معارك دامية بين السنة والشيعة لأن السعودية ليست سوريا.

وإذا حدث انفجار في أمريكا التي تعتبر هي الحاكم الجبار للعالم، فستسقط أمريكا ويعيش العالم مرحلة انتقالية مليئة بالصراعات والكل سيسعى للوصول إلى أهدافه الدينية والدنيوية.

أما إذا انتهت التكنولوجيا في العالم فجأة أو تغير المناخ في البلاد بسبب تغيير القطبين فالعواقب ستكون حدّث ولا حرج.

وكيف نتخيل إذا حدث حدثان من هذه الكوارث في شهر واحد مثل رمضان؟!!

في ملخص الدهيماء قلنا أنها لا تدع أحدا من هذه الأمة إلا لطمته لطمة كما قال تعالى ﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ البقرة: ١٥٥، وهي فتنة يكثر فيها القتل ولكن ليس كل الناس سيموتون بل من الناس من يُقتل له ولد أو زوجة أو قريب أو صديق أو يُسرق ماله أو يُخطف أولاده وإخوانه أو تغتصب نساؤه بالإضافة إلى المجاعات وضياع رؤوس

الأموال بسبب توقف التجارات القائمة على التكنولوجيا الحديثة وتوقف والبنوك والبورصات والاتصالات والكهرباء والمستشفيات والطائرات وما شابه ذلك، ثم إن ظهور جبل الذهب سيكون بلاء بمعنى الاختبار من الله عز وجل للعباد ليمتحن إيمانهم، ففي ظل الفقر الشديد والقتل والسرقة، سيظهر جبل الذهب للناس، فالمؤمن يعلم أن النبي ﷺ قد حذرنا منه وبالتالي سيستجيب لأمر النبي ﷺ ولن يقترب من جبل الذهب هذا مع شدة احتياجه إلى المال، أما ضعيف الإيمان فسيختلق الأعذار ويقول: ربُنا سيعذرنا وهو يرى ما نحن فيه من بلاء وفقر، فيذهب للجبل فيقتل فيموت على معصية وهكذا ستصيب الكارثة العظيمة كل واحد بإصابة ما، وأقل الوصف أنها ستكون معمعة فعلا.

-***"تميز القبائل في ذي القعدة":*** أي تجاذب القبائل: كما رأينا أن الفتن والخلافات ستشتعل بعد أي كارثة وفي ظل هذه الفوضى العارمة سيحدث الطمع في الحصول على الملك فيحدث القتال على الملك بين القبائل، وسيول من الدماء ستراق بين المسلمين في كل مكان مثل سيول الدم في الشام قبل السفياني وبعد السفياني والقتال على جبل الذهب والقتال على الملك بين الأمراء في السعودية وفي عدوان الشيعة المجرمين على أهل السنة في السعودية والعراق وغيرها وفي معركة أصحاب المهدي ضد الرايات السبع (الشيعة والسفياني) من إيران حتى يصلوا الكوفة.

-***"وينتهب الحاج في ذي الحجة":*** وهذا لكثرة الفقر بعد ضياع الأموال والوظائف والتجارات مما يجعل الناس يستحلون السرقة في أي مكان بما في ذلك الحرم المكي الشريف وفي الشهر الحرام أيضا وهذا بعدما استحل الناس القتل في أي مكان، ومنهم من سيقول إني

مضطر ماذا أفعل!! وقد أشرنا إلى هذا في ملخص فتنة الدهيماء ثم فصلنا وضربنا الأمثلة في معمعة شوال.

-***"وتسيل الدماء على جمرة العقبة":*** أثبتنا بالدليل الصحيح في الدهيماء أن فتنة الهرج أي القتل ستحدث وتتوقف قليلا فيظن الناس أنها انتهت ثم تحدث مقتلة أخرى ثم تتوقف قليلا ثم تعود وهكذا كلما قيل انتهت تمادت. أما موضوع قتل الناس لبعضهم أثناء رمي الجمرات فهي ضمن فتنة الهرج أي القتل وأظنه بين السنة والشيعة وقد أشرنا إليه بأنه محتمل الحدوث وبقوة ، كما في حديث البخاري في حجة الوداع لما سأل الصحابة أي يوم هذا؟ وأي بلد هذا؟....، وهو يشير إلى وصول المسلمون إلى مرحلة الذروة من الظلم والفساد بأن ينتهكوا كل الحرمات بهذا الفعل حيث أنهم يقتلون بعضهم في أكثر بلاد الله حرمة وأكثر أيام الله حرمة وهو يوم النحر، وقد يحتمل أن يحدث أشياء أخرى من أنواع القتل لتكون سلسلة القتل مستمرة في فتنة الدهيماء.

-***"والمحرم أوله بلاء لأمتي"*** هذا في رواية، أما في الحديث قال:***"يقتل الناس فيه هرجا هرجا":*** أي استمرار الفتن والقتل كما في فتنة الدهيماء كلما قيل انتهت تمادت وقد يكون القتل هذه المرة من احتمالين:
إما في أواخر المعركة الضارية العنيفة الفاصلة بين أصحاب الرايات السود من أفغانستان والرايات السبع، والتي علمنا أن المعركة عندما تصل إلى الكوفة في أواخرها ستنحاز كفة المعركة إلى جيش السفياني وحلفائه ولن يبق من الجيش المؤمن إلا قليلا، فيكون هذا هو البلاء أي بمعنى المصيبة ويقتتل المسلمون والسكان السنة والشيعة في إيران والعراق والسعودية.

أوالاحتمـال الثـاني وهـو الأقـرب : أن يكـون الـبلاء هـو مـصيبة خـراب المدينـة وسـرقتها وقتـل أهلهـا وفعـل أبـشع الجـرائم والتـي سيرتكبها الجيش الثاني للسفياني في بحثه عن المهدي وأقاربـه قبـل أن يخسف به في البيداء بين مكة والمدينة.

-***"وآخره فرج لأمتي"*** -هذا في رواية، وفي الرواية الأخرى للحديث: **ذكر مبايعة المهدي بين الركن والمقام :** وظهور المهدي قد أثبتنـا أنـه يقضي على الفتنة ويكون بمثابـة الفرح والفرج للأمـة وغياثـا لهـا بعد كل هذه الفتن العظيمـة والبلايـا المميتـة، فيبايعـه عدد قليـل مـن العلمـاء والصالحين ثم يأتي الفرج العظيم بخسف جيش السفياني المجرم فيأتي الناس ليبايعوا الرجل العظيم من كل حدب وصوب.

- **شـهر *"المحـرم"*:** سـيكون النـصف الثـاني مـن شـهر المحـرم فـي ٢٠١٢ هو النصف الأول من شهر ديسمبر أي في الشتاء تقريبـا، وقد ذكرنا أن الناس سيأتون ليبايعوا المهدي من البلاد البعيدة سيرا على الأقدام وبالخيول والجمال مما يستغرق الأيام والشهور حتى يصلوا إلى الجزيرة العربية، فيكونون قد دخلوا في البرد القارس، وخاصة بع تحول المناخ في العالم مما سيجعل بلاد المسلمين باردة في الأصل وتزداد بسقوط الثلوج في شتائها الجديد هذا.
فظهور المهدي في شـهر المحـرم فـي هـذه الـسنة أو الـسنين القليلـة القادمة موافق لنفس المعنى في الحديث الصحيح وفيه قال النبي ﷺ عن المهدي *"فأتوه فبايعوه ولوحبوا على الثلج"* [(١)] وقلنا أن النبي ﷺ لا ينطق عن الهوى إنما هو يخبر عن هذه الغيبيات بما يخبره بـه جبريـل عن رب العـالمين، فـإذا قـال حبـوا علـى الـثلج فهـي مقصودة بالتأكيد وليست صيغة مبالغة.

---

(١) تقدم تخريجه صفحة ٧١

تعليق على الحديث:

كل ما جاء من هذا الحديث الضعيف من المواعيد لا نستطيع الجزم بصحتها وقد تكون حقيقية وصحيحة خاصة وأنها متفقة مع كل ما أثبتناه من قبل كما فصلنا، ويبقى أن كل ما ذكرناه قبل الحديث شاف وكاف.

نبوءات لهلاك أمريكا وضياع الحضارة من الأرض

لم تنته الأدلة بعد. بل لدينا إشارات أخرى من كتب النصارى واليهود تشير إلى هذا الحدث العظيم لعلنا نستأنس بها ، فقد جاء في مخطوطات قمران أو ما يسمى ملفوفات البحر الميت والتي اكتشف مؤخرا في عام ١٩٤٧م ما يلي :

صورة من نص المخطوطة المترجم للعربية (الجزء الثالث صفحة ٣٥ - ٣٦) :

ولعلكم تلاحظون في البداية عنوان بـ (عيوب جيل الأزمنة الأخيرة ، سوابق الحساب الكبير) وذكر فيه صفات ذلك الزمان والتي تنطبق على واقعنا اليوم من أناس مثيرين للحروب كفار كذابين ومنافقين وأصحاب شذوذ وزناة وعابدي أصنام وأصحاب مكر وخديعة وشهوة طاغية، ونياتهم غير صافية بلا إيمان، ولو لاحظنا أن كل تلك الصفات منطبقة تماما على حال زماننا اليوم .

ثم بدأ يتكلم عن ما سيأتي بعد ذلك بـ (علامات أخروية أخرى: الإجتياح الروماني وقيام الملك المسيحاني ، دمار الأمبراطورية الرومانية) . فقال : "ولكن عندما تمد روما إمبراطوريتها على مصر

أيضا ، مخضعة إياها لحكم واحد ، عندها فإن المملكة العظيمة جدا للملك الخالد ستشع على البشر ، وسيأتي أمير نقي ليقهر صولجانات الأرض كلها ، على مدى قرون الزمن الذي يسرع" .

وهذا وصف دقيق للمستقبل القادم إذا طبقناه على ما جاء به ديننا، فهو يتحدث بأن أمريكا ستذل مصر (بعد ثورتها أو قبلها) بحاكم موالي لأمريكا وعندها ستنهض أمة محمد ﷺ وهي إشارة لمرحلة الخلافة على منهاج النبوة، فالمملكة العظيمة هي أمة الإسلام والملك الخالد هو نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام، ثم يقول بأنه سيأتي أمير نقي يقهر حكام الأرض كلها ، وهو بمفهومنا المهدي الذي بشرنا به نبينا ﷺ بأنه سيملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما وجورا.
ثم جاء في المخطوطة : "عندها سيكون أيضا الغضب ضد سكان اللاتيوم قد أصبح محتوما، ثلاثة سيكبدون روما نهاية محزنة". وبلاد اللاتيوم كلنا نعرفها وهي البلاد اللاتينينة أي القارتين الأمريكيتين الشمالية والجنوبية والثلاثة الذين سيكبدون روما نهاية محزنة ما أراهم إلا الخسف الداخالي بسبب كوكب نيبرو والدمار والوباء واللهب البركاني من يلوستون والثالث هو الطوفان الغربي من جزر المغرب.

ثم جاء : "والرجال كلهم سيهلكون في بيوتهم ، عندما سينصب من السماء سيل من النار، المتعبة البائسة، متى سيأتي هذا اليوم، مع حساب الله الخالد، يوم الملك العظيم؟ وأنت أيضا أيتها المدن عمري نفسك أيضا اليوم، وتحلي جميعا بالهياكل والملاعب والساحات العامة وتماثيل الذهب والفضة والحجارة حتى تصلي بها إلى هذا اليوم المر لأن اللحظة الآتية حيث ستنتشر رائحة كبريت عند البشر كلهم وسأعدد بالتالي واحدة واحدة، المدن التي سيحتمل فيها البشر الكارثة".

وهنا يتحدث عن يوم عظيم ينزل فيه من السماء سيل من نار سيهلك الناس في منازلهم وسيدمر هذه الحضارة وقد تكون إشارة للعاصفة الشمسية التي تحدثنا عنها، وانتشار رائحة الكبريت المذكورة قد تكون إما بفعل العاصفة الشمسية أو ما قد تسببه من آثار لاحقه، أوالدخان أو البراكين أو أمور أخرى، والكوارث لدينا كثيرة.

والعجيب أيضا الوصف التالي : "وأنت أيضا أيتها المدن عمري نفسك أيضا اليوم ، وتحلي جميعا بالهياكل والملاعب والساحات العامة و تماثيل الذهب والفضة والحجارة حتى تصلي بها إلى هذا اليوم المر لأن اللحظة الآتية حيث ستنتشر رائحة كبريت عند البشر كلهم وسأعدد بالتالي واحدة واحدة، المدن التي سيحتمل فيها البشر الكارثة" فهو وصف للحضارة القائمة اليوم والعمارة والزينة التي تحلت بها المدن وكثرة الرفاهية والمنتزهات والملاعب، مخبرا بأنه سيأتي يوم وتحل بها كارثة وتنتهي تلك البنايات والتطور، وكأنه شرح لقوله تعالى الذي بدأنا به هذا الكتاب ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٢٤﴾[1]

الدليل الثلاثون : نبوءات التوراة والإنجيل الصريحة تحدد ٢٠١٢ لهلاك أمريكا

والآن أهدي لكم مفاجأة أخرى

(١) يونس آية ٢٤ .

تنبأ الشيخ الدكتور سفر الحوالي في كتابه "يوم الغضب هل بدأ بانتفاضة رجب؟" بعدما قام فيه بقراءة تفسيرية لنبوءات التوراة عن نهاية دولة إسرائيل، مع توضيح الصفات اليهودية من الأسفار والأناجيل وترجمة بعض علماء المسلمين لهذه الأسفار واستنباط مواطن التحريف فيها، وتنبأ الشيخ بموعد نهاية دولة إسرائيل بحلول يوم غضب الرب على اليهود في عام ١٤٣٣هـ أي ٢٠١٢ م. وأنا لم أسمع عن هذا الكتاب إلا بعد انتهائي من كتابي هذا ، ثم وجدت التطابق الغريب والخطير بين كتابي وكتابه خاصة في مسألة غضب الرب والتي هي الكارثة التي ستذهب بالتقدم والتكنولوجيا وتطيح بأمريكا العنيدة.

ملخص كتاب الشيخ سفر الحوالي

أعتمد الشيخ في الأصل من كتب أهل الكتاب على الرؤى المنامية لنبي الله دانيال عليه السلام المكتوبة في السفر الخاص بنبوءات دانيال النبي وهو أحد أنبياء بني إسرائيل. فبعد سيدنا سليمان عليه السلام الذي ملك الدنيا وحكم بالتوراة انقسمت مملكة بني إسرائيل إلى مملكة يهوذا وإسرائيل. وقد علم الله نبيه دانيال تأويل الأحلام مثل سيدنا يوسف عليه السلام وكان في عهد دانيال ملك عظيم قد ملك الدنيا ويسمى بختنصر وهو ملك كافر دمر القدس وأسر الإسرائيليين إلى بابل ومنهم دانيال عليه السلام وهو صغير وحاول قتله وفشل، ولما كبر دانيال عليه السلام وشق عليه دمار القدس واستضعاف بني إسرائيل من هذا الملك الظالم سأل ربه أن يمكن له ولشعبه من العودة للقدس وبنائه من جديد ولكن الله أوحى إليه أن ما يحدث لبني إسرائيل من الذل والعذاب بسبب كثرة ذنوبهم وكفرهم وتجَرُئهم على ربهم، ولكن لم ييأس دانيال عليه السلام من رحمة الله وظل يدعو ويبكي ويتضرع لله عز وجل حتى أراه الله الرؤيا بعد الرؤيا ليطمئن على مستقبل شعبه وملخص هذه الرؤى المنامية هي كالآتي:

رأى دانيال مملكة ظالمة كبيرة في صورة كبش بقرنين دمرت مملكة بختنصر وعاثت في الأرض ولم يقف أمامها أحد ثم جاء ملك عظيم من الغرب في صورة تيس بقرن كبير بين عينيه دمر المملكة التي في صورة الكبش واستولى على الشرق وهي بلاد قارة أسيا واستولى على الأراضي المقدسة ثم أعاد بناءها من جديد، فكانت هنا البشرى من الله لنبيه دانيال على الفرج القريب، ولكن أخبره تعالى أنه يكون من تاريخ استيلاء هذا الملك على الشرق وتمكينه في الأرض ٢٣٠٠ سنة ثم تحدث محرقة في الأراضي المقدسة وفساد كبير بسبب دولة مفسدة وظالمة سمّاها رجسة الخراب وهي دولة صغيرة ولكنها ذات مكر ودهاء فتستمد قوتها من إمبراطورية عظمى في ذلك الزمان وهو آخر الزمان وتخضع كل الدول لهذه الإمبراطورية العظمى ومن ثم فتسلب رجسة الخراب من القدس حقوقه وتذل شعبه.

فبعد أن اطمأن دانيال على المستقبل القريب للقدس ولشعبه عرف أن القدس ستكون في محنة في آخر الزمان فظل يسأل الله تبارك وتعالى في تضرع أن يخبره بالمدة التي ستظل فيها القدس مسلوبة الحقوق من رجسة الخراب هذه ومتى ينتصروا على هذا العدو الظالم، فاستجاب الله له وقال له "طوبى لمن يصبر ٤٥ سنة أخرى" بعد ال٢٣٠٠ سنة ليحل يوم غضب الرب على رجسة الخراب فيبعث الله عليهم عذابا من السماء ثم عبادا صالحين يجتمعون للجهاد ليسحقوا هذا العدو الظالم الماكر إلى الأبد.

لقد حدث بالفعل كل ما أخبر به دانيال عليه السلام في سفره، فبعد موته ظهرت مملكة قوية وهي مملكة فارس فعاثت في الأرض يمينا وشمالا ودمرت مملكة بختنصر بعد موته وظلت ٢٠٠ سنة ثم ظهرت مملكة اليونان القوية من الغرب بقيادة الإسكندر المقدوني وأخضع دولة الفرس واستولى على الشرق التي سموها ببلاد إشيا (قارة أسيا) ثم استولى على الأراضي المقدسة وأعاد بناءها من جديد، وبالفعل

اتخـذ النـاس التـاريخ الإسـكندري، ومبـدؤه مـن حادثـة اسـتيلاء الإسكندر علـى أسيا وهـي سنة ٣٣٣ قبل الميلاد وظل هذا هو التـاريخ العـالمي حتـى وضـعت الكنيسة التـاريخ الميلادي. وعلـى هذا يكون الآتـي:

١) أخبر كتاب سفر دانيال بأن بعد استيلاء الملك العظيم الذي رمز لـه بـالتيس علـى بـلاد الـشرق بـ٢٣٠٠ سـنة ستـسيطر دولـة مفـسدة مخرّبـة علـى الأراضـي المقدسـة وهـي دولـة صـغيرة ولكن ذات مكر ودهاء مستمدة قوتها من إمبراطورية عظمى تتحكم في كل الدول في ذلك الزمان وأن ذلك هو آخر الزمان.

وبهذا الوصـف نكون قد عرفنـا وبالتأكيد أن الدولـة الـصغيرة الخبيثـة هـي الدولـة الـصهيونية أي إسـرائيل الحاليـة والتـي تـستمد قوتهـا مـن أمريكا، وهذا لم يحدث من قبل إلا في زماننا هذا.

٢) وبالأرقم والسنين نتأكد ونقول:

٢٣٠٠ ـ ٣٣٣ = ١٩٦٧

وبالفعـل فـي هـذا التـاريخ (١٩٦٧م) حـدث الاحـتلال الإسـرائيلي للأراضي المقدسة مثل سيناء والقدس والضفة وغزة وغيرها من مدن فلسطين وجنوب لبنان وهضبة الجولان في سوريا، وجاء في الوصف في السفر أن هذا سيكون وقعه أليما شديدا علـى أمـة الإسلام ويكون فرحـا عظيمـا للـصهاينة والأصـوليين وهو مـا حدث بالفعل فكـان هذا أعظم حدث تـاريخي لليهود وأكبر نـصر لهم منذ قرابـة ألفـي سنة ـ وبغض النظر عن الأرقام والنبوءات فقد رأينـا رجسة الخراب قائمـة برجسها وخرابها، بوحشيتها وشناعتها، بوثنيتها وإلحادها.

٣) وقد أخبر الله غز وجل دانيال عليه السلام أن القدس سترد له حقوقه بعد ٤٥ سـنة مـن احتلالهـا وقـال لـه طـوبى لمـن يـصبر ٤٥ سـنة وهـو مـا يعني:

١٩٦٧ + ٤٥ = ٢٠١٢

فهل تعود للقدس حقوقه في عام ٢٠١٢م؟ بحيث تكون هذه هي السنة التي يهرب فيها اليهود من فلسطين خوفا من المسلمين؟ نسأل الله من فضله.

والآن مع نبوءات من التوراة والأنجيل تؤكد ما توصلنا إليه:

" **حزقيال** : ٥: ٥: هذه هي أورشليم التي أقمتها في وسط الشعوب ... ، فخالفت أحكامي بأشرّ مما خالفتها الأمم ... لذلك من حيث أنكم تمرّدتم أكثر من الأمم المحيطة بكم ، ... ، ها أنا أنقلب عليك يا أورشليم ، وأجري عليك قضاء على مشهد من الأمم ، فأصنع بك ما لم أصنعه من قبل ، وما لم أصنع مثله من بعد ، عقابا لك على جميع أرجاسك ، ... ، فأنا أيضا أستأصل ، ولا تترأف عليك عيني ولا أعفو ... ثُلث سُكّانك يموتون بالوبأ والجوع في وسطك ، وثُلث ثانٍ يُقتل حولك بالسيف ، وثُلث أخير أشتّته بين الأمم ، وأتعقبه بسيف مسلول ، وهكذا أنفّس عن غضبي ، ويخمد سخطي ، إذ أكون قد انتقمت ... وأجعلك خرابا وعارا بين الأمم ... أنا الرب قد قضيت ".
ـ هذا النص يؤكد مقتل ثلثي اليهود ، وشتات ثلث سيكون عرضة للقتل والتنكيل والاضطهاد.

نزول العقاب ببني إسرائيل في جميع مواطن إقامتهم :

" حزقيال : ٦: ٣: ها أنا أجلب عليكم سيفا وأهدم مرتفعاتكم ، فتصبح مذابحكم أطلالا ، ... ، وأطرح قتلاكم أمام أصنامكم ، وألقي جثث أبناء إسرائيل أمام أوثانهم ، وأذري عظامهم حوا مذابحكم ، وحيثما تُقيمون تتحول مُدنكم إلى أطلال ، ... يموت البعيد بالوبأ ، والقريب

يصرعه السيف ، والباقي منهم والمُحاصر تقضي عليهم المجاعة ، ... ، وأمدّ يدي عليهم في جميع مواطن إقامتهم " .
ـ هنا يؤكد نزول العقاب بهم على اختلاف أمكنة إقامتهم ، ويؤكد بأن مدنهم التي يتواجدون فيها ستصبح خرابا.

رؤيا صفنيا

١: ١٤-١٨: إن يوم الرب العظيم قريب ، وشيك وسريع جدا . دويٌّ يوم الرب مُخيف ، فيه يصرخ الجبار مرتعبا ، يوم غضب هو ذلك اليوم ، يوم ضيق وعذاب ، يوم خراب ودمار ، يوم ظلمة واكتئاب ، يوم غيوم وقتام . ... ، فيه أُضايق الناس فيمشون كالعمي ، لأنهم أخطئوا في حقّ الرب ، فتنسكب دماؤهم كالتراب ، ويتناثر لحمهم كالجلّة . لا يُنقذهم ذهبهم ولا فضتهم ، في يوم غضب الرب ، إذ بنار غيرته تُلتهم كلّ الأرض ، وفيه يضع نهاية ، مُباغتة كاملة سريعة ، لكلّ سكان المعمورة " .

سفر زكريا

" ٧: ٨: هذا ما يقوله الرب القدير : اقضوا بالعدل ، وليُبدِ كل منكم إحسانا ورحمة لأخيه . ولا تجوروا على الأرملة واليتيم ، والغريب والمسكين . ولكنهم أبَوْا أن يُصغوا ، واعتصموا بعنادهم غير عابئين ، وأصموا آذانهم لئلا يسمعوا . وقسّوا قلوبهم كالصوّان لئلا يسمعوا ، ... ، فانصبّ غضب عظيم من لدن الرب القدير ، ... وأضحت الأرض المبهجة قفرا "
ونلاحظ قوله الأرض المبهجة وقد أصبحت قفرا أي حصيدا كما في آية سورة يونس.

" ١٣: ٧-٩: ويقول الرب القدير : استيقظ أيها السيف ، وهاجم راعيَّ ورجل رفقتي ، اضرب الراعي فتتبدّد الخراف ، ولكنّي أردّ

يدي عن الصّغار (أي المستضعفين) . يقول الرب : فيفنى ثُلثا شعب أرضي ، ويبقى ثُلثهم حيا فقط . فأُجيز هذا الثلث في النار ، لأنقيه تنقية الفضة ، وأمُحّصه كما يُمحّص الذهب " .
موت وقتل ٧٠% من سكان العالم كما أشرنا

" ١٢: ١١: في ذلك اليوم يكون النواح في أورشليم ، مماثلا للنواح في هدد رمّون في سهل مجدّو ، فيشيع النحيب بين أهل البلاد ".
هذا معناه حدوث مصيبة تجعل الإسرائليين في فلسطين يصرخون ويبكون كالنساء وأيضا في بلاد أخرى

" ١٤: ١٣: في ذلك اليوم يُلقي الرب ، الرعب في قلوبهم ، حتى ترتفع يد الرجل ضد رفيقه فيهلكان معا
أي يضرب الرجل عنق أخيه وصديقه هذا هو الهرج كما جاء في الأحاديث الصحيحة

" **يوئيل : ٢: ٣٠: وأجرى آيات في السماء ، وعلى الأرض ، دما ونارا وأعمدة دخان . وتتحول الشمس إلى ظلام ، والقمر إلى دم ، قبل مجيء يوم الرب العظيم المُخيف . إنّما كل من يدعو باسم الرب يخلص.**(أي ينجو كل مؤمن)
وهذا تصريح بالآيات العظيمة مثل الصدع المظلم الذي تكلم عنه الفلكيون والعاصفة الشمسية وهذا في رأيي أول علامات الساعة الكبرى وهي الخسوف الثلاثة والدخان.

انجيل متى
" ٢٤: ٢٩: وعلى أثر الشدّة في تلك الأيام ، تُظلم الشمس (الكسوف أو الصدع المظلم)، والقمر لا يُرسل ضوءه (خسوف) ، وتتساقط النجوم من السماء ، وتتزعزع قوات السماء . وتظهر عندئذ في

السماء آية ابن الإنسان . فتنتحب جميع قلائل الأرض ، وترى ابن الإنسان آتيا على غمام السماء ، في تمام العزة والجلال ".
وابن الإنسان إما هو محمد ﷺ فيكون المقصود هنا هو قدوم أمته وقيام دولته بقيادة المهدي ، وإما أن يكون ابن الانسان هو المهدي نفسه.

" ٢٤: ٣٧: وكما كانت الحال في زمن نوح ، كذلك ستكون عند رجوع ابن الإنسان ، فقد كان الناس قبل الطوفان ، يأكلون ويشربون ويتزوّجون ويُزوّجون ، وما كانوا يتوقعون شيئا ، حتى جاء الطوفان فجرفهم أجمعين " .

وهذا يؤكد حدوث عذاب مفاجئ ومباغت قبل المهدي قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةً فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْۚ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ الأنعام: ٤٤ - ٤٥

رؤيا يوحنا

" ١٦: ١٦-٢١: فحدثت بروق وأصوات ورعود وزلزال عنيف ، لم تشهد الأرض له مثيلا ، منذ أن وُجد الإنسان على الأرض ، لأنه كان زلزالا عنيفا جدّا . فانقسمت المدينة العُظمى إلى ثلاثة أقسام ، وحلّ الدمار بمُدن الأمم . فقد ذكر الله بابل العُظمى (أي أمريكا)، ليسقيها كأسا تفور بخمر غضبه . وهربت الجُزر كلها ، واختفت الجبال . وتساقط من السماء على الناس بَرَدٌ كبير ، كلّ حبّة بقدار وزنة واحدة ، فجدّف الناس على الله ، بسبب هذه البلية الشديدة جدا".

عرس الحمل

" ١٩: ٦-١٠: ثمّ سمعت صوتا ، ... ، يقول : " هلّلويا ! فإن الرب الإله القادر على كل شيء ، قد مَلَك ، لنفرح ونبتهج ونمجّده ، فإن عرس الحمل ، قد حان موعده ، وعروسه قد هيّأت نفسها ، ووهب لها أن تلبس الكتان الأبيض الناصع ، والكتان يرمز إلى أعمال الصلاح التي قام بها القدّيسون " .

" ١٩: ١١: ثم رأيت السماء مفتوحة ، وإذا حصان أبيض يُسمّى راكبه " الأمين الصادق " ، الذي يقضي ويحارب بالعدل . ... وكان الأجناد الذين في السماء ، يتبعونه راكبين خيولا بيضاء ، ... ، وكان يخرج من فمه سيف حادّ ، ليضرب به الأمم ، ويحكمهم بعصا من حديد ، ... ".

وهذه هي البشرى بظهور المهدي والملائكة تجاهد معه في جيشه

وحتى لو افترضنا كذب كل الأخبار وكذب كل الأحاديث الضعيفة بالكامل، وتحريف النبوءات، فماذا نقول في الدلائل الأخرى وكلها أكدت قرب ظهور المهدي بشكل كبير جدا بل في سنة أو سنين معدودة، وعندنا دليل سقوط الحكام الجبابرة، فماذا نقول في هذه الفتن التي بدأت في أول عام ٢٠١١م وكثرة القتلى مما يوحي ببداية الهرج والغرائب التي تحدث في الوطن العربي ومحاربة الشعوب لحكامهم في وقت واحد ومتلاحق وبسرعة مع العلم أنه لم يحدث في تاريخ الأمة شيء بهذه الغرابة، وموافقة هذه الغرائب لحديث ذكرناه في الدليل العاشر وفيه "فإذا أراد الله أن يعيد الإسلام عزيزا قصم كل جبار عنيد" أي الحكام الجبابرة، أليس هذا مطابق تماما للواقع، يمكننا ملاحظة شيئا مهما وهو بقاء أقوى البلاد العربية والإسلامية بغير حكام أو فيها حكام ولكن في فوضى أليس هذا يمهد للمهدي سلطانه وتوحيده للبلاد، وقد تعلمنا من السيرة النبوية أن النبي ﷺ عندما هاجر إلى المدينة وتولى الحكم فيها كانت المدينة بغير حاكم بل كان أهل

المدينة يجهزون حاكما لهم وهو عبد الله بن أبي بن سلول زعيم المنافقين، فلو كان في المدينة حاكم لحارب النبي ﷺ، وهذا مشابه لما يحدث عندنا، إذاً فهذه سنة وقاعدة ربانية لا تتغير في كونه وهذه القاعدة تقول: "إن الله إذا أراد شيئا هيأ له أسبابه"، وهناك سنة ربانية أخرى توافق كل الدلائل التي ذكرناها، وهذه السنة الربانية تقول: "إذا علم الله في عباده المؤمنين الإيمان والصبر والصدق في إعلاء كلمة الله ثم رأى فيهم العجز على قهر الأعداء، فيتدخل سبحانه وتعالى بقدرته لينصرهم على عدوهم" وهذه القاعدة قد حدثت كثيرا في عهد النبي ﷺ وفي عهد الخلفاء الراشدين وغيرهم ويمكن الإطلاع عليها في كتب السيرة النبوية مثل كتاب الدكتور علي الصلابي وكتاب هذا الحبيب للشيخ أبي بكر الجزائري وكتاب أصحاب الرسول ﷺ للشيخ محمود المصري أيضا، ومن أمثلة هذه السنة أو القاعدة الربانية: الريح المهلكة التي أرسلها الله على الكفار في غزوة الأحزاب بعدما انتهكت قوة المسلمين في الدفاع بكل بسالة وخانهم اليهود، ومن ذلك أيضا أحداث هجرة النبي ﷺ من مكة إلى المدينة وغزوة بدر وغزوة حنين ونزول الملائكة فيهما وغزة حمراء الأسد التي كانت بعد غزوة أحد مباشرة وأراد الكفار القضاء على المسلمين نهائيا فنادى النبي ﷺ على الصحابة الغارقين في جراحاتهم أن حي على الجهاد فاستجابوا له فأرهب الله عدوهم ففر الكفار هاربين فأنزل الله فيهم آيات من سورة آل عمران ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ ﴾ ومن الأمثلة أيضا مرور الخيول على المياه دون

أن تبتل سروج الخيول في معركة القادسية في الجيش الذي كان بقيادة سعد بن أبي وقاص ﷺ في عهد عمر بن الخطاب ﷺ وأيضا قصة "يا سارية الجبل" وهو النداء المشهور الذي نادى به عمر بن الخطاب ﷺ في خطبته بطريقة لا إرادية ووصل النداء إلى الجيش البعيد الذي أرسله عمر بقيادة سارية الذي كاد أن ينهزم فاحتمى المسلمون بالجبل فانتصر الجيش المسلم بفضل الله تعالى، فهذه سنن الله في كونه وهي لا تتغير ولا تتبدل ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾﴾[(١)] وبالمقارنة بواقعنا فإن السنن الربانية تكاد أن تتكر للتشابه الغريب بين الأزمان: فوالله إني لأشهد أن في المسلمين الآن شبابا وشيوخا وبأعداد هائلة يفنوا شبابهم وأوقاتهم وأموالهم وتهب أولادهم وكل ما يمتلكون في سبيل الله تبارك وتعالى بمنتهى الإخلاص وقلوبهم في شغف لنصرة الإسلام وإعلاء كلمة الله وتحكيم الشريعة وتحرير الاقصى ولطالما حدّثتهم أنفسهم بالجهاد للانتقام من أعداء الله ونيل الشهادة في سبيل الله وهذه علامة للإخلاص كما قال النبي ﷺ "*من مات ولم يغزُ، ولم يحدث به نفسه، مات على شعبة من نفاق*"[(٢)] أي من لم يجاهد ولم يشتاق للجهاد مات على شعبة من النفاق، ورجال أمتنا المؤمنون ليسوا كذلك، فلو سنحت لهم الفرصة للانتقام من أعداء الله لسحقوهم سحقا، ولا ينقصهم إلا أن يجتمعوا من كل بلدان العالم في مكان واحد تحت راية خليفة صالح واحد ثم بعد ذلك إذا نزلوا بساحتنا فساء صباح المنذرين والويل يومئذ للظالمين، وأنا أبشر هؤلاء الرجال بأن الله سيمتحنهم ويختبر صدقهم وسيمكنهم من الجهاد، لأن هذه من سنن الله التي لا تتبدل فقد قال تعالى :﴿ أَمْ

(١) فاطر الآية ٤٣.
(٢) رواه مسلم برقم ١٩١٠.

حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾﴾ (١)

وعلى كل حال فهذا اجتهاد مني عن طريق الجمع بين أربعة أشياء وهي: الأدلة الشرعية والأدلة العقلية والأحداث الجارية والتقارير الإخبارية ثم الاستئناس بأحاديث ومخطوطات ونبوءات لا تخلو من ضعف ، بالإضافة إلى أسفار اليهود والنصارى، وقد يحتمل هذا الاجتهاد الخطأ والصواب وسأترك للقارئ الحكم عليه،وأنا ليس عندي شك في أن ظهور المهدي لن يتأخر عن بضع سنين ولن يسبق هذا الجيل، وهذه صيحة نذير، وإن غدا لناظره قريب، وارتقبوا إني معكم رقيب.

أما ما يعنيني من هذا الكتاب أن يفيق المسلمون من غفلتهم العميقة عن الموت وعن الفتن وعن الساعة، وأن يعودوا إلى الله ويهتموا بدينه وشريعته ويتركوا القيل والقال وضياع الأوقات والأعمار فيما لا ينفع، وأيضا ألا ينجرفوا وراء دعاة الفتن والعصبية العمياء دون الرجوع إلى الشيوخ والعلماء الربانيين، فما خاب من اتبع أهل العلم خاصة إذا اتفقوا على رأي واحد، أما إذا اختلفوا فالاعتزال لا ضرر فيه بل هو الأفضل. ومما يعنيني أيضا في هذا البحث هو أن تزول حالة الفتور التي انتابت شباب الصحوة الملتزمين إلا من رحم ربي، وأن يعودوا إلى صحوتهم المباركة في الاجتهاد في العبادة وترك المنكرات وفعل الخيرات وطلب العلم الشرعي وإصلاح القلوب وتحسين الأخلاق ودعوة الناس للخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاستعداد للجهاد الحق في سبيل الله، والاستعداد للفتن

(١) آل عمران الآياتان ١٤٢ و ١٤٣

وللمسيح الدجال كما كان دأب الصحابة رضوان الله عليهم، حتى يتحقق فينا وعد الله بالنصر والتمكين في الأرض كما في سورة النور ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ (٥٥) وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ (٥٦) لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ (٥٧) ﴾. وأنصحهم أيضا بالصبر والحذر من فتن القتل بين المسلمين وعدم تعجل التمكين، فلا تمكين بلا تمحيص وابتلاء شديد، فما تأخر النصر والتمكين إلا بذنوبنا وتقصيرنا في حق الله تبارك وتعالى.

وأنا أحلم بأن يظهر المهدي اليوم قبل الغد حتى لو سأفقد في ذلك أهلي ومالي وولدي وأحب الناس إلى قلبي في سبيل أن أرى يوما فيه نصرا وغزة للإسلام وإعلاء لكلمة الله في الأرض، فتقر عينيي بذلك، فإنما:

أبي الإسلام لا أبَ لي سواه
إذا افتخروا بقيس أو تميم

ثم بعد ذلك أنال الشهادة الحقة في سبيل الله وأكون من خير الشهداء.اللهم أقر أعيننا بصرة هذا الدين واجعلنا من جنودك الأوفياء المخلصين.

>>>>انتهت الأدلة والتعليقات<<<<

وانتهت معها الرواية الكبرى والحكاية العظمى، ألا وهي قصة الحياة الدنيا...،يا الله......، ما أحقرها من دنيا عند خالقها الذي طالما حذر في كتابه من حبها وإيثارها على الآخرة.

فهذه يا إخواني هي النهاية الحزينة لأكبر قصة في التاريخ والتي لا تختلف كثيرا عن قصص وعبر سطرها لنا القرآن في هلاك الحضارات السابقة لنأخذ العبرة، ولكن الناس لا يعتبرون مهما وعظتهم وذكرتهم حتى يروا بأعينهم العذاب في الدنيا قال تعالى ﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾﴾[1] ثم ذكر الله عز وجل السبب لعدم الاعتبار قبل نزول العذاب-عذاب الدنيا-فقال في الآية التي تليها ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾﴾[2] فالناس حتى وإن علموا وصدقوا العبر السابقة من نهاية القصص وآمنوا بها بقلوبهم فإنهم لا يعتبرون أيضا لأن المتاع الزائل شغلهم، والشياطين والأهواء اختطفتهم عن الحقائق التي لا جدال فيها.

- ومن المؤكد أن رأيا قد يدور في أذهان بعض هؤلاء في هذا البحث هو: أنه بحث فيه من التشاؤم ما فيه ويدعو إلى التخاذل والرجعية.

أجيب عليهم بقول الله تبارك وتعالى ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ

(١) الفرقان الآية ٤٢.
(٢) الفرقان الآيتان ٤٣ و٤٤.

﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾

﴾[1]. إن كل ما ذكرت في هذا البحث هي حقائق واقعة وأحداث قد كتبها الله قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، وهي لا محالة واقعة مثل ما أنكم تقرءون الكتب الآن، وهي حقيقة مثل الموت، ومن يتغافل أو يتناسى أو ينصرف عن هذه الحقائق فهو مخدوع وغافل لأنه طالب للدنيا ومحب للبقاء فيها وإيمانه بالآخرة ضعيف فلا يكاد يعمل لها بأي عمل.

ونضرب مثلا لواقع ضعاف الإيمان الذين نعيش معهم : فلو قلنا لأحد أن من سيأتي ليصلي الفجر في جماعة سيحصل على مائة جنيه لوجدت المساجد على آخرها في الفجر مثل الجمعة وأكثر، رغم أن النبي ﷺ قال:("ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها")[2] وهي سنة الفجر التي قبل الفريضة، فما ظنكم بالفريضة؟! .فالناس لا يريدون نهاية للدنيا التي يعيشونها سواء أكانت جميلة أم مريرة ولا يريدون أن يسمعوا عن الموت، في حين أن اقتراب النهاية للدنيا أو لحياة الإنسان هو أكبر باعث للتوبة من الذنوب والمبادرة بالعمل الصالح.

وبعد ما عرفناه من الحقائق، أقول ما قاله الله تعالى للمؤمنين ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾﴾.[3]

---

(١) الأعراف الآيات ٩٧ و٩٨ و٩٩.
(٢) رواه مسلم برقم ٧٢٥.
(٣) الحديد الآية ١٦.

الباب الرابع
وما قدروا الله حق قدره

والآن لا أستطيع إنهاء البحث قبل أن أرسل خَمس برقيات لمختلف فئات الناس وفي نهاية كل برقية أختمها بنصيحة لتتم فائدة الكتاب.
والبرقيات الخمس على النحو الآتي:
١- برقية عزاء لغير المسلمين
٢- برقية تهديد لأعداء الإسلام ولا عزاء لهم
٣- برقية عزاء لمحبي الدنيا وأهل الأهواء من المسلمين
٤- برقية عزاء لأهل الإسلام والإيمان
٥- برقية تهنئة لأهل الإسلام والإيمان

البرقية الأولى (عزاء لغير المسلمين)

إن لله ما أخذ ولله ما أعطى وكل شيء عنده لأجل مسمى، ها هي الدنيا التي عمرتموها وطورتموها وأظهرتم فيها تحضرا وتقدما غير مسبوق، ورفاهية كبيرة واستعلاء واستكبارا، وأظهر بعضكم تجبرا وتسلطا وظلما وقهرا على المسلمين، هي الآن ستنقلب عليكم رأسا على عقب، فستضيع كل أحلامكم وآمالكم في لحظة مما سيجعلكم تموتون حسرة وكمدا وحزنا لضياع الدنيا منكم والتي لا تعيشون إلا من أجلها.

النصيحة لهم

- قولــه تعــالى ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾[1]

- وقولـه ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾ ﴾[2]

- وقوله تعالى ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾[3]

البرقية الثانية (تهديد لأعداء الإسلام ولا عزاء لهم)

انتهت جولتكم والجولة القادمة للإسلام ولا عزاء لكم.

- وأنقــل لكــم قــول الله عــز وجــل ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾ ﴾[4]

- وقوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾[5]

(١) الأنفال الآية ٣٨.
(٢) النساء الآية ١٣٤.
(٣) النحل الآية ٩٧.
(٤) آل عمران الآية ١٢.
(٥) الأنفال الآية ٣٦.

النصيحة لهم

- قوله تعالى في المنافقين أي أعداء الإسلام ،وتشمل الكفار الذين يكيدون للإسلام، ﴿فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْاْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾﴾[1]

البرقية الثالثة (عزاء لمحبي الدنيا وأهل الأهواء من المسلمين)

إن لله ما أخذ ولله ما أعطى وكل شيء عنده لأجل مسمى، وداعا للدنيا التي أحببتموها وعشتم طوال حياتكم تزينونها وتزخرفونها وكأنكم لن تموتوا، فأحببتم البقاء بها أبدا، وودتم أن تستمتعوا بكل لحظة من لحظاتها ورغبتم عن متاع الآخرة الذي هو خير وأبقى ونسيتم الموت وكرهتموه، ولم تستعدوا له في كل وقت، ونسيتم وعد الله للصالحين ودرجاتهم عند ربهم، ونسيتم وعيد الله للغافلين والعاصين. أذكركم بقول الله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّواْ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَـٰتِنَا غَـٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أُوْلَـٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾﴾[2] وقوله في الغافلين ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُوْلَـٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَـٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَـٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾[3]

(١) التوبة الآية ٧٤.
(٢) يونس الآيتان ٧ و ٨.
(٣) الأعراف الآية ١٧٩.

ألا تخافون يا من تنعمون في الدنيا أن تكونوا ممن قال الله تعالى فيهم ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾[1]

ألا تخافون من قول الله عز وجل ﴿ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾[2] ألم تعلموا أن المعاصي قد تؤدي إلي أن يفتن الإنسان و يترك الإسلام بالكلية!! بالتأكيد هناك من سيجيب ويقول:كلا أنا واثق من إيماني. فأقول له: مقولتك تؤكد ضعف إيمانك بدليل أن النبي ﷺ وهو من هو *(كان يكثر أن يقول " يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك")*[3] فهل تحفظ الدعاء أو تدعو بمثله؟ وسيدنا إبراهيم عليه السلام يدعو ويقول ﴿ وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾[4] ويوصي أبناءه ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾[5]

،وسيدنا يوسف عليه السلام يدعو ويقول ﴿ تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ

---

(١) هود الآيتان ١٥ و ١٦.
(٢) النور الآية ٦٣.
(٣) أخرجه الترمذي برقم ٢٢٢٦ وأخرجه الألباني في الصحيحة برقم ٢٠٩١.
(٤) إبراهيم الآية ٣٥.
(٥) البقرة الآية ١٣٢.

﴿١٠١﴾[1] ،واقرأ هذه الآية ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾﴾[2] فما رأيكم أن هذه الآية وغيرها أبكت الصحابة ومنهم عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما فقالا: ("نخشى أن تكون قد عجلت لنا حسناتنا في الدنيا")[3] فامتنعا عن الطعام، فمن أقوى إيمانا نحن أم هم!!

يقول تعالى ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾[4]

ويقول أيضا ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾﴾[5] نسأل الله أن يهدينا.

---

(١) يوسف الآية ١٠١.
(٢) الأحقاف الآية ٢٠.
(٣) رواه البخاري ١٢٧٥ والألباني في المشكاة ٥٢٦٦.
(٤) الأنفال آية ٢.
(٥) الزمر الآيتان ٢٢ و ٢٣.

فيجب أن نخاف جميعا من غفلتنا ومعاصينا أن نفتن عن الإسلام بالكلية ونموت على غير الملة خاصة وأن الفتن القادمة قد عرفنا كثرتها وخطرها العظيم والاختبار فيها سيكون صعبا بل عسيرا لن ينجو منه إلا مؤمن إيمانه كالجبال خاصة فتن الهرج أي القتل ثم الحروب ثم فتنة الدجال العظيمة.

ولنا وقفة مع هذه الفتن،
---ففي فتنة الهرج وهي القتل: القاتل والمقتول في النار (لأن كليهما استحل دم الآخر بسبب جهلهم بدينهم فلم يفكروا يوما في طلب العلم الشرعي من المعاهد أو الكتب أو حتى سماع دروس في المساجد، وخطب الجمعة وحدها لا تكفي وكثير من الخطب لا تستحق أن يطلق عليها خطب ومنا من لا يسمعها ويأتي وقت الصلاة فقط، فماذا علم عن دينه!! من ظن أنه مُلِمٌ بهذا الدين العظيم فهو أجهل الناس، ولا يعرف قدر هذا الدين وعظمته وسعة علومه إلا من تعلمه، وسبحان الله، كلما تعلم المسلم دينه عرف أنه جاهل أكثر)
---وفي فتنة الحروب: لا يتخلف عن القتال إلا المنافق، والفرار من المعركة هو من السبع الموبقات، وفي ملحمة الروم ثلث الجيش سيهرب ولا يتوب الله عليهم أي سيعذبهم في الآخرة، ومن يقاتل ونيته ليست في سبيل الله فقط، أي دون إخلاص النية لله وحده يهلك، مثل من يقاتل ليقال عنه شجاع أو وطني فإنه يهلك أيضا لأنه أراد السمعة وأراد شيئا آخر مع الله، فيقول الله له يوم القيامة قاتلت ليقال شجاع وقد قيل، ثم يؤمر به فيسحب على وجهه في النار ويكون من الثلاثة الأوائل الذين يقضى عليهم في النار ومعه الثاني العالم والقارئ للقرآن والثالث المنفق ماله[1]. فقبل الجهاد بالبدن، هل تدربنا على جهاد النفس والشيطان في إخلاص النية لله وحده دون النظر إلى رأي

(١) رواه مسلم برقم ١٩٠٥.

الناس ومدح الناس، بل وكرهنا مدحهم!؟ أم أن الواحد منا إذا فعل خيرا يريد لو أن كل الناس يعرفون أنه فعل هذا الخير ليأخذ المدح والثناء من الناس أجمعين مثل ما نلاحظه في من يحج أو يعتمر، أو يعطي صدقة لأقاربه أو يدعوهم إلي طعام، أو يبر أباه وأمه مرة في العام مثل عيد الأم الظالم للأم، أو يحسن إلى جاره، أو يصوم نافلة، أو حتى من يصلي العشاء فقط في المسجد ولا يعرف الفجر ويصليه صبحا وقت ما يستيقظ، إن صلاه أصلا، ولا يسمع عن السنن إلا الشفع والوتر، أو من يقرأ القرآن مجرد مرة في رمضان ثم لا يمسه طوال العام فضلا عن أن يفكر في أن يحفظه أو حتى يتعلم قراءته (والله إن الناس وهم يقرؤون القرآن كأنهم لم يتعلموا القراءة والكتابة وتجد منهم الدكتور والأستاذ والعلامة في كذا وكذا ولا يعرف أن يقرأ لغته وكأنه في الصف الأول الابتدائي، ووالله إني لأعرف أطفالا يحفظون القرآن كاملا من عمر ست سنوات) واعلم يا أخي أنه من لا يجب حي على الفلاح في المسجد لا يجب حي على الكفاح، وقد قال بن مسعود :(*"ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها* -أي صلاة الجماعة- *إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يتهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف"*) (١).

---وفي فتنة الدجال و ما أدراك ما فتنة الدجال هي أعظم فتنة منذ خلق الله آدم، *فعن عن عمران بن الحصين قال: (قال رسول الله ﷺ " من سمع بالدجال فلينأ عنه فوالله إن الرجل ليأتيه و هو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به الشبهات")* (٢) أعطاه الله أشياء ليمتحن بها الناس وأخبر عنه النبي ﷺ بالتفصيل في كتب الأحاديث فهل قرأنا شيئا عنه من السنة الصحيحة لنستعد للامتحان، حتى إذا رأيناه قرأنا أوائل سورة الكهف؟ أو احتمينا بمكة أو المدينة لأنه يجوب الأرض

(١) رواه مسلم برقم ٦٥٤.
(٢) رواه أبو داود في سننه برقم ٤٣١٩ وصححه الألباني برقم ٦٣٠١ في صحيح الجامع.

كلها إلا البلدين الطاهرين فلا يستطيع أن يدخلهما؟ هل كنا نعلم أنه رجل في ضخامة الجبل أعور العين وعينه طافية على خده، يدعي أنه رب الكون، ومعه نار وماء، فماؤه نار وناره ماء لندخل ناره فتكون بردا وسلاما، ولا ندخل ماءه فنحترق، وعنده قدرة أن يغني أتباعه أشد الغنى ويفقر مخالفيه أشد الفقر، ويمطر السماء ويوقفها عن المطر، *(ويأتي فيقول للأعرابي: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك؟ أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم. فيتمثل له شيطانان على صورة أبيه وأمه فيقولان: يا بني، اتبعه فإنه ربك)*[1] ويقتل رجلا ثم يحييه ثم يحاول ذبحه فلا يستطيع فيلقيه في النار وإنما ألقي إلى الجنة فيكون خير الشهداء؟ (وكل هذا بإذن الله) فلن ينجح في الامتحان إلا من ذاكر وعرف ربه ودينه وزود إيمانه بالتقوى والعمل الصالح وترك المعاصي وسأل ربه النجاة من الفتن.

لقد شغلنا عن ديننا كثيرا فلم يعد عندنا وقت له خلافا لما كان عليه التابعون في القرون الأولى وحتى منذ القرن الماضي والتي كان يذهب فيها الطفل إلي الكتّاب ليحفظ القرآن، فقد نجح أعداء الإسلام في الغزو الفكري المدبر ضد المسلمين نجاحا منقطع النظير فشغلونا عن ديننا بأساليب الرفاهية الحديثة التي نقلوها إلينا في صورة أنهم يريدون لنا التقدم والتحضر ولكنه في الحقيقة هو الطعام المسموم ثم إنهم يدسون إلينا الرذائل والخبائث والأفكار الضالة ويصبح كل واحد يستطيع أن يتكلم في الدين ويفسر القرآن والسنة بما يوافق هواه وهوى الناس باسم حرية الفكر ورأينا عقول الغرب الكافر تتمثل في رجل أو امرأة مسلمة-لا أريد التطرق إلى هذه المسألة لأن الكلام فيها يطول كثيرا- لكن الله تكفل بحفظ دينه بعباده المخلصين قال تعالى

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ

---

(١) رواه ابن ماجه برقم ٤٠٧٧ وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ٧٨٧٥.

عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ ﴾[1].

فالشاهد يا إخواني، الآن وبعدما فتحت الدنيا على المسلمين فكان من الصعب أن يهتموا بدينهم أو يتعلموه لكثرة المتاع الذي يلهيهم عنه، أتوجه إليهم بالعزاء وأقول لهم: وداعا للرفاهية الحديثة، وداعا للدنيا التي تنافستم عليها، وداعا للتقدم بكامل أشكاله، وداعا للسيارات والقطارات والطائرات وداعا للهواتف المتنقلة والغير متنقلة، وداعا للكمبيوتر والنت وداعا للتلفاز والإعلام والأفلام والبرامج والمسلسلات والأغاني والمباريات. لله الأمر من قبل ومن بعد، فلا تحزنوا ﴿ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾ ﴾[2].

النصيحة لهم

لا تغتروا بالنعم ولا تستحوذ عليكم الدنيا وتشغلكم عن الهدف الذي خلقنا من أجله ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾[3] مَآ أُرِيدُ مِنْهُم

(١) المائدة الآية ٥٤.

(٢) الأحزاب آية ٦.

(٣) يجب أن تكون حياتنا كلها عبادة بدليل هذه الآية، وسنسأل عن عمرنا وشبابنا يوم القيامة بل وكل لحظة في حياتنا. وقد يسأل من لا يعرف معنى العبادة ويقول: كيف تكون حياتي كلها عبادة؟ ألا نأكل؟ ألا نشرب؟ ألا ننام؟ ألا نرفه عن النفس قليلا بالمباح؟ ألا نعمل من أجل الرزق الحلال؟

الجواب : أن كل هذه الأعمال يمكن أن تكون عبادة إذا أخلصنا النية في هذه الأعمال بأن الله أباحها لنا بشرط عدم الإسراف، ونحن نعبد الله بطاعة أوامره واجتناب نواهيه. ولو تأملنا الآية إذ قرنها الله تعالى في الآية التي بعدها بالرزق فكأنه يقول للناس: اعبدوني حق العبادة وأطيعوا أوامري واجتنبوا نواهيّ ولا تخافوا على الرزق فأنا متكفل به ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ

مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾

﴾[1] فيجب علينا جميعا أن نعود إلي خير دين وأن نتوب إلى رب العالمين قبل فوات الأوان فلم يعد هناك وقت، انجوا بآخرتكم الأبدية وعمروها كما عمرتم دنياكم بل أفضل، عمروها في الوقت القليل المتبقي من العمر قبل الموت أو قبل نهاية الدنيا وقبل البلايا والفتن التي تموج موج البحر، نسأل الله أن يخرجنا منها سالمين غير مفتونين، سارعوا يا إخواني بالندم والتوبة حتى لا نندم يوم لا ينفع الندم ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾

﴾[2] يقول تعالى ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾[3]

والله يا إخواني لو كان الأمر متعلقا بمستقبل الإنسان في الدنيا لجد واجتهد ليبلغ أفضل المناصب والدرجات فما بالنا إذا كان الأمر متعلقا

لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ ﴾ (سورة الطلاق: الآيتان ٢و٣) فهذا قانون رباني قد بدله الناس و قلبوا الآية فإذا قلت لأحد: اتق الله واترك العمل الحرام أو لا تتعامل مع ربا البنوك والله سيجعل لك مخرجا، يقول: لا، بل أعطني البديل أو المخرج أولا ثم أنا أتقي الله وأترك الحرام. وما أكثر من يضعون أنفسهم في دائرة الاضطرار بغير حق ليستحلوا الكسب الحرام فلا ينالون إلا الخسران في الدنيا والآخرة.

(١) الذاريات الآيات ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ .

(٢) الروم آية ٥٧.

(٣) المؤمنون الآية ١٠٠.

بمصير أبدي لا نهاية له، فلا تضع نفسك في أي احتمالية لدخول النار ولو مجرد غمسة واحدة ثم تخرج، فوالله لا طاقة لنا بالغمسة ولا أقل منها. اللهم أحسن خاتمتنا وتوفنا وأنت راض عنا يا أرحم الراحمين ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ﴾[1] .

البرقية الرابعة (عزاء لأهل الإيمان)

إنا لله وإنا إليه راجعون، إن القلب ليتفطر كمدا وحسرة عندما نعلم أن الكثير من المسلمين سيقتل بعضهم بعضا ثم يكون القاتل والمقتول في النار. وأسفاااه على المسلمين وعلى الحالة المتردية التي وصلوا إليها.اللهم سلم سلم، الخوف كل الخوف أن نكون منهم فنخسر الدنيا والآخرة، وإن سَلِمنا نحن فالخوف كل الخوف على إخواننا وأحبابنا وأقاربنا أن يهلكوا في هذه الفتن، كم هي قاسية أن ترى أخاك أو أحدا من عشيرتك قد غرق في هذه الفتنة فقتَل أو قتِل،وحتى لو لم يكن فيها أحد من عشيرتنا، يكفي أن إخواننا من المسلمين قد أضاعوا مصيرهم في لحظة. فأقول لأهل الإيمان معزيا كما قال *تعالى* ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ ﴾[2] فإن كنتم في بلاء فالكافرون أيضا في بلاء مثل ضياع الدنيا منهم، مع الفرق الكبير في اختلاف المصير بيننا وبينهم ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟

---

(١) آل عمران آية ١٨٥.
(٢) آل عمران آية ١٣٩.

تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ ﴾[1] وأبشر هم أيضا بقول الله ﴿ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[2].

النصيحة لهم

أولا: أمر النبي ﷺ *("عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ")*[3] لو لم نتعلم من كتاب الله جل وعلا ومن سنة النبي ﷺ لضللنا وهلكنا في هذه الفتن القادمة، فعليكم بتعلم الكتاب والسنة والعمل بهما.

ثانيـــا: ﴿ ٱسْتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ ﴾[4]

ثالثـا: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ ﴾[5]

رابعـــا: ﴿ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن

---

(١) النساء آية ١٠٤.
(٢) النور آية ١١.
(٣) رواه أبو داود برقم ٤٦٠٧ وابن حبان برقم ٥ وابن ماجه برقم ٤٢ وغيرهم عن العرباض بن سارية وصححه الألباني في الصحيحة برقم ٢٧٣٥.
(٤) الأعراف آية ١٢٨.
(٥) الزمر آية ٩.

يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾[١]
هذه الفترة يا إخواني هي أكثر الفترات التي نحتاج فيها إلى التقرب من الله والدعاء والتضرع له والذل والإخبات والتوبة والاستغفار وتطهير القلب وتزكية النفس حتى يهدينا إلى الرشاد في الفتن ويخرجنا منها غير خزايا ولا مفتونين ولا ضالين ولا مضلين.

البرقية الخامسة (تهنئة لأهل الإيمان)

إنها البرقية التي طالما حلمنا بها جميعا

هنيئا للأبطال هنيئا لرجال هذه الأمة الأفذاذ الذين عاشوا على أمل أن تقر أعينهم برؤية نصر المسلمين وعز الإسلام، فلطالما تقطعت قلوبهم حسرة على ما وصلت إليه الأمة من ذل وهوان وخضوع للأعداء حتى تداعت عليها الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، كل ينهش فيها وفي أبنائها وأموالها وأعراضها، ولم نكن نملك إلا الصبر والدعاء ودعوة الناس ليرجعوا إلى ربهم، فلطالما اشتاقت نفوسهم لرؤية الإسلام عزيزا ولو مرة واحدة قبل الموت حتى ولو خسر فيها نفسه وأعز الناس عليه وأقرب الناس إليه. كيف لا! وحب الرحمن يملأ قلوبهم ورفعة كلمة الله هي غايتهم والرغبة في الشهادة والفردوس الأعلى قد ملأت فؤادهم، فهانت عليهم أنفسهم في سبيل الرفيق الأعلى، فبذلوا النفس والنفيس وأوذوا وعذبوا في السجون ظلما وقهرا ولم يبالوا، إنها أمنية حياتهم قد تحققت وشاهدوا تأييد الله لهم على أعدائهم ثم إنهم لا يفصلهم عن الشهادة إلا أيام وكل يوم إما نصر وإما شهادة، فيكونون في كل ليلة على موعد أن يلقوا الأحبة في

---

(١) الزمر الآيات ٥٤ و٥٥ و ٥٦.

الغـــد ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾﴾[١] بل إن منهم لفريقا يكونون خير الشهداء وفريقا لا يفتنون أبدا، فيشهدون فضل الله عليهم ويشكرونه على نعمه حتى تكون السجدة الواحدة في عهد عيسى عليه السلام خيرا من الدنيا وما فيها[٢]، فيودون ألا يرفعوا رؤوسهم من السجود ويبكون فيه ويقولون لقد كثر خير الله وطاب والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

كيف نتخيل أن يكون انكسارهم لله بعدما رأوا من آيات الله وقدرته وإنفاذ وعده وزوال الدنيا وقرب الآخرة، فأي أحوال قلبية وإيمانية هم عليها في هذه الحروب، إنهم كما قيل في وصف جنود المهدي بإسناد ضعيف: أنهم أسد بالنهار رهبان بالليل[٣] إنهم حقا أسود بالنهار يسحقون أعداء الله ويقتلونهم تقتيلا ويأكلونهم بأسنانهم انتقاما لما عاينوه من ظلمهم للمسلمين وحربهم على الإسلام والقرآن والنبي العدنان عليه الصلاة والسلام، ثم إنهم حقا لرهبان بالليل يقومون أكثر الليل في نوبات من البكاء والخشوع والذل والإخبات والخوف والرجاء والمحبة لله فصارت ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾﴾[٤] فكيف يجد لذة النوم ويحرم نفسه من متعة مناجاة الله في الليل، فربما يكون آخر ليل ثم غدا يلقى المحب حبيبه.

---

(١) النساء الآيتان ٦٩ و ٧٠.
(٢) متفق عليه رواه البخاري برقم ٣٤٤٨ ومسلم برقم ١٥٥.
(٣) رواه ابن حماد في الفتن برقم ٩٩٩ بإسناد ضعيف.
(٤) السجدة آية ١٦.

النصيحة لهم

قال تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٖ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾(1) فلنجتهد جميعا لنكون من الذين آمنوا، حتى يدافع الله عنا، وننصر الله فينصرنا الله.
﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ﴿١١٠﴾﴾(2).

الملخص

وبهذا نكون قد انتهينا من البرقيات ووصلنا إلي نهاية الكتاب، وألخص البرقيات بحديث لرسول الله ﷺ، ثم خير خلاصة للكتاب ومسك الختام في خواتيم أحسن القصص وهي سورة يوسف:
("بادروا بالأعمال سبعا، هل تنتظرون إلا فقرا منسيا أو غنى مطغيا، أو موتا مجهزا، أو مرضا مفسدا، أو هرما مفنّدا، أو الدجال، فشر غائب ينتظر، أو الساعة فالساعة أدهى وأمر") (3)

---

(١) الحج الآيات ٣٨ و٣٩ و٤٠ و٤١.
(٢) الكهف آية ١١٠.
(٣) رواه الترمذي برقم ٢٤٠٨ والحاكم برقم ٧٩٠٦ وقال الألباني في الضعيفة برقم ١٦٦٦: ضعيف. ومعناه صحيح وموافق لحديث مسلم "اغتنم خمسا قبل خمس".

﴿ وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ۝١٠٣ وَمَا تَسۡـَٔلُهُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ۝١٠٤ وَكَأَيِّن مِّنۡ ءَايَةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يَمُرُّونَ عَلَيۡهَا وَهُمۡ عَنۡهَا مُعۡرِضُونَ ۝١٠٥ وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشۡرِكُونَ ۝١٠٦ أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأۡتِيَهُمۡ غَٰشِيَةٞ مِّنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوۡ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ۝١٠٧ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ۝١٠٨ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ۝١٠٩ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝١١٠ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ۝١١١ ﴾[1].

<<<وفي النهاية>>>

﴿ فَسَتَذۡكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمۡۚ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ۝٤٤ ﴾[2]

(١) يوسف الآيات ١٠٣ - ١١١.
(٢) غافر آية آية ٤٤.

الخـــاتـمــة

وبعد أن تعايشنا بقلوبنا وأرواحنا حاضرنا ومستقبلنا وصرنا على بصيرة بالأهوال القادمة لنستعد ونتسلح بالإيمان (بتزكية النفوس) والعلم (بالكتاب وبالسنة) ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾[١].

وفي الختام أحمد الله وحده على أن فتح علي بهذا الكتاب الأول وأظنه الأخير الذي جاء من غير تخطيط، فما كان فيه من خير وتوفيق فمن الله وحده، وأسأله سبحانه أن يبلغ ما فيه من خير إلى كل الناس. وما كان في الكتاب من خطأ أو زلل أو سهو أو نسيان فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه براء، وأسأله سبحانه ألا يبلغ شره إلى أحد من الناس، وأعوذ بالله أن أذكركم به وأنساه.

وأسال الله جل وعلا أن يجمعنا في جنته مع الأنبياء والمرسلين وأن يرزقنا جميعا حسن الخاتمة وأن يجعل قبورنا روضة من رياض الجنة وأن يتم علينا النعمة بالنظر إلى وجهه الكريم في جنات النعيم التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

وأخيرا: فمن استفاد من هذا الكتاب فائدة فأرجو ألا يبخل علي بدعوة صالحة عسى الله أن يتغمدني برحمته وأن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم أدرج في أكفاني وأن يجعله ذخرا لي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على خاتم النبيين وآله وصحبه أجمعين.

(١) آل عمران آية ١٦٤.

المــراجــع

١- القرآن الكريم.
كتب السنة
٢- صحيح البخاري.
٣- صحيح مسلم.
٤- صحيح ابن حبان.
٥- سنن أبي داود.
٦- سنن الترمذي.
٧- سنن ابن ماجه.
٨- مسند أحمد.
٩- مصنف ابن أبي شيبة.
١٠- مستدرك الحاكم.
١١- معجم الطبراني.
١٢- الفتن، لنعيم بن حماد.
كتب الشيخ الألباني:
١٣- صحيح الجامع.
١٤- ضعيف الجامع.
١٥- السلسة الصحيحة.
١٦- السلسلة الضعيفة.
١٧- صحيح وضعيف سنن أبي داود.
١٨- صحيح وضعيف سنن الترمذي.
١٩- التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان.
٢٠- مشكاة المصابيح.
- قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام.
٢١- أحداث النهاية، للشيخ محمد حسان.

٢٢- الأحاديث الواردة في المهدي في ميزان الجرح والتعديل (رسالة ماجستير في جامعة مكة المكرمة)، للشيخ عبد العليم عبد العظيم.
٢٣- العرف الوردي في أخبار المهدي، للإمام السيوطي.
٢٤- المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية
٢٥- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير للشيخ أبي بكر الجزائري.
٢٦- حقيقة الإيمان، للدكتور عمر عبد العزيز.
٢٧- صفة المهدي، للحافظ أبي نعيم الأصفهاني.
٢٨- عون المعبود في شرح سنن أبي داود، للإمام شمس الحق العظيم أبادي.
٢٩- معالم السنن، للإمام أبي سليمان الخطابي.
٣٠- نهاية العالم، للدكتور محمد عبد الرحمن العريفي.
٣١- هذا الحبيب يامحب، للشيخ أبي بكر الجزائري.
٣٢- هل بدأ يوم الغضب بانتفاضة رجب، للدكتور سفر الحوالي.

فهرس الكتاب